المعتقد المنتقد

١٢٧٠ھ

من تصنيف سيدنا الشاه فضل الرسول القادري البركاتي البدايوني قدس الله سره

مع تعليقه اللطيف المسمّى بالاسم التاريخي

المستند المعتمد بناء نجاة الأبد

١٣٢٠ھ

من رشحات قلم امام اهل السنة ومجدد المائة الحاضرة اعليحضرة مولينا

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي قدس الله سره

الناشر:

محمد انوار الاسلام السني الحنفي القادري الرضوي عفي عنه

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefeka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel.: 23 45 56
Fatih — İstanbul
Turkey
1983

Marfat.com

۲۵۔ المستند المعتمد بناء نجاة الابد	صفحہ ۲۷۳	۱۹۷۵
۲۶۔ الاستاذ المودودی ویلیہ کشف الشبہۃ عن الجماعۃ التبلیغۃ	صفحہ ۹۸	۱۹۸۰
۲۷۔ کتاب الایمان (من رد المختار)	صفحہ ۱۷۲	۱۹۷۸
۲۸۔ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الاول)	صفحہ ۳۲۵	۱۹۸۰
۲۹۔ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الثانی)	صفحہ ۳۱۵	۱۹۸۰
۳۰ الفقہ علی المذاہب الاربعۃ (الجزء الثالث)	صفحہ ۲۸۷	۱۹۸۱
۳۱۔ الادلۃ القواطع فی حکم ترجمۃ الخطبۃ فی الجوامع	صفحہ ۸۱	۱۹۷۹
۳۲۔ منہل الواردین من بحار الفیض علی ذخر المتاہلین فی مسائل الحیض ویلیہ البریقۃ شرح الطریقۃ	صفحہ ۵۶	۱۹۷۹
۳۳۔ البہجۃ السنیۃ فی آداب الطریقۃ ویلیہ ارغام المرید	صفحہ ۱۰۴	۱۹۷۷
۳۴۔ الحدیقۃ الندیۃ فی الطریقۃ النقشبندیۃ	صفحہ ۱۲۴	۱۹۷۷
۳۵۔ السعادۃ الابدیۃ فیما جاء بہ النقشبندیۃ	صفحہ ۴۸	۱۹۷۷
۳۶۔ مفتاح الفلاح ویلیہ خطبۃ عید الفطر	صفحہ ۱۴۴	۱۹۸۱
۳۷۔ الانوار المحمدیۃ من المواہب اللدنیۃ (الجلد الاول)	صفحہ ۴۴۱	۱۹۷۹
۳۸۔ حجۃ اللہ علی العالمین فی معجزات سید المرسلین (الجلد الثانی)	صفحہ ۱۹۲	۱۹۸۰
۳۹۔ اثبات النبوۃ ویلیہ الدولۃ المکیۃ بالمادۃ الغیبیۃ	صفحہ ۲۱۱	۱۹۸۰
۴۰۔ النعمۃ الکبری علی العالم فی مولد سید ولد آدم	صفحہ ۱۷۷	۱۹۸۰
۴۱۔ تسہیل المنافع وبہامشہ الطب النبوی	صفحہ ۲۰۸	۱۹۷۶
۴۲۔ الدولۃ العثمانیۃ من کتاب الفتوحات الاسلامیۃ ویلیہ المسلمون المعاصرون	صفحہ ۲۷۴	۱۹۸۰
۴۳۔ کتاب الصلاۃ	صفحہ ۳۲	۱۹۷۸
۴۴۔ صرف عربی عوامل	صفحہ ۲۲	۱۹۸۰

Marfat.com

المعتقد المنتقد

من تصنيف سيدنا الشاه فضل الرسول القادرى البركاتى البدايونى قدس الله سره

مع تعليقه اللطيف المسمّى بالاسم التاريخى

المستند المعتمد بناء نجاة الأبد

من رشحات قلم امام اهل السنة ومجدد المائة الحاضرة اعليحضرة مولينا

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي قدس الله سره

مكتبة حامدية

ميلاد رام روڈ۔ نزد چوک بازار حضرت داتا گنج بخش ؒ۔ لاہور

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمى بن سعيد استانبولى

يطلب من المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧

استانبول - تركيه

١٤٠٣ هجرى ١٩٨٣ ميلادى

تنبيه

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş Cağaloğlu — İST. Tel.: 20 97 82

Marfat.com

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

59493

الحمد للہ وحدہ والصلوٰۃ والسلام علیٰ من لانبی بعدہ وعلیٰ
الذین ادرکوا قربہ وعہدہ

صورۃ ماکتبہ الامام الفاضل النحریر الکامل علم الھدیٰ
سند الوریٰ مسند الوقت حجۃ العصر الاستاذ المطلق

المولوی فضل حق الخیرابادی صانہ اللہ من شر الاعادی
مقرظا علیٰ ھذا الکتاب المستطاب

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

اثنی علیٰ ربی الحمید واحمد واصلی علیٰ من ھو من سائر حمادیہ
احمد وخلقہ کخلقہ من خلائق الخلائق احمد واسمہ کالمسمی بمحمد و
(عادات ۱۲) (ستودہ تر ۱۲)
احمد علیہ وعلیٰ الہ وصحبہ الصلوٰۃ الدائمۃ والصلوٰۃ السرمد وبعد
فقد طالعت الرسالۃ التی صنفھا وسمی صفھا مولٰنا الاودّع[1]
الاریّع[2] الاروع البارع المتبرع الفاریّع[3] المتفرع الضاریّع[4]

---

[1] ای المفضل علی الناس فی السکینۃ والوقار قال فی القاموس ودع ککرم ووضع فھو ودیع وواد
سکن واستقر والمودوع السکینۃ اھ وفی الصون والحفظ قال فیہ ودع الثوب بالثوب کوضع
صانہ ۱۲ [2] الاریع من الرجال من یعجبک بحسنہ وجھارۃ منظرہ مع الکرم والفضل والمروۃ والجودۃ
تاج العروس [3] الفارع المرتفع العالی ولفرع القوم علاھم بالشرف ونافھم ۱۲ [4] الضاریع المتضرع عطف
تفسیر ای الخاشع الخاضع ۱۲ امام اہل سنت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

المتضرع ذو المناقب الثواقب الجليلة والانظار الثواقب الدقيقة الجامع
بين العلوم العقلية والنقلية و معارف الشريعة و الحقيقة
طلاع[1] الثنايا و النجاد ذائع الصيت[2] فى انجاد الحق وقل قرن[3]
طلع من النجد فى الاغوار والانجاد العريف العريف الشريف العطريف
الصفى الخفى[4] الحصى[5] الحفى المولوى[6] فضل الرسول
القادرى الحنفى متع الله المؤمنين بطول بقائه و صانه
فى حرزه و وقائه وجعل خيرا يامه يوم لقائه فاذا هى مع
وجاز تهاجا تم[7] لحقائق العقائد دافع لمكائد اهل الحقائد كلها
بتبيان واصرام[8] للحق الصراح و تبيين لا وضاع الهدى وايضاح
طلاع مطالع عبارتها الفصاح لصبح الحق الصابح اصباح وافصاح
و لظلام ظلم المبطل كشف و فضاح و تلائم[9] الكلم التى سردت
فيها بالاقتراح[10] الام[11] للقرائح بالهام الحق القراح و كلم و قرح و
جرح لمن اجترح[12] الافساد و الاستجراح[13] يهتدى بها الضليل
الى سنن اهل السنة السنية ويرتوى بها الغليل من شريعة[14] الشريعة
البيضاء السنية و قد فضح[15] بها فرق[16] الفرق بين العقائد الحقة الدينية
وبين اباطيل الفرق الدنية وافتضح بها عوار الاعاوير[17] الغوية

---

[1] الطلوع براء مدن بركوة و الثنايا جمع ثنية بيشته النجاد جمع نجد زمين بلند يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع انجد و نجاد قاصد لمعالى الامور ركاب لها يعلوها و يتهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه ۱۲
[2] الصيب كطيب الاصابة ۱۲ [3] هزيمت دادن و شكست تن ۱۲ [4] الخفى الظاهر اللامع ۱۲ [5] الحصى كغنى وافر العقل ۱۲ [6] اى سفر جامع فحذف الموصوف و اقام الصفة مقامه ۱۲ [7] الاصرام والتصريح بمعنى ۱۲ [8] اقتراح الكلام اى تعجاله ۱۲ مراح [9] الام القمقم سد صدع قاموس اى سد الاذهان واصلاح ما فيها من الخلل ۱۲

Marfat.com

من المعتزلة و النجدية فاذ قد نجد بها الحق نجود اترك كل نجدی منکود امنجود ابل هالکا منجودا یجد علیها کل من بغیٰ و طغیٰ وجدا و یجد بها کل من بغیٰ وجد الرشد فیجده بها وجودا فجزی الله مولانا خیر الجزاء وخصه من فضله العمیم باوفی الاجزاء وتقبل جهده و شکر سعیه واحسن فی الدارین رعیه آمین بمحمد الامین و اله المیامین وصحبه المحامین علیه وعلیهم اذکی صلوٰة المصلین واسنی تسلیمات المسلمین وجزاه وجزاهم احسن جزاء عن سائر المصلین من المؤمنین و المسلمین۔ کتبه العبد الفقیر الی ربه الغنی محمد فضل حق الفاروقی الحنفی الخیرابادی عامله الله بلطفه البادی فی العواقب و المبادی۔

صورة ماکتبه الکامل العالم الفاضل المحقق اللوذعی المدقق الیلمعی ماء مدین الفضائل محط رحال الافاضل برهان الحق والدین مولانا المفتی **محمد صدر الدین** وقاه الله من شر الحاسدین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی یهدی و یضل و یعز و یذل یفعل ما یشاء و یحکم

---

۱ القراح بالفتح الخالص ۱۲ ۲ الاجتراح الاکتساب و الاثم ۱۲ ۳ الاستجراح اظهار العیب والفساد ۱۲ ۴ جائے باب در آمدن ہندی گھاٹ ۱۲ ۵ فصح فصوحا ای ظهر ظهورا یقال فصح الصبح ای ابدا ۱۲ ۶ الغرفی بالضم کالفرقان ما یفرق بین الحق و الباطل ۱۲ ۷ نجد الامر نجودا وضح واستبان ۱۲ قاموس ۸ المنکود الفقیر المحتاج المعدم الذی یسئال ولا یجد ۱۲ ۹ المنجود المرکوب وایضا المغلوب ۱۲ ۱۰ المنجود الهالک ۱۲ ق ۱۱ الوجد بالضم الغنی والظفر ۱۲

Marfat.com

مايريد والصلوٰة علىٰ رسوله الذى طريقه سوى وسالكه مهدى
من جانبه عنه فقد غوىٰ ومن حاد عنه فقد هوىٰ وعلىٰ اله الحماة
وصحبه الهداة الذين هم نجوم الهدى بايهم اقتدى الرجل
اهتدىٰ وبعد فانى لطرت فى الرسالة البالغة والعجالة النافعة
التى الفها الحبر المدقق النحرير المحقق الفاضل الكامل العالم
الفائق البحر المخضم الالمعى اللوذعى الاحوذى الاصمعى مولنا المولوى
فضل الرسول المبداؤنى القرشى القادرى فى تحقيق
العقائد التى هى اصول الملة البيضاء وقواعد الحنفية الغراء
نظر من ينظر فى شيئ نظرا مسعنا بحيث لا يكاد ان يكون ما فوقه
ممكنا وجدتها اجود لفظا واحسن معنى واعز نظما وانهر
حكما وارفع شانا وامنع مكانا لا يدانيها كتاب قد صنف فى علم
الكلام ولا يساويها رسالة قد الفت فى هذا المرام يهدى
الضال بمبانيها قبل ان يقف على معانيها فطوبى لمن يوافيها ويرى
فيها وويل لمن ينظر فيما يافيها جلها نور وكلها سرور فيا لجهد
من الفها ويا للسعى من رصفها ويا لشان من صنفها ويا لحظ من
اطرفها حيث لم يال جهدا فيما سعى ولم يات مثله فيما اتى نظم
ما كان منتشرا وجمع ما كان منتشرا باحسن وجه واضح واكمل
وضع لائح اقول وقولى يالها من رسالة ؛ تجلت وجلت عن مدائح
جلت ، تضئ بنور لا يبارى به كوكب ؛ وكيف ولو بارته شمس لذلت

Marfat.com

اللّٰھم اجزہ جزاء موفورا و اجعل سعیہ مشکورا اللّٰھم انت المجیب
والیک ننیب اللّٰھم منک الاجابۃ ومنا الانابۃ۔
حررہ العبد المسکین **محمد صدرالدین** شرح اللہ صدرہ
و وضع عنہ وزرہ الذی انقض ظھرہ و ذلک فی اٰخر جمادی الاولی
سنۃ ثلث وسبعین بعد الف و مائتین۔

صورۃ ماکتبہ الشیخ الجلیل المقدار الرفیع المنار فخر الاماثل
جامع الفضائل بقیۃ السلف حجۃ الخلف المؤید من اللہ الحمید
مولنا الشیخ **احمد سعید** حماہ اللہ من شر کل حاسد عنید

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ الذی خلق الانسان و علمہ البیان و الصلوٰۃ والسلا
علی من بعث بالحجج والفرقان الی سائر الخلق من الانس والجان
وعلی الہ الذین ھم بمنزلۃ الانسان من الاعیان واصحابہ الذین
بشروا بدخول الجنان و بعد فیقول العبد الفقیر الی اللہ الرحمٰن
احمد سعید النقشبندی المجددی مشربا والحنفی مذھبا
کان اللہ لہ عوضا عن کل شیئ بالفضل والاحسان انی رایت المعتقد
المنتقد الذی صنفہ الفاضل الکامل العالم العامل الذی ھو جلیل
الشان الجامع بین المعقول والمنقول و المعانی و البیان و الحاوی
لعلوم الادیان مولنا و بالفضل اولنا المولوی **فضل الرسول**

Marfat.com

القادری سلمه المنان عن شرور الزمان فوجدته مشتملا علی
عقائد اهل السنة والجماعة باوضح بیان فی ضمن فصول هی
للدین قواعد واصول لدفع اهل البدع والبطلان قامع رأس
اهل الهوی قرن الشیطان جزاه الله عن المسلمین خیر الجزاء وجعل
اخرته خیرا من اولاه وتقبل الله سعیه وضاعف اجره بجاه سید
البشر المطهر عن ریغ البصر صلی الله علیه الله اکبر ربنا تقبل منا
انك انت السمیع الدیان۔

صورة ماکتبه الفاضل النبیل العالم الجلیل ناشر الاسدیة

المعقول والمنقول عامرا بنیة الفروع والاصول مولنا حیدر علی
صاحب منتہی الکلام ۱۲

صانه الله من شر کل غبی وغوی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اسس قواعد الدین ورصص عقائد المؤمنین
وارسل رسلا مبشرین ومنذرین وخصص من بینهم سید
المرسلین صلی الله علیه وعلی اله السادة النجبا واصحابه نجوم الهدی
اما بعد فقد شرفنی مطالعة متن متین وکتاب فی معتقدات
السلف الصالحین الذی یهدی الی صراط مستقیم ویدل علی نهج
قویم یوصل سالکه الی النجاة وینجیه من الظلمت للعلامة الذی
لم یوجد نظیره فی العالمین وهو امام العارفین ونظام العابدین

Marfat.com

خطبة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انار منار انوار الدين بجمال فضل رسول مبين فلاح فلاح المسترشدين و اعلى اعلام معالم اليقين بجلال نفى على مكين فساد المفسدين صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه و ابنه وحزبه وعياله قدر حسنه وجماله وجلاله وجوده ونوالله وجداه و افضاله الى يوم الدين و علينا بهم وفيهم و لهم يا ارحم الراحمين امين اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب "المعتقد المنتقد" لخاتم المحققين عمدة المدققين سيف الاسلام اسد السنة حتف الظلام سد الفتنة مولنا الاجل الابجل السيف المسلول معين الحق فضل الرسول السنى الحنفى القادرى البركاتى العثمانى البدايونى اعلى الله مقامه فى اعلى عليين وجزاه جزاء الخير الاوفى عن الاسلام والمسلمين كتابا مفردا فى بابه كاملا فى نصابه توجه الى طبعه طبع من توجه الله تعالى بتيجان الخيرات وجعله موفقا بل وفقا موفقا على فعال المبرات فكلما عاد على السداد شدة امد واعد لسدها عدة وهو الوحيد الفريد حامى السنن ماحى الفتن مولنا القاضى عبد الحميد آلو الحنفى الفردوسى العظيم ابادى ابده الله وايده بالايدى والايادى

Marfat.com

وجعل تصحيحه الى هذا العبد الضعيف فلم يسعنى الا امتثال امره المنيف
لما ارى من حسن بلائه فى الدين وشدة اعتنائه بحفظ حوزة اليقين ولم
اجد الا نسخة طبعت فى بمبئ كان الناسخ نسخ ايا تها وحرف حروفها وكلم كلماتها
بيد ان العبد لم يال جهدا ما استطاع الا ماغ البصر او طغى اليراع وفى اثناء
جريان الطبع ان بدت حاجة الى ايضاح مشكل او افصاح مجمل او تبيين
معضل او تقييد مرسل او نحو ذلك مما لابد منه للمتون او تحقيق حق فى
بعض مسائل جالت فيه للناس ظنون او تنبيه على زلة قلم من بعض من
نقل عنه فى الكتاب المصون علقت حروفا وما علقت الا يسيرا يسعه الوقت
فان الطبع جار والقلم سار وفرصتى معدومة واشغالى معلومة وقد كنت
عن هذا اليوم كله اوجله فى شغل شاغل حتى طبعت من الكتاب اجزاء فى
الاوائل فاشار فى الى ذلك اسد السنة سد الفتنة كنز الكرامة جبل الاستقامة
صديقنا الاوحد الاسد الاسدا الاشد الارشد مولانا المولوى محمد وصى احمد
السنى الحنيفى المحدث السورتى نزيل پيلى بهيت ثبتنا الله واياه
باحسن تثبيت وحفظنا جميعا عن النكث والتبكيت وامضى سيفى وسيفه على
عنق كل عفريت من نيشرى وندوى ونجدى نفريت والاشر الاضر دجال قاديان
والرفضة وغيرهم اولى الزيغ والطغيان فجاءت كما ترى قليلة المبانى ومع ذلك
انشاء الله جليلة المعانى سميتها "المستند المعتمد بنار نجاة الابد" ليكون
علما وعلى التاريخ علما والحمد لله فى الارض والسماء والصلوة والسلام على اكرم الكرماء
واله وصحبه والائمة والعلماء امين ٥

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن يستحيل عليه كل صفة لانقص فيها و لاكمال فكيف تجويز سمات النقص كالجهل والكذب والعجز عليه تعالى شانه عما شانه به اهل الضلال العفو الغفور لجميع المعاصى غير الكفر من الكبائر والصغائر لمن شاء ولومات مصرا على الكبائر لا يجب عليه شيئ من الثواب و العقاب ولا يعلل افعاله بالعلل و الاسباب والصلوٰة والسلام على انبيائه المخصوصين بالعصمة و وحى الشريعة وانواع من الفضيلة لا يجوز ان يكون غيرهم مساويا لهم فى الفضل فضلا عن الافضلية تجويز افضلية الغير عليهم و لوكان وليا كفر فى الطريقة المحمدية خصوصا على خاتم النبيين الذى تجويز نبى بعده كفر وخروج من الدين صاحب الخصائص التى لم تجتمع فى مخلوق قبله ومن المعلوم استحالة وجود مثله بعده شفيع المذنبين باليقين و لوكانوا على الكبائر من المصرين سيدنا ومولنا محمد و اله واصحابه اجمعين۔

اما بعد فلا يخفى ان معرفة المسائل الاعتقادية فرض عين على كل

له الضمير المنصوب لها و المجرور للنقص او المذكور من سماته اى تعالى شانه عن كل صفة شانها اهل الضلال بخلط سمات النقص وعدم الكمال كالقدرة على الكذب والظلم و اتخاذ الولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا و ذلك ان الشين جعل الشيئ معيبا لا تنبيه له فافهم ۱۲ حضرة امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

مكلف عند جمهور اهل السنة و الجماعة و اتفقوا على ان ما كان منفيا
من اصول الدين ضرورة يكفر المخالف فيه و ما ليس من ذلك فذهب جماعة
الى تكفير المخالف و الاستاذ ابو اسحٰق الى تكفير من كفرنا منهم و جمهور
الفقهاء و المتكلمين الى انه لا يحكم بكفر احد من المخالفين فيما ليس من الاصول
المعلومة ضرورة من الدين و لكن المخالف فيها يبدع و يفسق بناء على وجوب اصابة
الحق فى مواضع الاختلاف فى اصول الدين عينا و عدم تسويغ الاجتهاد فى مقابلته
بخلاف الفروع التى لم يجمع عليها و من المعلوم انه ابتداء الاختلاف و الافتراق
بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاقطار و الافاق و لازالت طائفة من
امته صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرين على الاحقاق مجاهدين فى دفع
الزيغ و الطغيان اولوا الامر بالسيف و السنان و الراسخون فى العلم و
البيان و البرهان الى ان طلع بالنجد قرن الشيطن و صرف الرب شره من
العرب على يد عسكر السلطان لكنه لما غلب من العرب على سواد الهند
غلب و لكون الامصار فى تلك الاعصار بيد الكفار ازداد الشر فى الانتشار
و الاشتهار و الذين كان فى قلوبهم من قبل نوع زيغ من مذهب اهل السنة
اتبعوه ابتغاء الفتنة و خلطوا مع النجدية اهواءهم و نادوا برجسهم
و شقاءهم هتكوا حرمات الله تعالى و عباده الذين اصطفى فوجب على
الكافة دفع مفاسدهم و بيان فساد عقائدهم و كانوا من الذين تصدوا
الآن يوخذ عنهم العلم الشريف و رواية الحديث المنيف و يعظون
العامة و يزجرونهم عن الامور المحرمة فتاكد فيهم وجوب الرد

Marfat.com

والانكار لكونهما شد واقوى فى الاضرار وامرنى امرؤ انا حل بالبلد الحرام
ان اجمع مختصرا فى علم العقائد والكلام جامعا للفوائد السنية حاويا
للعقائد السنية متعرضا لضلالات النجديين كما تعرض السلف لغوايات
المبتدعين المارقين لاماطة الاذى عن طريق المسلمين فما امكننى
الا الايتمار والمامور من المعذورين نفع الله به الناس اجمعين
وسميته بالمعتقد المنتقد وهو مخبر عن عام تأليفه بالعدد د

على الله المعتمد

مُقدمة

الحكم على ثلثة اقسام عقلى وهو اثبات العقل امرا او نفيه اياه من غير
توقف على تكرار ولا وضع واضع وعادى وهو اثبات الربط بين امر وامر
وجودا او عدما بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما عقلا ١٢
فى الاخر كالشبع بالاكل والاحراق بالنار فان فاعلهما الحقيقى هو الخالق اى جاعلهما ١٢
لاحدهما عند الاخر وشرعى وهو كما قيل خطاب الله تعالى المتعلق
بافعال المكلفين بالطلب جزما او غير جزم فى الفعل او الكف و بالاباحة

له اى ان الله سبحانه وتعالى يخلق احدهما كالشبع عند وجود الاخر كالاكل فاذا تكرر ذلك وسرى
ترتبه عليه مرارا اندفع عادة محض الاتفاق حكم العقل بان هذا مرتبط بذلك عادة فى عالم الاسباب مع
انه ليس لاحدهما تاثير فى الاخر اصلا وانما المؤثر فى العالم كله هى الارادة الالهية وحدها لا غير لعلم هذا
الترتب مصحح لدخول الفاء عندنا خلافا للامام الاشعرى رضى الله تعالى عنه فبالغ فى نفى التاثير حتى
نفى الترتب والصواب مع ائمتنا رضى الله تعالى عنهم ٢ه رحمه الله لقد اجاد فى التعبير بالكف فانه
الذى يقدر عليه البشر باقدار الله تعالى وهو ايضا حقيقة فعل من افعال النفس بخلاف محض الترك ٣

Marfat.com

اى بالتخيير بين الفعل والترك او بالوجوب لهما اى نصب الشارع سببا اى ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود لذاته او شرطا اى ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته او مانعا لشئ من الاحكام الخمسة المذكورة اى ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته والعادى لا دخل له فى اصول الدين واما الشرعى فقد يكون عاضقوا وقد يكون مستقلا فيما لا يتوقف النبوة عليه مثل السمع والبصر والكلام لا مثل الوجود ومصححات الفعل مثل القدرة والعلم والحيوة اتفاقا و الوحدانية على رأى والحكم العقلى وهو مبنى اصول الدين على ثلثة اقسام واجب وجائز وممتنع والمراد بالواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم او نظرا كوجوب القدم له سبحانه و بالجائز ما يمكن عقلا وجوده وعدمه ضرورة كالحركة او السكون للجسم او نظرا كالعفو و

فانه عدم ولا يقدر عليه الانسان فكيف يكلف به كما نص عليه المحققون من هنا اظهر جهل لوهابية حيث يدعون الاتباع فى الترك ليت شعرى كيف يتبع الانسان فيما ليس باختياره ولا مقدور له نعم الاتباع فى الكف فما ثبت فيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كف عنه مع وجود المقتضى له عينا و عدم المانع اصلا ولم يكن ذلك من خصوصيته صلى الله تعالى عليه وسلم علمنا انه مهجور شرعا فادناه الكراهة اما مجرد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل فلا يثبت به شئ كما حققه المحققون وبيناه فى حواشى اذاقة الآثام ١٢ منه هٰهنا ابحاث وتحقيقات وقد بقى اسماء كالركن والعلة والعلامة اما واردة واما خارجة وليس المصنف العلام ولا انا ممن هنا بصدد هذا والمستطرد بما يتساهل فيه ويومى اليه بطرف خفى ١٢ منه اى لا يتوقف ثبوتها على ثبوته اذ لو توقف لدار ١٢ منه يشير الى منعه فان ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوتها فلنا ان نثبت التوحيد بالسمع كما لنا اثباته بالعقل نص عليه الامام الرازى وغيره من المحققين ١٢ منه اذ صحة السمع انما تثبت بالعقل ١٢

حضرة امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

١٢ ١٢ ١٣

Marfat.com

تضعيف الحسنات و بالامتناع مالايتصور فى العقل وجوده ضرورة كتعرى
الجسم عن الحركة والسكون او نظرا كوجود شريك البارى فالعلم بالاقسام الثلاثة
للحكم العقلى فرض عين على كل مكلف اى عاقل بالغ عند الاكثر وعلى كل عاقل
ولو غير بالغ عند الماتريدى من غير فرق بين الجن والانس والذكر والانثى
والخنثى والحر والمملوك بالاجماع بالنسبة الى الله عز وجل اى علم مايجب فى
حقه تعالى ويجوز وليستحيل و بالنسبة الى الرسل اى العلم بما يجب فى حقهم
ويجوز وليستحيل و مايجب لهم من احكام النبوة وباليوم الاخر ومايتعلق
بذلك والعلم الباحث عن جملة ذلك ليسمى بعلم الكلام والعقائد والتوحيد
وعرفوه بانه العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية وموضوعه المعلومات
التى يحمل عليها ماتصير معه عقيدة دينية اومبدء لذلك مثلا اذا
قيل البارى قديم او واحد او الجسم حادث او اعادته بعد فنائه حق فقد
حمل على المعلوم ما صار معه عقيدة دينية واذا قيل الجسم مركب من
الجواهر المفردة فقد حمل عليه ما صار معه مبدأ لعقيدة دينية فان تركب الجسم
دليل على افتقاره الى الموجد له ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية
ومايقال لبعضها انها من ضروريات الدين فمعناه انه اشترك فى معرفة
اضافته الى الدين خواص اهل الدين وعوامهم مع عدم قبول التشكيك
فساغ على ادراكها اطلاق الضرورة بطريق المشابهة لا لالتحاقه بالضروريات كذا
قال اللاقانى و الاحكام الشرعية كلها نظرية بحسب الاصل اذ لا تثبت الا بعد ثبوت

اقول عنى بالشرعية السمعية ومسائل العقائد منها مايدرك بالعقل وحده كقولنا ان للعالم صانعا وله كلاما و
الرسول حق اذ لو اثبت امثال هذا بالسمع لدار و منها مايدرك بالسمع وحده كحشر الاجساد والثواب والعقاب فى المعاد ومنها مايدرك بكل
كتوحيد الله تعالى فافهم ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

النبوة وهى لاتثبت الا بعد العلم بالمعجزة وهو نظرى كذا قال النابلسى وغايته لاحكام الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية۔

الباب الاول فى الالهيات

اى فى المسائل التى يجب على المكلفين اعتقادها وهى متعلقة بالاله الحق مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز فى حقه تعالى قالوا اوله واجب بايجاب الله علينا عرفان الله اى معرفة وجوده والوهيته وماله من الكمال لا كنه ذاته

وصفاته لامتناعه عقلا وشرعا قيل المعرفة على اربعة اقسام الحقيقية وهى معرفة الله تعالى لنفسه والعيانية وهى مختصة بالاخرة عند ما نعى الروية فى الدنيا لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتحصل لاهل الجنة فى الجنة والكشفية وهى منحة الالهية ولا نكلف بمثلها اجماعا والبرهانية وهى ان يعلم بالدليل القطعى وجوده تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وهى المرادة فى هذا العلم والقرآن مملو بالحث عليها والنظر فيها والاستدلال عليها قال الله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والتبين المعرفة والاراءة الايات هو النظر والاستدلال وقال الله تعالى فى انفسكم افلا تبصرون وفى قوله افلا تبصرون توبيخ على عدم النظر والاستدلال وحث عليه وكون المعرفة واجبة مما لا خلاف فيه بين المسلمين وكذا النظر الموصل اليه وانما الخلاف فى كونها اول الواجبات فقال الاشعرى هى لتقدم باقى الاحكام

Marfat.com

علیها وقال الاسفرائنی هو النظر فیها و قال القاضی ابو بکر و امام الحرمین
هو القصد الیه الی غیر ذلک من الاقوال و الاقرب الی التحقیق انه ان
اريد اول الواجبات المقصودة بالقصد الاول فهو المعرفة عند من
يجعلها مقدورة للمكلف و النظر عند من لا يجعل العلم الحاصل
مقدورا له بل واجب الحصول وان اريد اول الواجبات كيف كانت
فهو القصد هذا و نشرع الآن فی تفصیل ما یجب له تعالیٰ
فنقول منه ان وجوده تعالیٰ واجب ای لازم متحتم عقلا و شرعاً
بذاته ای انه وجد بمقتضیٰ ذاته لا بعلة فلا یقبل العدم ابدا لاو
ابدا کما ان الممتنع وجوده بذاته لا یقبل الوجود ابدا ولا وهو
المستحیل اما وجوب الوجود له شرعا فلقوله تعالیٰ افی الله شک
فاطر السموات و الارض الآیة وغیر ذلک من الایات و الاحادیث
و اجماع کل العقلاء الامن لا عبرة بمکابرته کبعض الدهریة وانما
کفر من کفر بالاشراک حیث دعیٰ مع الله الها اخر کالمجوس بالنسبة
الی النار حیث عبدوها فدعوها الها اخر والوثنیین بالاصنام فانهم
عبدوها و الصابئة بسبب الکواکب حیث عبدوها او نسبة لبعض
الحوادث الی غیره تعالیٰ کاسناد الشر الی اهرمن و انکاری ما جعل الله انکاره
کفرا کالبحث مع اعتراف الکل بان خلق السموات و الارض والالوهیة
الاصلیة لله تعالیٰ وهذا کان ثابتا فی فطرهم ولهذا کان المسموع من
الانبیاء فی دعوة الخلق الی التوحید شهادة ان لا اله الا الله دون ان

Marfat.com

يشهدوا ان للخلق الها لان ذلك كان ثابتا فى فطرهم ففى فطر
الانسان و شهادة القران ما يغنى عن اقامة البرهان و اما
عقلا فلانتقام العالم و كل جزء من اجزائه فى انفاسه اليه تعالى
ايجادا و امدادا و من كان كذلك لايكون الا واجب الوجود لذاته
و الالزم الدور او التسلسل و كلاهما محالان و قد رتب النظام
من العلماء على سبيل الاستظهار لاثباته بدليل العقل مقدمتين
العالم حادث و الحادث لا يستغنى عن سبب يحدثه ومنه
(والالزم الترجيح بلا مرجح ١٢)
انه قديم لا اول له اى لم يسبق وجوده عدم و ليس تحت
لفظ القديم معنى فى حق الله تعالى سوى اثبات وجود و نفى عدم
سابق فلا تظنن ان القدم معنى زائد على الذات القديمة
فيلزمك ان تقول ان ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد
عليه غير نهاية و معنى القدم فى حقه تعالى اى امتناع سبق
العدم عليه هو معنى كونه ازليا وليس بمعنى تطاول الزمان
فان ذلك وصف للمحدثات كما فى قوله تعالى كالعرجون القديم
ومنه انه باق ليس لوجوده آخر اى يستحيل ان يلحقه عدم و
هو معنى كونه ابديا و وجوب القدم و البقاء له تعالى ثابت شرعا
وعقلا اما الاول فلقوله تعالى هو الاول و الآخر و يبقى وجه ربك
الى غيرها من الكتاب و السنة و الاجماع و اما الثانى فلانه لو لم يكن
قديما لافتقر الى محدث فان كان قديما فهو المراد و الا نقلنا الكلام فيه

Marfat.com

وهكذا فان تسلسل لا الى نهاية لزم عدم حصول حادث منها اصلا
لكن حصول الحوادث ثابت ضرورة فيجب ان ينتهى الى موجد لااول
له فلزم قدمه واذا ثبت قدمه استحال عدمه للزوم القدم
للبقاء اذ القديم واجب الوجود ولو جاز عليه العدم لانقلب
جائزه وقد ثبت بالبرهان وجوب قدمه و وجوده تعالى فاستحال
عدمه هذا الذى ذكرنا هو المذهب المختار اى كونهما من الصفات
السلبية وقيل هما من الصفات النفسية وعزاه فى المواقف الى
الجمهور ولعل مراده جمهور المعتزلة وقيل هما صفتان ثبوتيتان موجودتان
زائدتان على الذات كالقدم والارادة وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب و
نسب الى الاشعرى وقيل بالفرق بان القدم صفة سلبية والبقاء وجودية وقال القاضى من
اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حى او غير قديم او انه محدث او
مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد عن شيئ او كائن عنه او ان معه فى الازل
شيئا قديما غيره اى غير ذاته وصفاته او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر
باجماع المسلمين قال وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او ببقائه او شك فى ذلك
قال الخفاجى تحت قوله او مدبرا غيره والتدبير اصلاح الامور مع العلم بها
والمراد به هنا

له اقول مصدر مبنى للمفعول اى ملزومية القدم للبقاء فان الملزوم هو الذى يقتضى
ثبوته باستحالة عدم صاحبه ١٢ له اى التفسير من الشارحين الفاضلين القارى والخفاجى
رحمهما الله تعالى اقول وكانه منهما احتراس لمن لا يدرى مصطلح الكلام او يغفل
عنه فيحمل الكلام على مند المرام والا فلا حاجة اليه كما ترى فان الصفات ليست عندنا
غير الذات كما انها ليست عين الذات ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

خلق ما يصلحها لا لمجرد ايصاله و الا ما شاد له فانه لا مانع من ثبوته لغيره
كالملائكة قال الله تعالى فالمدبرات امرا ومنه انه تعالى واحد قال
تعالى قل هو الله احد و انما الهكم اله واحد الى غير ذلك و في كنز الفوائد
شرح بحر العقائد استدل جميع المتكلمين لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا واخذوا منها دليلين اشارة وعبارة و الاول سموها برهان
التمانع و يقال له ايضا برهان النظام و اتفقوا على انه قطعي والثاني خطابي
عادي و اختلفوا فيه فمنهم من جعله اقناعيا كالسعد ومن وافقه و
منهم من قال انه قطعي كابن الهمام ومن سايره و بيان ما قال السعد ان الاية
اقناعية و الملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية
بوجود التمانع و التغالب عند تعدد الحاكم كما اشير اليه بقوله تعالى ولعلا
بعضهم على بعض و الا فان اريد الفساد بالفعل فمجرد التعدد لا يستلزمه
لجواز الاتفاق على هذا النظام و وجه ما اختاره ابن الهمام ان الاية تقتضي
لزوم الفساد على تقدير التعدد فالملزى يلزمه القطع بوقوعه اذ هو
قاطع بان الله اخبر بوقوعه مع التعدد وغيره يلزمه ذلك جبرا بحاجة
ثبوت الملة فاذا الزم بثبوتها الزم بذلك اوعلما توجبه العادة والعلوم
العادية كالعلم حال الغيبة عن جبل عمدنا حجرا انه الان حجر داخلة
في العلم القطعي و ان امكن فرض غيرها بفرض خرق العادة اذ هو الجزم المطابق
للواقع و الموجب له العادة القاضية التي لم يوجد قط خرمها وهي ههنا
ثابتة لان العادة المستمرة التي لم يعهد قط اختلالها في ملكين مقتدرين

Marfat.com

فى مدينة واحدة عدم الاقامة على موافقة كل للاخر فى كل جليل وحقير
بل تابى نفس كل و تطلب الانفراد بالمملكة و القهر فكيف بالهين
و الا لله يوصف باقصى غايات التكبر كيف لا يطلب لنفسه الانفراد بالملك
و العلو على الاخر كما اخبر سبحنه بقوله و لعلا بعضهم على بعض هذا اذا
تامل لاتكاد النفس تخطر نقيضه فضلا عن اخطار فرضه مع الجزم بان الواقع
هو الاخر وعلى هذا التقدير هو علم قطعى و انما غلط من قال غير هذا
من قبل انه اذا خطر النقيض اعنى دوام اتفاقهما لم يجد له مستحيلا فى العقل
ولسى انه لم يوخذ فى مفهوم العلم القطعى استحالة النقيض بل الماخوذ مجرد
الجزم عن موجب بان الاخر هو الواقع وان كان نقيضه لم يستحل وقوعه
وبهذا الظهر ان الاية حجة برهانية تحقيقية لا اقناعية وعن ظهور
دخول له فى العلم بما ذكر كف بعض الناس السفائل بان الملازمة اقناعية اوظنية
ونحوه هذا ملخص ما استدل به ابن الهمام وفيه تاييد لما جنح اليه
الشيخ عبد اللطيف الكرمانى من الرد على السعد ومن وافقه وتكفيرهم
والرد على من انتصر له من تلامذته وهو العلامة المحقق البخارى الحنفى
الملقب بعلاء الدين وان لم يقل يعنى ابن الهمام بالتكفير وهذا
هو الحق انشاء الله تعالى والتكفير صعب هذا بيان الدليل الثانى من
الاية فاما بيان الاول الذى هو برهان التمانع المشهور بين المتكلمين
فتقريره انه لو امكن الهان لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة
زيد والاخر سكونه اذ كل منهما فى نفسه امر ممكن وكذا تعلق الارادة

Marfat.com

بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وحينئذ اما
ان يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما وهو
امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج فالتعدد مستلزم
لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا تفصيل ما يقال ان
احدهما ان لم يقدر على مخالفة الاخر لزم عجزه وان قدر لزم عجز
الاخر وبما ذكر يندفع ما يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع وان الممانعة
غير ممكنة لاستلزامها المحال او ان يمتنع اجتماع الارادتين معا انتهى
وقال ابن ابى شريف فى شرح المسايرة فان بعض معاصرى المولى سعد الدين
وهو الشيخ عبد اللطيف الكرمانى قد صدر منه تشنيع بليغ على
قوله فى شرح العقائد الاية حجة اقناعية والملازمة عادية لا عقلية و
المعتبر فى البرهان الملازمة العقلية واستند هذا المعاصر فى تشنيعه
الى ان صاحب التبصرة كفر اباهاشم لقدحه فى دلالة الاية وذكر
اعنى شارح المسايرة عبارة جواب المحقق علاؤ الدين وفيه واما البرهان
القطعى العقلى المدلول اليه بطريق الاشارة فهو برهان التمانع القطعى باجماع
المتكلمين المستلزم لكون مقدورين بين قادرين وعجزهما او احدهما على ما
بين فى علم الكلام وكلاهما محالان عقلا على ما بين فيه ايضا الى اخر ما قال
الشارح ولا يخفى بعد معرفة ما قررناه من كلام شيخنا وجه رد قول هذا المجيب
ان الاية دليل خطابى اى ظنى واعلم انه قد وقع للمولى سعد الدين فى
او اخر شرح العقائد ما ينافى بظاهره كلامه فى اوائله ويوافق كلام شيخنا فانه

59493

Marfat.com

قال فى الكلام على المعجزة ما نصه وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق جرى العادة بان الله يخلق العلم بالصدق عقب ظهور المعجزة انتهى و فى شرح المواقف فى توحيده تعالى فيكون هذا عاجزا فلا يكون الها هذا خلف و فيه فهو عاجز عن بعض الممكنات فلا يصلح الها و لا يوجد الثمان۔

هداية قد ظهر مما ذكرنا ان المتكلمين قاطبة استدلوا على توحيده تعالى باستحالة العجز عليه تعالى و لزومه على تقدير التعدد فما التزمه النجدية من امكان اتصاف البارى بالعجز سبحانه عما يقول الجاهلون هدم لاساس التوحيد و استخفاف بحضرة القادر المقتدر الحميد و سيجيئ مفصلا ومنه انه قائم بنفسه اى مستغن عما سواه غير مفتقر الى محل يقوم به و الا لكان صفة وليس كذلك اذ الصفة لا يقوم بها صفة وهو سبحانه متصف بالصفات و لا الى مخصص يوجده او يمده اذ وجب له الوجود و القدم و البقاء ذاتا و صفات و هذا هو الغنى المطلق و الغنى الحقيقى مخصوص به سبحانه و ان وصف به الغير فمجازى وقد قال الله و الله هو الغنى الحميد و الله غنى عن العلمين وقال الله الصمد ومنه انه مخالف للحوادث غير مماثل لشيئ منها فى الذات و الصفات و الافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيئ و المراد من مثله ذاته المقدسة على حد مثلك لا يفعل كذا اى انت و قيل مثله صفته اى ليس كصفته صفة وقيل اريد به المبالغة يعنى لو فرض تكيف و لا مثل له _____

Marfat.com

وقيل الكاف زائدة لان كل ماسواه حادث فاستحال ان يماثل واجب الوجود الثابت قدمه و بقائه قد اجمع المسلمون على كونه مخالفا لغيره على الاطلاق فهو منزه عن المثل اى المشارك فى تمام الماهية والندّ الذى هو المثل المعارض وهذه الخمس تسمى بالصفات السلبية والتى قبلها اعنى الوجود نفسية اى لايجوز الحكم على النفس اى الذات بشيئ من الصفات الا بعد ان يوصف بها فهى اسبق الى النفس من كل صفة و قال الاشعرى انه عين الذات و وافقه الرازى فى المحصل وخالفه فى غيره حيث قال الوجود غير ذات الموجود فى الحادث والقديم فيكون من الصفات بلا اشكال ومنه انه حى اتفق العلماء على كونه تعالى حيا واختلفوا فى معنى الحيوة فذهب جمهور اهل السنة الى انها صفة وجودية قائمة بالذات تقتضى صحة العلم والقدرة لمن قامت به وقالت الحكماء وبعض المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة وهذا فى حقه تعالى واما فى حقنا فهى كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية وهى معنى ما قيل هى اعتدال المزاج النوعى وهى محال على الله تعالى قال الله تعالى هو الحى لا اله الا هو والاوصاف الثابتة له لاتكون لغير حى عقلا ومنه انه قدير اى يصح

لها اقول يظهر لى و الله سبحانه و تعالى اعلم ان الكريمة كانها دعوى مع بينة و ذلك انه سبحنه واجب الوجود فهو مستحيل الانتفاء و لو كان له مثل لكان هو مثله بالضرورة لكنه لا مثل لمثله فوجب ان لايكون له مثل والا لزم انتفاء الواجب وهو محال و بعبارة اخرى فى صفات الاله عزوجل مما لا يقبل العقل اشتراكه بين اثنين فلو كان له سبحنه مثل لاتصف بهن فتعالى عن المثلية وتعالى المثل عن المثلية باطل صريحا فلزم ان لايكون له تعالى مثل املا فعلى هذا الايراد زيادة ولا تاويل والله اعلم بمراد التنزيل ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه.

Marfat.com

منه ايجاد العالم وتركه فليس شيئ من ايجاد العالم وتركه لازما لذاته
بحيث يستحيل انفكاكه عنه والى هذا ذهب الملبون وقد انكرت الفلاسفة
القدرة بهذا المعنى فقالوا ايجاده العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع
خلوه عنه وليس هذا خلافا منهم فى تفسير القادر بانه الذى ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل الا انهم زعموا ان مشيئة الفعل الذى هو
الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم سائر الصفات لتوهمهم ان ذلك وصف
كمال قال ابن ابى الشريف فى شرح المسايرة انه لا يمكن فى مقدورات الله
ما هو ابدع من العالم المشاهد على طريق الفلاسفة والعقيدة ان
مقدوراته تعالى لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام فى العقيدة المعروفة
بترجمة عقيدة اهل السنة والجماعة وتكرر ذلك فى الاحياء فما
وقع فى بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما يدل على خلاف ذلك فانه
والله اعلم صدر من ذهول عن ابتنائه على طريقة الفلاسفة وقد
انكره الائمة فى عصر حجة الاسلام وبعده نقله الذهبى فى تاريخ الاسلام
وفى الكنز خرج الواجب والمستحيل فلا يتعلقان اى القدرة والارادة
بهما لانهما صفتان موثرتان ومن لوازم الاثر وجوده بعد عدمه فما
لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يكون اثرا لهما لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وما لا يقبل الوجود كالمستحيل لا يمكن ان يتاثر بهما اذ لو امكن للزم قلب
الحقيقة لصيرورته جائزا وكلاهما محال فحينئذ لا قصور اصلا فى عدم
تعلقهما بهما بل القصور فى التعلق اذ يلزم عليه حينئذ ان يكون تعلقهما

Marfat.com

باعدام انفسهما واعدام الذات العالية و اثبات الالوهية لما لا يقبلها من
الحوادث وسلبها عن مستحقها جل وعلا فاى قصور وفساد ونقص اعظم من
هذا وهذا التقدير يؤدى الى تخليط عظيم وتخريب جسيم لا يبقى معه عقل
ولا نقل و لا ايمان ولا كفر و لعماءة بعض الاشقياء من المبتدعة عن هذا
صرح بنقيضه فنقل عن ابن حزم انه قال فى الملل والنحل انه تعالى قادر
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر لكان عاجزا فانظر عما هذا المبتدع كيف
عمى عما يلزمه على هذا القول الشنيع من اللوازم التى لا يتطرق اليها
الوهم وكيف ذاته ان العجز انما يكون لو كان القصور من جانب القدرة
اما اذا كان لعدم صحة لتعلقها فلا يتوهم عاقل ان ذلك عجز وذكر الاستاذ
ابو اسحق ان اول من اخذ عنه جواب هذا المبتدع و اشياعه بحسب
فهمهم الركيك ادريس عليه الصلوٰة والسلام حيث جاءه ابليس فى صورة
الانسان وهو يخيط و يقول فى دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله
فجاءه بقشرة بيضة فقال الله يقدر ان يجعل الدنيا فى هذه القشرة
فقال فى جوابه الله قادر ان يجعل الدنيا فى سم هذه الابرة وغمس
احدى عينيه فصار اعور قال هذا و ان لم يرو عن رسول الله صلى الله
عليه و اله وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الا يرد قال واخذ الاشعرى
من جواب ادريس عليه الصلوٰة والسلام اجوبة فى مسائل كثيرة من هذا
الجنس و اوضح هذا الجواب قال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هى عليه
والقشرة على ما هى عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان

Marfat.com

تتداخل او تكون فى حيز واحد وان اى اد به ان يصغر الدنيا قدرى القشرة
ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدرى الدنياد يجعلها فيها فلعمرى الله قادر
على ذلك وعلى اكثر منه وقال بعض المشائخ وانما لم يفصل ادرى ليس عليه
السلام الجواب هكذا الان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا
السوال بتخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله انتهى وقال النابلسى
فى المطالب الوفية قال اللاقانى والمراد بالممكن ههنا كل ما لا يجب وجوده ولا
عدمه لذاته وكل ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه لذاته كليا كان او
جزئيا جوهرا كان او عرضا من العرش الى الفرش بادخال الظرفين بل ومالزمهما
ان ثبت فقد دخل ما لا يتصور وجوده من الممكنات لا لذاته بل لغيره كممكن
تعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان ابى جهل وهو احد قولين فى صحة تعلق القدرة
الازلية بالممتنع لتعلق العلم وقد وفق حجة الاسلام بينهما بحمل احدهما
على النظر لذاته والاخر على النظر لتعلق العلم بامتناعه الى آخره وفيه وقع
ههنا لابن حزم هذيان بين البطلان ليس له قدوة ولا يدرى الاشيخ الضلالة
ابليس وفيه وفى الجملة فذلك التقدير الفاسد يودى الى تخليط عظيم
لا يبقى معه شيئ من الايمان ولا شيئ من المعقولات اصلا ولخفاء هذا
المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم
انه قال فى الملل والنحل ان الله تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة
الشنيعة من اللوازم التى لا تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما

Marfat.com

يكون لوكان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم قبول المستحيل
تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز الى اخر التشنيعات و فيه
قد سئل الامام العالم عبد الله بن اسعد اليمنى عن كون الله تعالى قادرا
على جميع الممكنات حتى قال الغزالى فى قوله تعالى خالق كل شيئ يخرج من
ذالك ذاته وصفاته واقتصر على ذلك فهل يلحق بذلك شيئ من المستحيلات
وماهى وما انواعها فقد سأل سائل عن قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط
الاية وقال انقطاع طمعهم يدل على استحالته على القدرة والالم ييأسوا
الا ان يريد الاستحالة من جهة امتناعه عادة لا ذاتا فما الذى يجاب به
هذا السائل فاجاب لقوله اعلم وفقك الله و اياى لسلوك طريق الهدى
وحفظنا جميعا من الزيغ والردى ان جميع ما اتصف بالوجود والعدم و
الانعدام منحصر فى ثلثة اقسام لا يخرج شيئ منه عند اولى النهى و
التحصيل عن واجب وجوده وجائز ومستحيل فاما واجب الوجود فليس
هو الا الباري فى جميع ذاته[1] وصفاته المعنوية الذاتية القديمة
السنية واما المستحيل فمثل شريك الباري و قدم العالم وحدوث الصانع
وعدمه وعدم صفاته الازلية و لبعضها ككونه غير مختار او غير عالم

[1] اقول التحقيق ان الصفات واجبة الذات باقتضاء الذات لا بالذات
صادرة عن الذات بالايجاب دون الاختيار كما حققه الامام الرازى وهو الحق
لاستحالة تعدد الواجب ولما لها الى الذات العلية من الافتقار ١٢
امام اهل السنة مدظله العالى

Marfat.com

او عالما بالكليات دون الجزئيات او بالموجود دون المعدوم او متصفا
بشيئ من سمات النقص و صفات الخلق وكل مايبا ين الكمال و يميل عن
الحق و اما مايجوز وجوده وعدمه فجميع العالم وهو ماسوى الله
عزوجل اوجده الحق سبحنه بعد ماجاز دوام عدمه و يعدمه بعد
ماجاز بقاء وجوده على حسب ارادته ثم يوجده وجود الا منتهى فى ظاهر
العلم لآباده و كل هذا الكلام المذكور ليس فى شيئ من السوال المسطور
غير انى قدمته على وجه التوطئة والتمهيد و بيان مايعتمد عليه
من قاعدة الاصل الحميد و اما ما يتعلق بالسوال فمن المعلوم ان
المستحيلات ثلثة مستحيل عقلا و مستحيل شرعا و مستحيل عادة وقد
مر آنفا ايراد كل واحد منها فى التقسيم العقلى الى ثلثة فيكون المجموع
تسعة[1] حاصلة من ضرب ثلثة فى ثلثة فالمستحيل العقلى اما ان يستحيل
ايضا شرعا وعادة او شرعا دون عادة او عادة دون شرع وهكذا وهذه
الاقسام التسعة بعضها ساقط لعدم اجتماع بعض المذكورات مع بعض وايضاح
ذلك ان كل مستحيل عقلى مستحيل شرعا وعادة على وجه الاطراد غير
قابل لاستثناء مراد ولهذا القول ان جميع الظواهر التى يحيل العقل

---

[1] اقول بل سبعة لسقوط البعض بالتكرار وذلك ان المستحيل اما
ان يستحيل عقلا او شرعا او عادة او عقلا وشرعا او عقلا وعادة او شرعا وعادة او
عقلا وشرعا وعادة جميعا والباطل منها الاول والرابع والخامس فتبقى ثلثة ١٢

امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

اجرائها على ظواهرها يجب تاويلها على ما يليق بها فى مواطنها ذلك انه
اذا تعارض من الدليلان فاما ان يكونا قطعيين او ظنيين او احدهما
قطعيا و الآخر ظنيا ولا يجوز ان يكونا قطعيين الا ان يكون احد
مدلوليهما مؤولا او منسوخا ان كان فى الاحكام متراخيا عنه بشئ من
الازمان فان كان احدهما قطعيا دون الآخر ترجح القطعى عقليا كان او
شرعيا وان كانا ظنيين يترجح الشرعى على العقلى وكل مستحيل شرعا
يستحيل وجوده عادة لوجوب[1] متابعة الشرع وعدم مباينة العادة
العامة له ولا يستحيل ذلك عقلا لجواز مخالفة العقل لما ورد به الشرع
ولهذا لا يجب تخليد الكافر فى النار عقلا وان وجب شرعا والرجوع فى
سائر الاحكام الى ما يثبت فى الشرع المنقول لا الى ما جوزته العقول لعدم
ما اوجبه العقل من الاعتقاد فالعدول عنه من جملة الالحاد لان خلافه
ان كان قطعيا كان مؤولا وان لم يكن قطعيا كان باطلا وكل مستحيل
عادة لا يستحيل عقلا ولا شرعا اذا علم هذا فجميع المستحيلات العقلية
لا تعلق للقدرة بها وقد رأيت المستحيلات الثلاثة تجتمع فى بعض

---

[1] اقول الاستحالة الشرعية قد تكون فيما يتعلق بالاحكام التكوينية كدخول كافر فى الجنة
وقد تكون فى الاحكام التشريعية كوجود صلوة بلا طهارة فبالنظر اليهما ذكر التعليلين
ومع هذا كان الاولى تبديل المتابعة بالصدق فان المستحيلات لا تتوقف على متابعة
احد ولا مخالفته ولو عبر به لكان دليلا على كلا الوجهين مغنيا عن ايراد تعليلين كما
لا يخفى ١٢ [2] يغلب احدهما الآخر فيدخل عليه فى سلطانه ويأتى فى وقته واوانه
فتظهر دلالة الكريمة على استحالة اجتماعهما ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى،

[2] هذه حاشية الصفحة الآتية ٣٢ ١٢

Marfat.com

الاشياء مثل اجتماع الليل والنهار واستحالته شرعا لقوله تعالى ولا الليل سابق النهار وغيره واما المستحيل العادى فهو مطرد مع وجود المستحيل[٢] العقلى ومن مثال المستحيل العقلى ايضا كون الشيئ وترا وشفعا او لا وترا و لا شفعا و كذلك يطرد ذلك فى كل نقيضين[٣] ومن مثال المستحيل العقلى ايضا ولوج الجمل فى سم المخياط وهى المسئلة المستدعى فيها الجواب وان قيل لم لم يوصف الحق تعالى بالاقتدار على ذلك وعدم القول به يؤدى الى قصر القدرة وقصورها قلت ذلك لا يؤدى اليه فان الله قادر على تصغير الجمل الى ان يصير بحيث يلج فى سم المخياط وعلى توسيع سم المخياط الى ان يسع الجمل و اما ولوجه فيه و كل منهما على صورته فذلك من المستحيل العقلى الذى نص العلماء على انه لا تعلق للقدرة به بخلاف المستحيل فى العادة قلت و من قال انه لا يستحيل و لوج الجمل فى سم المخياط لزمه ان يقول بعدم استحالة اجتماع الليل و النهار لانهما فى العقل سواء فى الامكان وعدمه فلو قال لا يستحيل اجتماع الليل والنهار فى القدرة ايضا لكان ذا كبر من الجهل ما لا يخفى على من له ادنى شيئ من الحقا فى استحالة ذلك اقول لا يعقل النهار نهارا الا بعد ذهاب الليل و لا يعقل الليل ليلا الا بعد ذهاب النهار ذهاب كل منهما شرط لمجيئ الآخر و لا يوجد المشروط الا عند وجود الشرط وما لم يذهب احدهما

---

[٢] اى اراد بالمستحيل هنا وفيما قبله الاستحالة فصح وصفهما بالوجود والا طرد ١٢ [٣] اى اربعا على سبيل عموم المجاز العرفى او الحقيقة اللغوية كل متخالفين لا يصح اجتماعهما فينقض وجود كل منهما وجود الآخر ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

لا يوجد الشرط فلا يوجد المشروط وهو المطلوب واقول ايضا صفة النهار النور[1] وصفة الليل الظلمة وهما نقيضان[2] واجتماع النقيضين محال فاجتماع الليل و النهار محال وهو المطلوب و اقول ايضا لا يجيئ الليل حتى يذهب النهار والا لم يكن ليلا لوجود نور الشمس فلو اجتمعا لكان الليل قد جاء وهو لا يجيئ حتى يذهب النهار فيكون موجودا معدوما هذا خلف وكذلك اقول الجمل كبير وسم الخياط صغير و الصغير لا يسع في العقل الا مثله صغيرا و الكبير لا يسعه الا كبير مثله فلو وسع الصغير كبيرا في حال كون الصغير صغيرا و الكبير كبيرا لزم ان يكون الصغير صغيرا كبيرا و الكبير كبيرا صغيرا في حالة واحدة وهو محال لا يتصور وجوده بمحال ومن المستحيل العقلي ايضا كل ما ادى اثباته الى نفيه او فعله الى تقدم فاعله على نفسه و مثال المستحيل شرعا لا عقلا عدم صحة صوم الحائض وصلاتها والمغفرة للكافر ودخوله الجنة دل على استحالة ذلك قواطع الكتاب والسنة و مثال المستحيل عادة لا عقلا و لا شرعا طيران من لم يعهد له الطيران بالارتفاع الى السماء ممن لم يخلق له آلة تنيله رفعا اما حسية كالجناح او معنوية كالاحوال لاهل الصلاح اذا علم هذا علم صحة ما قاله السائل ان الله قادر على كل الممكنات وقول حجة الاسلام

---

[1] اى كونه بحيث يكون عالم النسيم حيث هو مقابلا للشمس فيستنير بها ولا يمنع مانع وقس عليه كون الظلمة صفة الليل ١٢ [2] اى منعدمان لقوله تعالى جاعل الظلمات والنور او عدم وملكة ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

الله خالق كل شيئ يخرج منه ذاته وصفاته فانما يعنى خالق كل شيئ
وحدّه[1] اوسيوجد و المستحيل العقلى غير موجود و لا يوجد فلا يدخل
بمفهوم و لا منطوق تحت ذلك الشيئ المخلوق و لو لم يستحل وجود ذلك
لا سمى مستحيلا فلا يجد العقل الى وجود ذلك سبيلا انتهى مقال النابلسى ملخصا
هذا كلام علماء الحنفية و الكلام و انما اوردنا بعض التفصيل مع ان هذا
القدر اليسير لم يكن على وظيفة الرسالة لان المقام من منزال الاقدام والنجدية
قد ضلوا و اضلوا كثيرا من العوام حتى قال كبيرهم ان الله قادر على
الكذب لان العبد قادر عليه فان لم يقدر الرب عليه انتفى القدرة
الانسانية على القدرة الربانية وسياتى ما فيه انشاء الله تعالى ومنه
انه سميع بصير بلا جارحة من الحدقة و الاذن كما انه عليم بلا دماغ وقلب والمراد
بالسمع صفة وجودية قائمة بالذات تنكشف بها ادراك كل مسموع وان خفى وبالبصر صفة وجودية قائمة بالذات
تنكشف بها ادراك كل مبصر وان لطف والقرآن مملوء بهما وقد الزم ابراهيم عليه السلام ابا[2]ه
ازر بقوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر فافاد ان عدمهما نقص
لا يليق بالمعبود ومذهب جمهور اهل السنة انهما صفتان زائدتان على العلم
ومذهب الفلاسفة ولبعض المعتزلة انهما عبارتان عن علمه بالمسموعات
والمبصرات قال ابن الهمام هما يرجعان الى صفة العلم وليستا زائدتين
عليه مثل الرؤية قال ابن ابى الشريف انهما وان رجعا الى صفة العلم

[1] اى حدث ١٢ [2] اى عمه كقوله تعالى و اله اباك ابراهيم واسمعيل ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ان ابى وابا ك اى عمى يعنى ابا طالب ١٣

امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

بمعنى الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغنى فى العقيدة عن اثباتها
تفصيلا بلفظيهما الواردين فى الكتاب والسنة لانا متعبدون بما
ورد فيهما والى هذا يشير قول المصنف ان الرؤية نوع علم والسمع
كذلك مع قوله بعد ذلك سميع بسمع بصير ببصر صفة زائدة
تسمى بصرا ففى ذلك تنبيه على انه لا بد من الايمان بهذين النوعين
تفصيلا والاولى كما فى شرح المواقف بناء على انهما صفتان زائدتان
على العلم ان يقال لما ورد النقل بهما امنا بذلك وعرفنا انهما
لا يكونان بالالتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما
ومنه انه متكلم بكلام لاجماع الانبياء فقد تواتر عنهم انهم
عليهم السلام كانوا يقولون امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا وكل
ذلك من اقسام الكلام قديم لامتناع قيام الحوادث بذاته سبحانه قائم
بذاته لانه وصف نفسه بالكلام حيث قال قلنا اهبطوا قلنا يا ادم و
المتكلم الموصوف بالكلام لغة هو من قام الكلام بنفسه لا من اوجد
الحروف فى غيره كما صرح الشاعرة ان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا - فما ذهب اليه المعتزلة من ان التكلم فى حقه
تعالى ايجاد الحروف والاصوات فى جسم مخالفة للغة من غير ضرورة
ليس بحرف ولا صوت لانه صفة له وهو متعال عنه وهذا الكلام
القديم القائم بذاته يقال له الكلام النفسى ولا يوصف بانه عربى او عبرى

له بالجر صفة كلام فى قوله متكلم بكلام وكذا قائم الاتى ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة،

Marfat.com

انما العبری والعربی هو اللفظ الدال علیه والکلام النفسی یکون مسموعا
عند الاشعری قیاسا علی رؤیة مالیس بلون ولاجسم ونسب منعه الی
الماتریدی وصاحب التبصرة منع المنع واستند بعبارة کتاب التوحید ثم
قال فجوز الماتریدی سماع مالیس بصوت والخلاف فی الواقع
لموسی علیه السلام فعند الاشعری سمع الکلام النفسی و
عند الماتریدی مسموعا دالا علی کلامه تعالی ووجه اختصاصه بالکلیم
علی الاول ظاهر وعلی الثانی لانه ای سماعه الصوت علی وجه فیه
خرق العادة اذهو سماع بغیر واسطة الکتاب والملک ویطلق الکلام
علی المعنیین بالاشتراک المعنوی او اللفظی والاوجه الاول بناء علی
ان الکلام مطلقا اعم من اللفظی والنفسی فیکون اطلاقه فی کلا المعنیین
حقیقة مع وحدة الوضع اذ الوضع للقدر المشترک وهو متعلق التکلم
اعم من کونه معنی نفسیا او لفظیا وکیف ما کان لابد فی مفهوم
التکلم من قیام المعنی الذی هو الطلب و[له] الاخبار بنفسه ولو تلفظ لان
التلفظ فرع قیام ذلک المعنی بالنفس وفرع العلم به وقیام ذلک المعنی
بالنفس وصف کمال ینافی الآفة التی هی السکوت الباطنی والعجز
عن ارادة المعنی فی النفس فوجب اعتقاد انه تعالی متکلم بهذا
المعنی ای قیام المعنی المسمی بالکلام النفسی بذاته تعالی علی تقدیر کون
الکلام مطلقا اعم من اللفظی والنفسی فیجب نفیه عنه تعالی

له الواو بمعنی او ۱۲

Marfat.com

لامتناع قيام الحوادث به تعالى ومعنى الاضافة فى اللفظ التشريف

له وان قيل بقدم الحروف لفاته الترتب اللازم لها وفيه قياس الغائب على الشاهد
وفى الملل والنحل والمواقف والمطالب والحديقة وغيرها ههنا كلام والسكوت اسلم و
الحق عندنا ان التنويع الى النفسى واللفظى انما مال اليه المتاخرون افحاما للمعتزلة اوفهاما
للعقول السافلة كما اختاره وافى المتشابهات مسلك التاويل وانما المذهب وما عليه ائمة السلف ان
كلام الله تعالى واحد لا تعدد فيه اصلا لم ينفصل ولن ينفصل عن الرحمن ولم يحل
فى قلب ولا لسان ولا اوراق ولا اذان ومع ذلك ليس المحفوظ فى صدورنا الا هو
ولا المتلو بافواهنا الا هو ولا المكتوب فى مصاحفنا الا هو ولا المسموع باسماعنا الا هو ولا
يحل لاحد ان يقول بحدوث المحفوظ المتلو المكتوب المسموع انما الحادث نحن وحفظنا و
السنتنا وتلاوتنا وايدينا وكتابتنا واذاننا وسماعتنا والقرآن القديم القائم بذاته تعالى هو
المتجلى على قلوبنا بكسوة المفهوم والسنتنا بصورة المنطوق ومصاحفنا بلباس المنقوش و
اذاننا بزى المسموع فهو المفهوم المنطوق المنقوش المسموع لا شيئ آخر غيره او الا عليه
وذلك من دون ان يكون له انفصال عن الله سبحانه وتعالى او اتصال بالحوادث
او حلول فى شيئ مما ذكر وكيف يحل القديم فى الحادث ولا وجود للحادث مع القديم
انما الوجود للقديم وللحادث منه اضافة التكريم ومعلوم ان تعدد التجلى لا يقتضى تعدد المتجلى
ـه دمبدم گر لباس گشت بدل ؛ شخص صاحب لباس را چه خلل - عرف هذا من عرف ومن
لم يقدر على فهمه فعليه ان يؤمن به كما يؤمن بالله وسائر صفاته من دون ادراك الكنه و
لبعض تحقيق المرام فى كلمات السادة الاعلام كالمطالب الوفية للمولى العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى و
غيرها من كلمات حملة العلم القدسى رضى الله تعالى عنهم ورحمنا فى الدارين بهم آمين ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

اى انه مخلوق الله تعالىٰ من جنس تاليفات المخلوق فلا يصح النفى صلاً والتحقيق
ان للشيئ اربعة انحاء من الوجود وجود فى الاعيان وهو حقيقى بالاتفاق
ووجود فى الاذهان وهو مجازى خلافا للحكماء[1] وفى العبارة والكتابة وهما
مجازان اتفاقا فالكتاب يدل على العبارة وهى على ما فى الاذهان وهو
على ما فى الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القدم كما فى
قولهم القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة فى الخارج
القائمة بذاته تعالىٰ وحيث يوصف بشئ من لوازم الحدوث
يراد به الالفاظ المنطوقة المسموعة كما فى قولنا قرأت نصف
القرآن او المخيلة كما يقال حفظت القرآن او الاشكال المنقوشة
كما فى قولهم يحرم على المحدث مس القرآن ولما كان دليل الاحكام
الشرعية هو اللفظ عرف ائمة الاصول بالمكتوب فى المصاحف
المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اى النظم من
حيث دلالته على المعنى ثم المخالف فى صفة الكلام فرق منهم مبتدعة
الحنابلة قالوا كلامه تعالىٰ حروف[2] واصوات تقوم بذاته وهو قديم و

[1] اى القائلين منهم بحصول الاشياء بانفسها والحق خلافه ١٢ منه [2] اقول اى اصوات
حروف كالمحفوظ المعروف و بطلان هذا غنى عن البيان كما قال وهذا قول باطل
بالضرورة اما القائل منهم بقدم حروف واصوات لا تشابه الحروف المحدثة او الاصوات
الحادثة وليست من العوارض السيالة الغير القارة فى الوجود ولا مترتبة الاجزاء فلا
دليل قطعيا من الشرع على بطلانه بل ليشير اليه بعض كلام علمائنا وعليك بالمواقف
والملل وما سمعنا من قبل ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالىٰ عنه

Marfat.com

بالعواحتى قال لبعضهم جملا الجلد والغلاف قديمان فضلا عن المصحف
وهذا قول باطل بالضرورة ومنهم الكرامية فانهم وافقوا الحنابلة
فى انه حروف واصوات لكنه حادث قائم بذاته تعالى لتجويزهم
قيام الحوادث به تعالى عما يقوله الظالمون ومنهم المعتزلة قالوا
كلامه اصوات وحروف يخلقها فى غيره كاللوح المحفوظ وجبريل والرسول
وهو حادث عندهم وهذا الذى قالته المعتزلة لا ننكره
نحن بل نقول به ونسميه كلاما لفظيا ولكن نثبت امرا وراء
ذلك وهو المعنى القائم بالنفس ونقول هو الكلام حقيقة فهو
قديم قائم بذاته وهو غير العبارات اذ قد تختلف
العبارات بالازمنة والامكنة والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى
النفسى وغير العلم اذ قد يخبر الرجل بما لا يعلم بل يعلم خلافه
اويشك فيه وما هو الدائر على السنة اهل السُّنة ان المقروء المكتوب المسموع
المحفوظ قديم فقد قيل المراد به المعلوم بالقراءة المفهوم من الخط
المفهوم من الالفاظ هذا او بما ذكرنا من قولنا وهو غير العبارات الى اخره ظهر الجواب عن
سؤال مشهور للمعتزلة وهو انه قد ورد الاخبار فى كلام الله تعالى بلفظ الماضى كثيرا انا ارسلنا
وعصى فرعون ونحوها والاخبار بلفظ الماضى عما لم يوجد بعد
كذب وهو محال عليه تعالى فان هذا الذى قالوا انما يدل على حدوث اللفظ وهو
غير المتنازع و منكر اصل الكلام كافر لشبوته بالكتاب والاجماع و

قد اذناك ما هو مسلك ائمتنا الاقدمين منهم الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه وهو الحق التام مع امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

كذا منكر فقد له ان اراد المعنى القائم بذاته تعالى واتفق السلف
على منع ان يقال القرآن مخلوق وان اريد به اللفظي والاختلاف في
التكفير كما قيل ومنهم انه مريد والارادة صفة وجودية
قائمة بذاته توجب تخصيص المقدور بخصوص وقت ايجاده و
العلم متعلق انما لذلك التخصيص الذي اوجبته الارادة كما
ان الارادة في الازل متعلق بتخصيص الحوادث باوقاتها ولم يحدث
له علم بحدوث الحادث كما زعم جهم بن صفوان وهشام بن الحكم
ولا ارادة بحسب كل مراد كما زعمت الكرامية لبطلان كونه محلا
للحوادث والارادة والمشية مترادفتان ويدانيهما الاختيار فالكل
قديم وواحد لا كما يزعم ان المشية قديمة والارادة حادثة
ولا كما زعم ان معنى ارادة فعله انه ليس بمكره ولا مغلوب ولا ساه
ومعنى ارادته فعل غيره انه اريد وقد اتفق جميع الفرق
على انه تعالى مريد وان اختلفوا في معنى الارادة قال الله تعالى
يريد الله بكم اليسر يريد الله ليبين لكم وما تشاءون الا ان يشاء
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار الى غيرها من الآيات والاحاديث و
قال ابو محمد بن قتيبة اجمع اهل الحديث على ستة اشياء
وهي ما شاء[1] الله كان وما لم يشأ لم يكن وعلى[2] انه خالق الخير والشر

له فيه تكفير الكرامية وهو مسلك الفقهاء اما جمهور المتكلمين فيابون الاكفار الا
بانكار شيئ من ضروريات الدين وهو الاحوط الماخوذ المعتمد عندنا وعند المصنف العلام
تبعا للمحققين ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

وعلى ان القرآن كلام الله غير مخلوق وعلى انه يرى يوم القيمة وعلى
تقديم الشيخين على سائر الصحابة فى الفضل وعلى الايمان بعذاب
القبر لا يختلفون فى هذه الاصول ومن خالفهم فى شيئ من ذلك
نابذوه وبدعوه وهجروه فارادته متعلقة بكل كائن غير متعلق بما ليس
بكائن فهو تعالى مريد لما نسمية شرا ككفر وغيره كما هو مريد للخير
ولو لم يرده لم يقع واتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة و
اختلف فى التفصيل فقيل لا يقال انه يريد الكفر والفسق والظلم

اى وجوب على منهج الامكان العام وعبر به للمقابلة ١٢ اقول مناط المنع افراد الوصف
بارادة الشر وعند الجمع لا باس به جملة وتفصيلا كان تقول انه تعالى هو الذى يريد
الخير والشر والايمان والكفر او تقول ان الكفر اليفّ لا يقع الا باس ادته سبحنه وتعالى كالايمان
او يقول قائل لا ايمان الا بمشيته عز جلاله فتقول ولا كفر اما ان تبتدئ قائلا يا مريد
الشرور ونحو ذلك فهو المحظور وفيه المحذور وهذا كله من باب الادب فى الكلام
على وزان ما افاده من جواز ان يقال الله الباسط القابض النافع الضار المانع المعطى الرافع
الخافض المعز المذل المحى المميت المقدم المؤخر الاول الآخر ولا يقال الله الضار القابض
المانع الخافض المذل المميت المؤخر الآخر كما نقله الامام البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات
عن الامامين الحليمى والخطابى فى الباسط القابض وقست عليه النافع الضار ثم رايته رحمه الله
صرح به فيهما وفى كل ما ذكرت نقلا عن الحليمى الا الآخر وهو كما ترى اولى بالمنع من المؤخر
ثم هذا القول هو المختار عندى وبه يشعر كلام المصنف العلام حيث قدمه والله
تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

لا يهامه الكفر اى كونه مامورا به كما يقال خالق كل شئ ولا يصح ان
يقال خالق القاذورات وخالق القردة و يقال له ما فى السموات و
الارض ولا يقال له الزوجات والاولاد للايهام وقيل يجوز وقيل لا يضاف
الشر اليه بطريق التأدب المرشد اليه بقوله تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك و
يقول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الخير بيديك والشر ليس اليك
وعند المعتزلة انما يريد ما كان طاعته و سائر المعاصى والقبائح
واقعة بارادة العبد على خلاف ارادة الله تعالى فى شرح البحران
القاضى عبد الجبار دخل على صاحب بن عباد وعنده ابو اسحق
الاسفرائنى فلما رآه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال
الاستاذ على الفور سبحان من لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء و المعتزلة
قبحهم الله ارادوا تنزيهه تعالى عن اضافة الشر اليه وارادته
و وقعوا فى شرك اعظم من شرك المشركين اذ جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه لا يحصون وعن عمرو بن عبيد انه قال ما الزمنى
احد مثل ما الزمنى مجوسى كان معى فى السفينة فقلت له لم لا
تسلم فقال لان الله لم يرد اسلامى فقلت للمجوسى ان الله يريد
اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوسى فانا اكون مع
الشريك الاغلب فالمعاصى واقعة بارادته و مشيته تعالى لا بامره
ورضاه ومحبته ومنه انه عليم والعلم صفة ازلية قائمة بذاته

Marfat.com

تعالى تحيط بالشيئ على ما هو عليه قال الله تعالى وان الله قد احاط
بكل شيئ علما و اذا ثبت انه الموجد لجميع الكائنات والصانع
لها بالقصد و الاختيار استحال عدم علمه بشيئ منها و في شرح
البحر لانه لو لم يتصف به لاتصف بضده وهو الجهل وذلك
محال لانه نقص و تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا اخر الصفات
الذاتية السبعة المتفق عليها وتسمى بصفات المعاني وانما سميت
ذاتية معنوية لكونها معاني قائمة بالذات لا تنفك عنها واعلم
ان اثبات الصفات له تعالى مذهب جميع اهل السنة وقال جمهور الباطنية
بانكارها كلها حتى قالوا كلما يجوز اطلاقه على الخلائق لا يجوز اطلاقه عليه
تعالى و ذهبت طائفة منهم الى انه لا يطلق عليه من الاسماء والصفات
الا ما طريقه السلب دون الايجاب فقالوا لا نقول انه موجود بل نقول
انه ليس بمعدوم ولا نقول انه حي عليم قدير و لكن نقول انه
ليس بميت و لا جاهل و لا عاجز وجوزت الكرامية حدوث الصفات
وزوالها وشبهت المشبهة منهم صفاته تعالى بصفات الخلق و
انكرت المعتزلة ان تكون صفاته تعالى معاني وراء الذات وادعت انه

له اقول اما ائمتنا السادة الصوفية قدس الله باسرارهم القدسية
فمع قولهم بالعينية قائلون قطعا بمعاني قائمة بالذات تسمى بالصفات
وهذا سيدنا الاجل شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي رضي الله
تعالى عنه مصرحا باجماع تلك الطائفة العلية على هذه العقيدة الحقة السنية

Marfat.com

وناهيك به اما ما عدلا ثقة الثقات قولا ونقلا قال العلامة الشهاب فى
نسيم الرياض فى شرح السيد هنا نقلا عن التفسير الكبير انا لا نعلم كنه
صفات الله تعالى كما لا نعلم كنه ذاته تعالى وانما المعلوم لنا انا لا نعلمها
الا بلوازمها واثارها وذاته لم تكمل بها لان الذات كالمبدأ لها فيلزم
استكمال الذات بالممكن بالذات بل كمال الذات يستلزم الصفات
وفى عوارف المعارف اجمع الصوفية على ان له تعالى صفات ثابتة
لا بمعنى انه محتاج اليها ويفعل بها بل بمعنى نفى الضد وثبوتها قائمة
به تعالى وهذه مسئلة نفيسة سكت عنها الاصوليون وربما اوهم
كلامهم خلافها وتوضيحها انه لا احتياج له تعالى الى الصفة الموجودة فى
تحقق اثرها بل لو لم تكن موجودة كان الاثر بحاله الا ان وجودها
اكمل لاقتضاء كمال الذات لها ويدفع قول الحكيم الكمال بالذات اعلى
من الكمال بما سواه لاستلزام الاستكمال وظهر ان مذهب اهل السنة
اعلى عقلا ونقلا الا ان فيه ايهام تعطيل الصفة ويدفعه ان مجرد وجودها
فائدة وان سلم فليكن سببا عاديا للاثار كسائر الاسباب عند الاشعرى رحمه
الله تعالى فلا استكمال ولا تعطيل فتدبروا حفظه فانه عزيز انتهى الحق وقال سيدى
عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية شرح
الطريقة المحمدية ص وفيها ش اى فى الثانا رخانية ص سئل
عمن قال بان الله ش تعالى ص عالم بذاته ش اى ذاته علمه
ص ولا نقول له ش صفة ص العلم قادر بذاته ش اى ذاته

Marfat.com

قدرته ص ولا نقول له القدرة وهم المعتزلة ش والفلاسفة نفاة
الصفات ص هل يحكم بكفرهم ام لا قال يحكم ش بكفرهم ص لانهم
ينفون الصفات ش لقولهم ذلك ص ومن نفى الصفات فهو كافر ش
والحاصل ان القائلين بان الصفات عين ذاته تعالى طائفتان محققة ومبطلة
فالمبطلة المعتزلة والفلاسفة لا يؤمنون ان له تعالى صفات زائدة
على ذاته سبحانه عقلا بل هى عين ذاته عندهم عقلا والمحققة
اهل الكمال من العارفين فانهم يقولون ان له تعالى صفات هى عين
الذات بالنظر الى الامر على ما هو عليه مما لا يعلمه الا الله تعالى وهى
غير الذات بحسب النظر العقلى وهو محض الايمان كما بسطناه وحققناه
فى كتابنا المطالب الوفية اه وفى مسلم الثبوت وشرحه للمولى
بحر العلوم ملك العلماء قدس سره (واما) البدعة (الغير المجلية) لم يكن
فيها مخالفة لدليل شرعى قاطع واضح (كنفى زيادة الصفات) فان الشريعة
المحقة انما اخبرت بان الله تعالى عالم قادر واما انه عالم
قادر بعلم وقدرة هما نفس الذات او بصفة قائمة بالذات
فالشرع ساكت عنه فهذه البدعة ليست انكارا امرا واضحا فى
الشرع (فتقبل) شهادته وروايته (اتفاقا) لان هذه البدعة لا توجب
الفسق اذ ليس فيها مخالفة لامر شرعى (الا ان داعا) هذا المبتدع (الى هواه)
فان الداعى الى الهوى مخاصم لا يؤمن على الاجتناب عن الكذب النظر
بعين الانصاف انه لما كان الدعوة الى البدعة الغير المجلية رافعة

Marfat.com

الامان على الاجتناب عن الكذب فلاولى ان ترفع الجلية هذا الامان
والمبتدع بالبدعة الجلية داع البتة الى بدعته فلا يقبل اصلا
فافهم اه | اقول و بالله التوفيق تحقيق المقام على ما الهمنى الملك
العلام ان الصفة المفارقة ولازمة اما للوجود حيث الوجود غير
الموجود او لنفس الذات اما مستندة اليها نفسها او لا بل هما مستندان
جميعا الى جاعلهما فالمفارقة بينة المغايرة ولا يصح لعاقل ان يتوهم
عينيتها و صفات الله سبحانه وتعالى متعالية عنها بالاجماع خلافا
لكرامية و لوازم الوجود دون الذات تكون الذات عرية عنها
من حيث هى هى فكانت مفارقة ولو فى مرتبة التقرر ولا مساغ لهذا فى الصفات
العلية فان وجوده تعالى عين ذاته بالاجماع من دون نزاع لاحد
من صفاته النفسية وانما الخلاف فى الذاتية ولوازم الذات اذا
كانت كمالات غير مستندة الى نفسها كانت مستكملة بغيرها وهو
ايضا محال على الله سبحانه وتعالى فاذن صفاته الذاتية ليست الا من
القسم الرابع هذا هو الحق الناصع فوجودها ليس الا بوجود الذات وتقررها
منطو فى تقرر الذات ولا عراء عنها للذات ولا مصداق لها وراء الذات
اى ما به صدقها و منشؤها حملها وهذا هو معنى قول بعضهم
لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب المصداق لان الفرق كالعنوان
والمعنون او الحد و المحدود فانه العينية سواء بسواء وعين ما
ذهبت اليه المعتزلة و الحكماء بيد ان منهم من اوهم كلامه غير هذا

Marfat.com

واستشم منه رائحة تحرى الذات عن الصفات فى بعض الحضرات كما
تقدم نقله. عن نسيم الرياض ومن العجب ان القائل الفاضل نبه عليه
ثم وقع فيه حيث قال بل لو لم تكن موجودة كان الاشر بحاله وانى
تعقل الذات عارية من لوازمها بل لو لم تكن لم تكن لان انتفاء الملزوم
لانتفاء اللازم فمن اين يبقى للاشراق فهذه الزيادة التى يوهمها
كلام بعضهم هى الباطلة المنكرة وعليها شدد النكير سيدنا الشيخ الاكبر
حيث قال فى الباب السادس والخمسين من الفتوحات اما سقم
الاستقراء فلا يصح فى العقائد فان مبناها على الادلة الواضحة فانه
لو استقرينا كل ما ظهرت منه صنعة لوجدناه جسما فنقول ان
العالم صنعة الخلق وفعله وقد تتبعنا الصناع فلم نجد صانعا
الا اجسم والحق صانع فقال المجسمة الحق جسم تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الادلة فى المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه
وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى
علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق
عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على
ذاته قائمة به تعالى الله عما تقول المشبهة علوا كبيرا بل هو الله
العالم الحى القادر القاهر الخبير كل ذلك بنفسه لا بامر زائد على
ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهى صفات كمال لا يكون
كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص

Marfat.com

اذا لم يقم بها هذا الزائد فهذا من الاستقراء الذى هذا دعا
المتكلمين ان يقولوا فى صفات الحق لاهى هو ولاهى غيره وفيما ذكرناه
ضرب من الاستقراء الذى لا يليق بالجناب العالى ثم انه لما استشعر
بذلك القائلون بهذا المذهب سلكوا فى العبارة عن ذلك مسلكا
اخر فقالوا ما نقلناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون
عالما الا من قام به العلم ولابد ان يكون امرا زائدا على ذات
العالم لانه من صفات المعانى لقدرى رفعه مع بقاء الذات فلما
اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعنى فى الحق والخلق
وهذا هرب منهم وعدو عن عين الثواب اهو مجروفه فانظر كيف
رد عليهم بلزوم النقض اذا لم يقم بها هذا الزائد وكيف نقل عنهم
الافصاح بان العلم صفة يقدر رفعها مع بقاء الذات فهذا والله
هو الباطل الصراح وكل ما رده الشيخ به مما ذكرهنا وما ذكر
قبله من لزوم افتقاره تعالى الى الصفات لو كانت اعيانا زائدات فهو
حق قراح اما على ما قررنا فليس فيه بحمد الله ما يحوم حومه رد
وانكار وانى يكون فيه افتياق للذات المتعالية الى الصفات العالية
وما هى الا قضيتها والمستندة اليها والشئ لا يحتاج الى مقتضاه بل هو
المحتاج الى ما اقتضاه اذ لا قيام للصفات الا بالذات ولا مساغ ههنا
للاستكمال فان الكمال هو الصفة لا غيرها وهى مقتضاة نفس الذات
فالذات بنفسها اقتضت كمالها المسمى بالصفة لان الكمال شئ اخر

Marfat.com

يحصل للذات من جهة الصفات كما يلزم على من يقدر بقاء الذات
مع رفع الصفات وايضا يجيئ الانكار منهم على من يقول بمحض
الزيادة في جميع المراتب وان لم يقدر ما اوهم بعضهم وذلك
لما فيه من انكار حضرة الاطلاق ومرتبة الجمع وانت ترئهم قائلين
في تلك المرتبة بعينية العالم فضلا عن الصفات فما ذا يستنكر و
كيف يبطل به حكم مرتبة الفرق وهذا الشيخ الاكبر قدس سره
قائلا في الباب السبعين واربع مائة ما نصه واما وصفه بالغنى عن
العالم فانما هو لمن توهم ان الله تعالى ليس عين العالم وفرق
بين الدليل والمدلول فالامر واحد وان اختلفت العبارات عليه
فهو العالم والعلم والمعلوم وهو الدليل والدال والمدلول وهو
قول المتكلم ما هو غيره فقط وا ما قوله وما هو هو فهو لما يرى من
انه معقول زائد على ما هو فنفى ان يكون هو وما قدر على ان يثبت
هو من غير علم يصفه به فقال ما هو غيره فحماه فنطق بما اعطاه
فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل
هذا القول ما نقول على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد
ونحن لا نقول بالزائد الخ اهـ بعض اختصار فانظر من اي مقام يتكلم الشيخ
وفي اي واد يسير وعلى اي زيادة منه النكير وتأمل اخر كلامه انا
اذا قلنا نحن مثل هذا القول لم تعلم انه لا ينكر الكلام انما ينكر المفشا من
اثبات موجود سوى الله تعالى فافهم والله يتولى هداك وهذا ما افاد

Marfat.com

المولى النابلسى ان الصوفية تقول بعينية طورها وراء طور العقل فهم
كما علمت لا يخصونها بالصفات بل ليس عندهم فى الدار غيره
ديار و معاذ الله ان يكون الشيخ من نفاة الصفات وهو القائل فى خطبة
له ذكرها فى الفصل التاسع من الباب الحادى و السبعين بعد الثلثمائة
الحمد لله الذى ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات الذى له
الاسماء الحسنى والصفات العلى الازلية الخ وقال الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى قدس سره الربانى فى اليواقيت والجواهر من المبحث
الثانى مبنى كتب الشيخ يعنى الشيخ الاكبر قدس سره ومصنفاته
كلها فى الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى
اثبات اسمائه وصفاته وانبيائه ورسله الخ وبعد اللتيا والتى كيف
يرد الاجماع المحكم المنقول عن امام المزليقين شيخ الشيوخ بمتشابه
يذكره لسان الطريقة المتكلم عن طور فوق طور العقول وبالجملة
فالذى نعتقده فى دين الله تعالى ان له عز وجل صفات ازلية قديمة
قائمة بذاته عز وجل لوازم لنفس ذاته تعالى ومقتضيات لها
بحيث لا تقدير للذات بدونها وهى المفتاقة الى الذات لانها
باقتضائها وقيامها بها وهى الكمالات الحاصلة للذات بنفس الذات
للا مصدق لها الا الذات فلها حقيقة بها هى هى وهى المعانى القائمة القديمة المقتضيات للذات و
حقيقة بها هى وما هى الا عين الذات من دون زيادة اصلا فافهم وتثبت واياك ان تزل
فان المقام زلة الاقدام وبالله التوفيق وبه الاعتصام ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة،

تمت الحاشية الطويلة ١٢

Marfat.com

عالم بلاعلم قادر بلاقدرة وهكذا فى سائر الصفات الا الكلام و
الارادة فاعتبروها معنيين وراء الذات محدثين غير قائمين
بذاته تعالى والكل باطل لقيام الدليل النقلى والعقلى على خلافه
ومنه انه متصف بصفات الافعال اى صفات تدل على تاثير
نحو الخالق البارئ المصور والرزاق المحى المميت والكل يجمعها اسم
التكوين بمعنى اندراجها تحته وصدقه على كل منها قال الله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واعلم انه
لاخلاف بين اهل السنة فى كونه تعالى خالقا ورازقا ومحييا و
مميتا ونحو ذلك فى الازل بمقتضى ذاته عند الماتريدية و
بمعنى انه سيخلق عند الاشاعرة وانما الخلاف فى التكوين
والتخليق والاحياء والاماتة ونحوها المعبر عنها بالمكونين فعند
الماتريدية كالاول قديمة وعند الاشعرية حادثة لكونها
عندهم عبارة عن تعلقات القدرة فانك لما كان الصفة
ليست بعين الذات بمعنى ان مفهومها غير مفهومها ولا غيرها
منفصلا عنها لقيامها بها وعدم انفكاكها لا يتوجه حديث تعدد
القدماء اذ لا مغايرة فى الحقيقة بينها وبين الذات ولا بين بعضها
بعضا واما النصارى فقد اثبتوا الاقانيم الثلثة التى هى الوجود
والعلم والحيوة وسموها الاب والابن وروح القدس واعتقدوا
انتقال اقنوم العلم الى بدن عيسى عليه السلام فجنون والانفصال

Marfat.com

والانتقال فثبت التغاير والحاصل ان المستحيل تعدد ذوات قديمة
لاذات وصفات فى شرح المقاصد بعد بيان مذهب اهل الحق
قال وهذا الفرط تحرزهم عن القول بتعدد القدماء حتى منع بعضهم
ان يقال صفاته قديمة وان كانت ازلية بل يقال هو قديم بصفاته
واثروا ان يقال هى قائمة بذاته او موجودة بذاته ولا يقال
هى فيه او معه او مجاورة له او حالة فيه لايهام التغاير واطبقوا
على انها لا توصف بكونها اعراضا ولما كان هذا المقام مزلة الاقدام
لكثير من الخواص فضلا عن العوام بسبب الخلط وعدم التفرقة
بين اصطلاح الفلسفة والكلام فلا باس بايراد ما يزيل الاوهام
فنقول الموجود على راى المتكلمين ينقسم الى القديم والحادث وعلى
راى الفلاسفة الى الواجب والممكن وعلة الحاجة عند المتكلم
الحدوث وعند الفلسفى الامكان وبين الحدوث الذاتى والزمانى
نسبة العموم والخصوص عند الفلسفى ونسبة المساواة عند المتكلم
والقديم عند المتكلم لا يستند الى علة اصلا بل يساوى الواجب
الفلسفى كما ان الامكان الفلسفى يساوى حدوث المتكلم وقالوا كل ممكن
محدث فلما قال المتكلم بقدم صفاته الكمالية فكانما صرح بعدم استنادها
الى العلة وقال السعد فى شرح المقاصد والمتكلمون لما لم يقولوا
بقدم شىء من الممكنات كان اثبات القديم اثباتا للواجب قال الامام
الرازى فى المحصل اتفق المتكلمون على ان القديم يستحيل اسناده الى

Marfat.com

الفاعل وفى التحصيل شرحه اما اصحاب ابى الحسن الاشعرى فيقولون
بصفات قديمة لكنهم يقولون لاهى عين الذات ولاغيرها فلذلك
لايطلقون المحلولية عليها وفى شرح المواقف للسيد واعلم ان القائل
بان علة الحاجة هى الحدوث او مع الامكان حقه ان يقول ان القديم لايستند
الى علة اصلا لانه لاحاجة له الى مؤثر قطعا فلا يتصور منه القول بان
القديم يجوز استناده الى الموجب وفى حاشية البرجندى عليه ولا
يتصور منهم الاتفاق واقول بل حقه ان يقول القديم يساوى الواجب
فلزم نفى صفات الواجب القديمة والا لزم تعدد الواجب بالذات
الا ان يعتذر بان صفات الله تعالى ليست عينه ولاغيره فلا يلزم
واجب غير الذات فلا تعدد فيه **مسئلة** صفات الله تعالى
فى الازل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
فيها بان لا يحكم بانها قديمة اوحادثة اوشك فيها اوتردد فى هذه

له اقول الغنى عن المؤثر يساوق الوجوب الذاتى والوجوب الذاتى لا يقبل التعدد و
نفى الغيرية المصطلحة لاينفيه والحق الحقيق بالقبول المستقر عليه رأى الفحول كالامام الرازى
والعلامة سعد وغيرهما ما ألقينا عليك من قبل ان الصفات واجبة للذات بالذات لا بالذات
مستندة الى الذات لا على وجه الخلق والاحداث بل على جهة الاقتضاء الذاتى الازلى والافتقار فى الوجود
والقيام والممكن وكذا الحادث الذاتى اعم من الزمانى مطلقا والقديم من الممكن من وجه بيدائنا
لا نطلق الحدوث الا فى الزمانى كما لا نقول المخلوق الا عليه لان الخلق هو الايجاد بالاختيار فاحفظه فانه
هو الحق وبه تنحل الاشكالات جميعا وبالله التوفيق ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

المسئلة ونحوها فهو كافر بالله تعالى مسئلة وان ساب الله تعالى بنسبة الكذب والعجز ونحو ذلك اليه كافر وكذا من نفى صفة من صفاته الذاتية من الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام مستبصرا فى ذلك كقوله ليس بحى ولا عالم وكذا قوله ليس بعالم بالجزئيات او لا قادر اولا مريد اولا متكلم اولا سميع او لا بصير فهو كافر بالاتفاق ومن جهل صفة من هذه الصفات ونفاها غير مستبصر فيها فاختلف العلماء فى تكفيره والمعتمد عدمه فان هذا الجهل لا يخرجه عن اسم الايمان وان كان يخرجه عن كمال الايقان ولم يعتقد ذالك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا ومن اثبت الوصف ونفى الصفة هو ١٢ على طريق التاويل الفاسد والخطأ المفضى للهوى والبدعة كنفى المعتزلة صفاته القديمة الذاتية على توهم الجزئى من تعدد القدماء وقولهم عالم لا علم له فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده فمن رأى اخذهم بالمآل لما يؤدى اليه قولهم ويسوق اليه مذهبهم كفرهم لانه اذا نفى العلم انتفى العالم اذ لا يوصف بعالم

مسئلة هذا نص سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه فى الفقه الاكبر وقد تواتر عن الصحابة الكرام والتابعين العظام والمجتهدين الاعلام عليهم الرضوان التام اكفاء القائل بخلق الكلام كما نقلنا نصوص كثير منهم فى سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح وهم القدوة للفقهاء الكرام فى اكفاء كل من انكر قطعيا والمتكلمون خصوه بالضرورى وهو الاحوط ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

الامن له العلم فكأنهم صرحوا عنده بما اوى اليه قولهم من لزوم نفي الوصف للمشتق لنفي المشتق منه ومن لم يرَ اخذهم بمثال قولهم ومالزمهم بموجب مذهبهم لم يرَ اكفارهم قال لانهم اذا اطلعوا على هذا قالوا الا لقول ليس بعالم سلبا معطلا له تعالى عن العلم بل ليس بعالم بعلم زائد على ذاته فانه عالم بعلم هو ذاته وقولنا لا يؤول اليه ونعتقده كفى امثلكم فعلى هذين الاصلين اختلف الناس في تكفير اهل التاويل والصواب ترك اكفارهم واجراء احكام الاسلام عليهم لكن يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر حتى يرجعوا عن بدعتهم فقد ظهر في عهد الصحابة والتابعين من قال بامثال هذه الاقوال من القدر وراى الخوارج والاعتزال فما اراحوالهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم في الكلام والسلام والمقام والطعام وادبوهم بالضرب والنفي اى الاخراج من بلادهم او الحبس لدفع فسادهم والقتل لارباب عتوهم وعنادهم على قدر احوالهم لانهم باعتقادهم ما يخالف الحق مما لا يكفرون به فساق ضلال عصاة اصحاب كبائر ومنه الاعتقاد بقضائه وقدره

له اقول ما ذكر الى هنا من قوله لكن يغلظ حق واضح في كل بدعة ضلالة والاصوب عندي في خصوص المسئلة اعني نفي زيادة الصفات ما قدمنه عن مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت من انه بدعة لا توجب فسقا اذ ليس فيه انكار قطعي والله تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

فانه من شعب الايمان وقد ثبت بالادلة القاطعة من الكتاب
والسنة وعليه اجماع الصحابة و اهل الحل والعقد من السلف
والخلف وانكرته القدرية زاعمين انه سبحنه لم يقدر شيئا
ولم يتقدم علمه بشيئ وانه انما يعلمه بعد وقوعه وبطلان
هذا اظهر من الشمس وسموا القدرية لانكارهم القدرة و
اسنادهم افعال العباد الى قدرتهم قال النووى وقد انقرضوا باجمعهم
ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك و لله الحمد ومنهم من يقول
الخير من الله والشر من غيره تعالى وهم المعتزلة و الزيدية وغيرهم
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة قال
الخطابى انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى
قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر
من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير
الى الله والشر الى غيره والبحث فى القضاء والقدر يوقع فى البلاء وقد ورد

رواه الامام احمد وابو داود وابن عدى والحاكم والبغوى وغيرهم عن ابن عمر بسند صحيح على
اصولنا والدارقطنى عن حذيفة وابن عدى عن جابر والخطيب عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنهم
فلا شك فى صحته ولو لغيره وتمامه عند ابى داود وغيره ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

إذا ذكر القدر[1] فامسكوا ولا يسلبان قدرة العزم عند خلق الاختيار فيكون جبرا ليصح احتجاج الفساق على ما اوقعوا انفسهم فيه فى الكنز قال جميع العلماء الرضا بالقدر والقضاء فرض خيرا كان او شرا ولا يلزم من ذلك شيئ قال المخالف لو كان الرضا بالقضاء واجبا لوجب الرضا بالكفر وهو باطل اجماعا لان الرضا بالكفر كفر واجيب بان للكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار فاعليته له ونسبة الى العبد باعتبار محليته له واتصافه به فانكاره باعتبار النسبة الثانية دون الاولى والرضا به باعتبار النسبة الاولى دون الثانية والفرق ظاهر اذ لا يلزم من وجوب الرضا بشيئ باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضا باعتبار وقوعه صفة لشيئ اخر۔

مسئلة يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يريد من المرقوم فى الكتب اى اللوح المحفوظ كذا قيل[2] وما فى ام الكتاب اى اصله وهو علمه[3] الرب كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وعنده علم الكتاب فلا يتغير ولا يتبدل ما برما

---

[1] رواه ابن عدى فى الكامل عن امير المؤمنين عمر الفاروق والطبرانى فى الكبير عن بن مسعود وثوبان رضى الله تعالى عنهم كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث حسن كما نبه عليه الامام السيوطى فى الجامع وفى الباب احاديث كثيرة ١٢ منه لان اللوح محفوظ وانما المحو والاثبات فى صحف الملائكة لكن قد ورد بعض ما يثبته فى اللوح ايضا ولعل التوفيق اخرج ابن جرير فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان لله تعالى لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلث وستون لحظة (الباقى ص٥٨)

Marfat.com

كان اومعلقا فسعد سعيد و شقاء ضده مقرر فى علمه لا يزول بذلك
الكتاب وهذا الاخلاف فيه بين اهل السنة وان اختلفوا فى ان السعيد
قد يشقى و بالعكس وهو مذهب الماتريدية وهو قول عمر وبن
مسعود نظرا للحال اولا يكون ذلك و عليه الاشاعرة وابن عباس ومجاهد
نظرا للمآل فالخلاف لفظى وكذا قوله انا مومن انشاء الله تعالى **فائدة**
وللتقدير اربعة اقسام الاول فى العلم و هذا لا يتغير والثانى فى اللوح
المحفوظ وهو يمكن تغيره والثالث فى الرحم لما ان الملك يؤمر
بكتب رزقه واجله وشقى وسعيد الرابع هو سوق المقادير
الى المواقيت وهذا اذا لطف الله بعبده صرف عنه اذا كان
قبل ان يصل اليه و القضاء على ضربين مبرم ومعلق فالاول
لا يتغير و الثانى يمكن تغيره و منه ما عناه سلطان العارفين سيدى
عبد القادر الجيلانى قدس سره الربانى بقوله فى القضية انما الرجل
من يتعرض للقضاء فيرده اذ المعلق قد يغيره الله بلا واسطة فلا يدع
ان يرده بها اكراما لاوليائه ومنه ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ونحوه كذا فى الكنز وادعاء رد القضاء المبرم

يمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب اى فنفس اللوح محفوظ وفى دفتيه المحو والاثبات
والله تعالى اعلم ١٢ منه روى ابن جرير والمنذر و ابى حاتم فى تفاسيرهم عن مجاهد و من
عنده علم الكتاب قال هو الله عزوجل اهو مثله عن الحسن ١٢ منه اقول اخرج
ابو الشيخ فى كتاب الثواب عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

Marfat.com

باطل ومنه ان الله تعالى خالق لافعال العباد والعبد كاسب قال الله تعالى

تعالى عليه وسلم اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم واخرج الديلمى فى مسند الفردوس
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه وابن عساكر عن نمير بن اوس الاشعرى
مرسلا كلاهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدعاء جند من اجناد الله
مجند يرد القضاء بعد ان يبرم وتحقيق المقام على ما الهمنى الملك العلام ان الاحكام
الالهية التشريعية كما تاتى على وجهين مطلق عن التقييد بوقت كعامتها و
مقيد به كقوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا فلما نزل حد الزنا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الحديث رواه مسلم وغيره عن عبادة رضى الله
تعالى عنه والمطلق يكون فى علم الله مؤبدا او مقيدا وهذا الاخير هو الذى
ياتيه النسخ فيظن ان الحكم تبدل لان المطلق يكون ظاهره التابيد حتى سبق
الى بعض الخواطر ان النسخ رفع الحكم وانما هو بيان مدته عندنا وعند المحققين
كذلك الاحكام التكوينية سواء بسواء فمقيد صراحة كأن يقال الملك الموت
عليه الصلوة والسلام اقبض روح فلان فى الوقت الفلانى الا ان يدعو فلان
ومطلق نافذ فى علم الله تعالى وهو المبرم حقيقة ومصروف بالدعاء
مثلا وهو المعلق الشبيه بالمبرم فيكون مبرما فى ظن الخلق لعدم الاشارة الى التقييد معلقا
فى الواقع فالمراد فى الحديث الشريف هو هذا اما المبرم الحقيقى فلا يراد لقضائه ولا معقب
لحكمه والا لزم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاحفظ هذا فلعلك لا تجده
الا منا وبالله التوفيق ۱۲ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

خالق كل شيئ والله خلقكم وما تعملون وليس لكسب العبد تاثير فيه
استقلالا وان اثر تبعاً للخلق فتاثيره بتاثيره بل هو ايضا كذلك فلا جبر
كما تقول الجبرية ولا اختيار استقلالا كما زعمت المعتزلة والمحققون
من اهل السنة قالوا الحق انه لا يكفر المعتزلة بقولهم ان العبد خالق
لافعاله باختياره لانه ليس بشرك اذ الشرك انما هو بالمشاركة فى معنى
الالوهية وهم لا يقولون بذلك الا ان مشائخ ما وراء النهر بالغوا فى
تضليلهم حتى قالوا المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا
شريكا واحدا وهم اثبتوا شركاء لا تحصى ومن لطيف ما حكى ان ابا حنيفة
رضى الله تعالى عنه ناظر معتزليا فقال له قل بافقال باثم قال له قل دال
فقال دال فقال ان كنت خالقا لافعالك فاخرج الباء من مخرج الدال او كما قال
فانقطع المعتزلى ومنه انه تعالى مرئى بالابصار فى دار القرار خلافاً
للمعتزلة وتحرير محل النزاع انا اذا نظرنا الى الشمس مثلا ورايناها ثم اغمضنا
العين فانا نعلم الشمس عند التغميض علما جليا لكن فى الحالة الاولى علم امر
زائد وكذا اذا علمنا شيئا علما تاما جليا ثم رأيناه فانا ندرك بالبداهة
تفرقة بين الحالتين وهذا الادراك المشتمل على الزيادة نسميه الرؤية
ولا يتعلق فى الدنيا الا بمقابلة لما هو فى جهة ومكان فهل يصح ان يقع بدون
المقابلة والجهة والمكان ليصح تعلقه بذاته تعالى مع التنزه عن الجهة والمكان
ولا خلاف عندنا انه تعالى يرى ذاته المقدسة وان رؤيته تناله سبحانه
جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة والمعتزلة حكموا بامتناع رؤيته تعالى

والرافضة خذلهم الله تعالى ١٢

Marfat.com

عقلا لذی الحواس واختلفوا فی رؤیته لذاته واتفقوا اهل السنة
منصوب علی المدح ۱۲
علی وقوعها فی الاخرة واختلفوا فی وقوعها فی الدنیا فال صاحب الکنز
قد صح وقوعها له صلی الله تعالی علیه وسلم وهذا قول جمهور اهل
السنة وهو الصحیح وهو مذهب ابن عباس وانس واحد القولین
ای کذلک ۱۲
لابن مسعود وابی هریرة وابی ذر وعکرمة والحسن واحمد بن حنبل
وابی الحسن الاشعری وغیرهم ونفتها عائشة وابن مسعود فی اشهر
قولیه وابو هریرة وعلیه جماعة من المحدثین من الفقهاء و
المتکلمین وقال معمر ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس ولو قف
بعضهم کسعید بن جبیر واحمد بن حنبل فی احد قولیه وبعض اکابر
المالکیة وتبعهم القاضی عیاض وقال البعض رآه بقلبه رضوان الله
علیهم اجمعین وکل هذا الاختلاف الادلة واضطرابها وکذا اختلف
لموسی علیه السلام والاصح الذی علیه الجمهور انه لم یره سبحنه
هذا ولم یر وفی غیرهما شیئ املا وارجح قولی الاشعری منع الوقوع
للعارف الولی وهو اوفق بالحدیث واعلموا انکم لن ترو ربکم حتی تموتوا

لموا التحقیق انه رضی الله تعالی عنه کان یقول بها قطعا وسئل عنها مرة فقال رآه رآه
رآه رآه حتی انقطع نفسه قدس سره یرید انه کان یخفیه فی المجالس ابقاء علی العوام لکیلا
یسرع لهم اقدام بما تحاذب الیه الاوهام من الجهة والمقابلة ولوازم الاجسام ۱۲ سره واه
الطبرانی فی کتاب السنة عن ابی امامة الباهلی رضی الله تعالی عنه ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

وهذا قول الجمهور من العلماء والاولياء ولذا لما اتى سلطان العارفين سيدنا
عبد القادر الجيلانى قدس الله سره بفقير يزعم انه يرى الله بعينه
فقال احق ما قيل فيك فاعترف فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم قال
لحاضريه هو محق فى قوله ملبس عليه فانه شاهد ببصيرته نور الجمال
فظن ان بصره رأى ما شاهد ببصيرته وليس كذلك بل بصره
رأى نورا بصيرته فقط والمراد بالرؤية الواقعة فى كلام السادة الرؤية
القلبية المسماة بمقام الشهود اى دوام استحضار اتصافه تعالى بصفات
جلاله ونعوت كماله فحيث اطلقوا الرؤية والمشاهدة فمرادهم
ذلك لا الرؤية بالبصر كذا فى الكنز وكفروا مدعى الرؤية كما ان القارئ
فى ذيل قول القاضى وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه
ومكالمته قال وكذا من ادعى رؤيته سبحانه فى الدنيا بعينه
كما بينته فى شرح الفقه الاكبر واختلف فى تكفير منكر الرؤية فى الاخرة
والشاك فيها والمنع اوضح والتفسيق ارجح واما رؤياه سبحانه فى المنام
فابو منصور الماتريدى ومشائخ سمرقند قالوا لا يجوز وبالغوا فى
النكار ذلك لان ما يرى فى المنام خيال ومثال والله تعالى منزه عن ذلك
وجائزة عند الجمهور لانها نوع مشاهدة فى القلب ولا استحالة
فيه وواقعة كما حكيت عن كثير من السلف منهم ابو حنيفة واحمد
بن حنبل رضى الله تعالى عنهما وهل يشترط ان تكون بلا كيف ولا امثال
فقالوا كما تكون حال اليقظة فى الاخرة وقيل لا وذكر القاضى الاجماع

Marfat.com

على ان رؤيته تعالى مناما جائزة وان كان يوصف لا يليق به تعالى قال
ناظم البحر سه ورؤياخالق وكذا نبى هما صدق فيالك من مطلب وفى
الشرح واعلم انه لاخلاف بين الحفاظ فى جواز رؤيته صلى الله تعالى
عليه وسلم يقظة ومناما وانما الخلاف فى ان المرئى ذاته الشريفة
حقيقة او مثالها فذهب الى الاول جماعات والى الثانى الغزالى والقرافى
واليافعى واخرون احتج الاولون بانه سراج الهداية ونور الهدى و
شمس المعارف فكما يرى النور والشمس والسراج من بعد والمرئى
جرم الشمس باعرامنه وخوامه فكذلك الجسم الشريف فلا يلزم
مفارقته الروضة الشريفة ولا خلو الضريح منه بل يخرق الله
الحجب والموانع للرائى حتى يراه وهو فى مكانه وعلى هذا فيمكن ان
يراه جماعات فى اقطار مختلفة ورده البعض بان محل النزاع ان يراه
كل منهم فى بيته من قطره لان يروه فى محله فان الشمس انما يرى فى
البيت شعاعها لا هى اذ هى مكانها ولو حضرها بيت الرائى لامتنع
رؤيتها فى بيت غيره فوجب القول بالمثال سواء وافق صورته الحقيقية
اولا لان المرئى على خلافها انما هو صورة الرائى المنطبعة فى مثاله صلى الله
عليه وسلم اذ هو كالمرأة المصورة وبهذا علم جواز رؤية جماعة له
فى ان واحد من اقطار متباعدة باوصاف مختلفة وقالوا رؤياه على صورته
وصفته الحقيقية لا تحتاج الى تعبير وعلى غيرها تحتاج الى تعبير وهى حقة
فى الوجهين لا تلبس فيه من الشيطان باتفاق لعموم ان الشيطان لا يتمثل بى

Marfat.com

فالصحیح ان رویتہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حق علیٰ کل حال وان لغیر صفتہ
الا ان تصور تلک الصورۃ من قبل اللہ تعالیٰ قال صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من رانی فی
المنام فقد رانی فان الشیطن لا یتمثل بی وفی روایۃ فقد رای الحق فان الشیطن لا
یتزایا بی وما یکون فیھا من مخاطبات ونحوھا فلیس بمقطوع بہ کما قالوا لکونہ امرا
زائدا علی ما اقتضاہ الدلیل وقال رؤیتہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یقظۃ جائزۃ بالاتفاق واقعۃ
فقد حکی ابن ابی جمرۃ والبارزی والیافعی وغیرھم عن کثیر من الصلحین انھم رأوا النبی صلی
اللہ علیہ وسلم وذکر ابن ابی جمرۃ عن جمع انھم حملوا علی ذلک سواء من رانی منا فسیرانی
فی الیقظۃ وانھم راوہ نوما فرأوہ بعد ذلک یقظۃ وسألوہ عن تشویشھم من اشیاء فاخبرھم
بوجوہ تفریجھا فکان کذلک بلا زیادۃ ولا نقص قال ومنکر ذلک ان کان ممن یکذب
بکرامات الاولیاء فلا بحث معہ لانہ یکذب مما اثبتتہ السنۃ والا فھذہ منھا اذ یکشف
اللھم بخرق العادۃ عن اشیاء فی العلم العلوی والسفلی وقال الغزالی فی کتابہ المنقذ
من الضلال وھم یعنی ای باب القلوب فی یقظتھم یشاھدون الملائکۃ وارواح
الانبیاء ویسمعون منھم اصواتا ویقتبسون فوائد وقولہ ارواح الانبیاء مبنی علی
رؤیۃ المثال دون الذات کما قال اللاقانی اشتھی ملتقطا من الکنز وقولہ جائزۃ بالاتفاق
مبنی علی عدم اعتبار المخالف ویرتفع بالتامل فی ھذا المقام استبعاد مشاھدۃ
طواف الکعبۃ بالاولیاء الکبار عیانا فی

سواہ احمد والبخاری والترمذی عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ وفی الباب احادیث
بلغت مبلغ التواتر ۲ سواہ الائمۃ احمد والشیخان عن ابی قتادۃ
رضی اللہ تعالیٰ عنہ ۱۲ سواہ الشیخان وابوداؤد عن ابی ھریرۃ رضی اللہ تعالیٰ
عنہ وتمامہ ولا یتمثل الشیطان بی ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

بلد ان شتى فى حال اليقظة مع كون الكعبة فى مكانها وما وقع فى كلام اليافعى العارف باحكام المثال من اطلاق المستحيل العقلى عليه فهو من جهة كون الشيئ الواحد فى الوقت الواحد فى المكانين وهو من جملة المحال لا على هذا الطريق والله اعلم هذا تمام الكلام فى الواجب لذى الجلال و الاكرام واما ما يجب اعتقاد استحالته اى ما لا يتصور وجوده فى حقه فاضداد ما تقدم من صفاته مثل الصدم وطرو الحدوث وان لا يكون واحدا وعدم قيامه بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص والمماثلة للحوادث والموت و العجز عن ممكن و العمى والصمم والبكم وان يجبر و يكره على شيى والجهل بشئ ما وكونه غير مكون للعالم فكل هذه مستحيلة فى حق اله العباد لانقلاب الامر الى عكسه وعود الشيئ الى ضده او الغير المقصود اذ ذلك يخرجه عن ان يكون هو الاله المعبود كذا فى الكنز وكذا يستحيل الكذب و سائر سمات النقص عليه تعالى و النجدية قد فارقوا اهل الاسلام فى هذا المقام قال كبيرهم كذبه واتصافه سبحانه بهذه النقيصة ليس محالا بالذات وليس خارجا من القدرة الالهية والا يلزم زيادة القدرة الانسانية على القدرة الربانية انتهى واطال الوقاحة بعض متبعيه باطالة الكلام فيما لا يعنيه والى جهنم يصليه حتى التزم امكان اتصافه سبحانه بالجهل والعجز

له الشيئ ههنا بمعنى المفهوم على اصطلاح الحكماء فيعم كل موجود ومعدوم حتى الممتنع ١٢

له بتضمين معنى الايصال ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

وجميع النقائص والمعائب والفواحش والقبائح وفضح نفسه وقومه بانواع الفضائح ولما كان وظيفة الرسالة الاجمال اعرضنا عن تفصيل مافيها من الضلال والاضلال قانعا بنقل اقوال ائمة الدين وعقائد جمهور المسلمين فى هذا الباب ليظهر مخالفة النجدية للحق وعدولهم عن الصواب قال الامام ابن الهمام فى المسايرة يستحيل عليه تعالى سمات النقص كالجهل و الكذب قال ابن ابى الشريف فى شرحه بل يستحيل عليه كل صفة لاكمال فيها و لانقص لان كلا من صفات الاله صفة كمال وفيه ايما لاخلاف بين الاشعرية وغيرهم فى ان كل ما كان وصف نقص[1] فى حق العباد فالبارى تعالى عنه منزه وهو محال عليه تعالى و الكذب وصف نقص فى حق العباد و فى شرح المقاصد لو جاز اتصافه بالحادث لجاز النقصان عليه وهو باطل اجماعا وفى شرح المواقف يمتنع عليه الكذب اتفاقا اما عند المعتزلة فلوجهين الى ان قال اما امتناع الكذب عندنا فلثلثة اوجه الاول انه نقص و النقص على الله محال اجماعا وفيه فى جواب المنكرين للبعث المتشبثين بمنع استحالة الكذب على الله وعن الخامس قد مر فى مسئلة الكلام من موقف الالهيات امتناع الكذب عليه سبحنه وفيه فى توحيده تعالى فيكون هذا عاجزا فلا يكون الها هذا خلف و قال فهو عاجز عن

[1] اى ماكان نقصا بنفسه لا لابتنائه على كمال عال من خلا عنه عيب عليه فى هذا المبتنى كالمن والتكبر و التعالى حب الحمد فافهم فانه عزيز ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى،

Marfat.com

لبعض الممكنات فلا يصلح الها ولا يوجد الهان وفى كنز الفوائد فكل هذه
الاضداد مستحيلة فى حق اله العباد لما مر من بيان ذلك وفيه قدس تعالى
شانه عن الكذب شرعا وعقلا اذ هو قبيح يدرك العقل قبحه من غير
توقف على شرع فيكون محالا فى حقه تعالى عقلا وشرعا كما حققه ابن
الهمام وغيره وفى شرح العقائد للدوانى الكذب نقص فلا يكون من الممكنات
ولا تشمله القدرة كسائر وجوه النقص عليه تعالى كالجهل والعجز وفيه
ولا يصح عليه الحركة والانتقال ولا الجهل ولا الكذب لانها نقص والنقص
عليه تعالى محال وفى شرح السنوسية وكذا يستحيل عليه ايضا الجهل الذى
هو ضد العلم عند اهل السنة وما فى معناه وهو الشك والظن و
الوهم لانها لا ينكشف بها المعلوم على ما هو وفيه وكذا يستحيل عليه
تعالى العجز الذى هو ضد القدرة وفيه اما برهان وجوب السمع والبصر
والكلام له تعالى فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان
يتصف باضدادها وهى نقائص والنقص عليه تعالى محال وفيه واما برهان
وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا
للزم الكذب فى خبره تعالى والكذب على الله محال لانه دناءة هذا
وقد ظهر بما ذكرنا ان دعوى امكان اتصافه سبحانه بالعجز ونحوه
هدم لاساس الدين وخرق لاجماع المسلمين واستخفاف بحضرة رب العلمين
وسياتى ما يتعلق بالمقام عن قريب واما وسوسة فى زيادة القدرة
الانسانية على القدرة الربانية فادل دليل على كماله فى جهله وضلاله

Marfat.com

لم يدر ان القدرة الربانية قدرة على خلق الممكنات والانسانية
على كسب الاعمال فشتان بينهما فكيف الزيادة والنقصان وما فى هذا الاستدلال
من انواع الضلال والطغيان ظاهر على كل من له حظ من العقل والايمان

فائدة جليلة جل مسائل الالهيات يبرهن عليها بالتنزيه عن النقص
واستحالته فمتى ادعى النجدية امكان النقص خالفنا اهل الحق فى جميعها
وكذا يستحيل ان يكون جوهرا والا لكان متحركا فى حيزه او ساكنا
فيه لانه لا ينفك عن احدهما وهما اى الحركة والسكون حادثان وقد
علم من استحالة كونه تعالى جوهرا استحالة لوازم الجوهر عليه من
التحيز ولوازمه كالجهة فان سماه احد جوهرا او اثبت له لوازمه
كفر وان قال لا كالجواهر فى الحيز ولوازمه من الجهة والاحاطة[1] و
نحوهما فانما خطؤه فى التسمية وكذلك الجسم فان سماه احد جسما و
اثبت له الافتقار والتركيب وسائر[2] لوازم الجسمية كفر وان سماه
جسما وقال لا كالاجسام يعنى فى نفى لوازم الجسمية فانما خطؤه فى اطلاق
الاسم كمن قال جوهر لا كالجواهر بالاجماع من القائلين بان الاسماء
توقيفية والقائلين بجوازه اطلاق ما يشعر باجلال ولا يوهم نقصا وان
لم يرد به توقيف فانه لم يوجد فى السمع ما يسوغ اطلاقه ليجوز
على قول القائلين بالاشتقاق فى الاسماء يعنى جواز اطلاق المشتق مما ثبت سمعا

---

[1] اى به فالمصدر مبنى للمفعول اى كونه محاطا ١٢ [2] اى شيئا منها ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا احترازا عن نحو الماكر والمستهزئ والرامى
والزارع فشرطه بعد السمع ان لا يوهم نقصا واسم الجسم نقيصة من
حيث اقتضائه الافتقار وهو اعظم مقتض للحدوث فلم يوجد احد من
الشرطين الذين اعتبرهما القائلون بالاشتقاق وفقدان التوقيف ظاهر
فمن اطلقه فهو عاص بذلك الاطلاق بل قد كفره بعضهم وهو اظهر
فان اطلاقه غير مكروه بعد علمه بما فيه من اقتضاء النقص استخفاف
بجناب الربوبية والاستخفاف به كفر وفاقا ولما ثبت انتفاء الجسمية
بالمعنى المذكور ثبت انتفاء لوازمها فليس سبحنه بذى لون ولا رائحة
ولا صورة ولا شكل ولا امتناه ولا احال فى شيئ ولا محل ولا يتحد بشيئ
ولا يعرض له لذة عقلية ولا حسية ولا الم كذلك ولا فرح ولا غم
ولا غضب ولا شيئ مما يعرض للاجسام فما ورد فى الكتاب والسنة من
ذكر الرضاء والغضب والفرح ونحوها يجب التنزيه من ظاهره كما سيأتى

له اذا لم يقرنه بما يزيل وهم النقص والتشبيه ومع ذلك فالاكفار لا يعمل فيه بالظاهر
فضلا عن الاظهر بل لا بد من ضريح لا يقبل التوجيه وبالله التوفيق فافهم ١٢ سه كقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة الحديث
رواه الشيخان عن ابى هريرة وعن انس وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم اجمعين ١٢ سه
بنفى المبادى واثبات الغايات على ما عليه المتأخرون فان للغضب مثلا مبدء وهو هيجان
الدم وثورانه القلب وغاية وهو ارادة الانتقام وقصد الايلام فالمراد بالغضب فيه سبحنه
هذا الاذاك اقول اى من دون حدوث ارادة لانها صفته القديمة وانما الحادث بقيه منه

Marfat.com

وكذالك العرض لانه المحتاج الى الجسم فى تقومه فيستحيل وجوده قبله والله تعالى قبل كل شيئ وموجده وكذلك الجهة اذ معنى الاختصاص بالجهة اختصاصه بحيز معين و قد بطل لبطلان الجوهرية والجسمية فى حقه تعالى فان اريد بالجهة معنى غير هذا مما ليس فيه حلول حيز ولا جسمية فليبين حتى ينظر فيه ايرجع الى التنزيه عما لا يليق بجلال البارى سبحانه فيخطأ فى مجردا لتعبير عنه بالجهة لايهامه مالا يليق ولعدم وروده فى السنة او يرجع الى غير التنزيه فليبين فساده لقائله وغيره صونا عن الضلال وان قيل فما بال الايدى ترفع الى السماء بالدعاء، وهو جهة العلو اجيب بان السماء قبلة الدعاء تستقبل بالايدى كما ان البيت قبلة الصلوٰة يستقبل بالصدر والوجه والمعبود بالصلوٰة والمقصود بالدعاء منزه عن الحلول بالبيت والسماء ومعتقد الجهة قيل يكفر وقيل لا يكفر وقيده النووى بكونه من العامة قال العلامة الهيثمى وما وقع من ابن تيمية مما ذكر يعنى فى نفى مشروعية زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمة السفر اليها وعدم قصر الصلوة فيه وان كان عثرة لا تقال

ظهور تعلقها بالمراد والحق عندنا ما عليه ائمتنا انا آمنا به كل من عند ربنا لا نقول بالظاهر ولا نخوض فى السرائر ونكل العلم الى العليم القدير ١٢ منه هو الامام ابن حجر المكى رحمه الله تعالى ذكره فى الجوهر المنظم ١٢ منه ـــــ منه يومى الى كفايته او يحمل على التغليظ او الابد بمعنى الزمان الطويل كما فى انوار التنزيل او المراد فى الدنيا اه مبنى على انه كفر بالتجسيم والكافر مواخذ بمادونه ايضا قالوا لم نك من المصلين ومعلوم ان عثرة الكافر لا تقال ابدا فافهم والصواب ان ابن تيمية ضال مضل لا كافر والله تعالى اعلم ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ابدا ومعصية يستمر عليه شوهها دواما وسرمد اليس بعجيب فانه
سولت له نفسه وهواه وشيطانه انه ضرب مع المجتهدين بسهم
صائب ومادرى المحروم انه اتى باقبح المعائب اذ خالف اجماعهم
فى مسائل كثيرة وتداولك على ائمتهم سيما الخلفاء الراشدين باعتراضات
سخيفة شهيرة واتى من نحو هذه الخرافات بما تمجه الاسماع وتنفر
عنه الطباع حتى تجاوز الى الجناب الاقدس المنزه عن كل نقص والمستحق
لكل كمال النفس فنسبه اليه العظائم والكبائر وخرق سياج عظمته
وكبريائه جلاله بما اظهر للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم
وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين حتى قام
عليه علماء عصره والزموا السلطان بقتله او حبسه او قهره فحبسه
الى ان مات وخمدت تلك البدع وزالت تلك الظلمات ثم انتصر
له اتباع لم يرفع الله لهم راسا ولم يظهر لهم رجاها ولا باسا فضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون وقال فى صدر الباب من هو ابن تيمية حتى ينظر
اليه او يعول فى شئ من امور الدين عليه وهل هؤلاء كما قال جماعة
من الائمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى
اظهر واعوار سقطاته وقبائح اوهامه وغلطاته كالعز بن جماعة عبدا
اضله الله واغواه والبسه رداء الخزى واردأه ولبأه من هوة الافتراء
والكذب ما اعقبه الهوان واوجب له الحرمان قال النابلسى انواع التشبيه

Marfat.com

الذى هو زيغ وكفر وضلال وهو ايقاع الشبه بين الله تعالى وبين
الشيئ من المخلوقات ولو بوجه من الوجوه لان نحن معاشر اهل
السنة والجماعة بها اى بتلك الوجوه فى حقه تعالى فكن ايها المكلف له
تعالى منزها اى مبعدا مبرئا عن كل شبه منها لان ذلك كفر
وضلال قال الله تعالى ليس كمثله شيئ وقال سبحنه سبحن ربك
رب العزة عما يصفون ٥ ولم يكن له كفوا احد وذكر فيها كونه
تعالى جرما له تحيزا وعرضا له به تميز والانقسام فى الخيال والكبر والصغر
وكونه موجودا فى زمان او مكان وكونه فى جهة وكون فعله وحكمه لغرض
عاجل او اجل ومتصفا بالاعراض وقال اللاقانى اختلف ابن عبد السلام
تاثيمهم وعدم كفرهم ولعل مراده بتلك الجهة اللائقة به تعالى[1]
بحيث ينفى عنه بها مماثلة الاجسام فيقال على هذا انه تعالى له جهة
الفوق ولكن لا على حد الفوقية التى ينسب اليها الاجسام كما سبق ان هذا
اعتقاد فرقة من المجسمة دون فرقة اخرى لعتقد نسبة ذلك اليه
تعالى كنسبتها الى الاجسام فان الشر لبعضه ينقص من بعض والبدعة اخف
من الكفر هذا والنجدية خالفوا اهل الحق فى تنزيهه تعالى فان مولاهم
فى ايضاح الحق قد جعل مسئلة تنزيهه تعالى من الزمان والمكان و
الجهة من البدعات الحقيقية وعدها مع القول بصدور العالم بالايجاب
واثبات قدم العالم الذى هو كفر عند اهل السنة وكذا يستحيل اجراء
متشابهات الكتاب والسنة على ظواهرها فى حقه سبحانه كالاستواء

[1] اى فى المقدار فانه محال لانى القديمة وهو الكبير المتعالى ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة ـ

Marfat.com

والاصبع واليد و القدم واليمين والنزول وغيرها والسلف و الخلف
متفقون على تنزيهه تعالى عن ظواهرها اما بالايمان به على المعنى الذى
اراد سبحنه او بتاويله قال الماتريدية حكم المتشابه انقطاع رجاء
معرفة المراد منه فى هذه الدار و الا لكان قد علم ثم هذا فى حق
غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال فخر الاسلام هذا فى حقنا
لان المتشابهات كانت معلومة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا
فى الكنز وما سوى المتشابهات من النصوص تحمل على ظاهرها ما لم
يصرف عنه دليل قطعى **فائدة** هذا الفصل تنبيه على الجواب
عن تمسك القائلين بالجهة و المكان قال ابن ابى الشريف واجيب عنه
بجواب اجمالى وهو المقدمة للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع
انما يثبت بالعقل فان ثبوته يتوقف على دلالة المعجزة على صدق
المبلغ وانما تثبت هذه الدلالة بالعقل فلو اتى الشرع بما يكذب

له اقول يجب عليك هنا التنبه لدقيقة وهو ان الاجراء على الظاهر قد يطلق
ويراد به الظاهر المفهوم لنا المتبادر الى اذهاننا حسب ما نعهده فينا و فى
امثالنا من يد واصبع من لحم وعظم ذوات طول وعرض وعمق و تحيز
وتركب ونزول بحركة من فوق لتحت و انتقال من حيز الى حيز وهذا
ما اجمع على نفيه اهل السنة و الجماعة قديما وحديثا وقد يطلق و
يراد به ترك التاويل اى تجرى النص على ظاهره ونؤمن بان له تعالى يدا تليق
به كما يعطيه النص ولا تقول ان اليد بمعنى القدرة كما يختاره اهل التاويل

(بقية ص٧٣)

Marfat.com

العقل وهو شاهده لبطل الشرع والعقل معًا اذا تقرر هذا فنقول كل
لفظة ترد فى الشرع مما يسند الى الذات المقدسة او يظن اسما
او صفة لها وهو مخالف للعقل ويسمى المتشابه لا يخلوا اما ان يتواترا
او ينقل الحاد او الاحاد ان كان نصا لا يحتمل التاويل قطعا بافتراء ناقله او
سهوه اوغلطه وان كان ظاهرا فظاهره غير مراد وان كان متواترا
فلا يتصور ان يكون نصا لا يحتمل التاويل بل لابد وان يكون ظاهرا
وحينئذ نقول الاحتمال الذى ينفيه العقل ليس مرادا منه ثم

ولكن نؤمن ان يده تعالى منزهة عن الجسمية والتركيب ومشابهة
الخلق عن ان يحيط بها عقل او وهم بل هى صفة من صفاته القديمة
القائمة بذاته الكريمة لا نعلم لنا بمعناها وهذا هو مسلك الائمة المتقدمين
وهو المختار المعتمد الحق المبين وهو معنى ما يقال من الجمع بين التشبيه
والتنزيه فالتنزيه حقيقة والتشبيه لفظا وذلك قوله تعالى ليس كمثله
شيئ فقد نزه معنى ثم قال وهو السميع البصير فشبه لفظا وذلك ان
لا اشتراك بين شيئ من صفاته وصفات خلقه الا فى الاسم ولله المثل
الاعلى ولقد اشتدت وكبرت فى عصرنا مزلة بعض من يدعى البلوغ مبلغ
الرجال ويدعى فى العوام من اهل الكمال فادعى ان الاجراء على الظاهر بالمعنى
الاول وهو الحق من المقال وبه تقول ائمة السلف والعياذ بالله ذى الجلال فلا
والله ما هو الا ضلال اى ضلال نستبصر بذيل رحمة ربنا من المهاوى والمزال

والحمد لله المتعال ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ان بقي بعد انتفائه احتمال واحد تعين انه المراد لحكم المحال وان بقي
احتمالان فصاعدا فلا يخلوا اما ان يدل قاطع على واحد منهما او لا فان دل
حمل عليه وان لم يدل قاطع على التعيين فهل يعين بالنظر فيه
للخبط عن العقائد او لا خشية الالحاد في الاسماء والصفات الاول مذهب
الخلف والثاني مذهب السلف واجاب ابن الهمام عن اية الاستواء بانا
نؤمن بانه تعالى استوى على العرش مع الحكم بانه ليس كاستواء الاجسام
من التمكن والمماسة والمحاذاة لها لقيام البراهين القطعية على استحالة
ذلك في حقه تعالى بل نؤمن بان الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق
به سبحانه هو اعلم به كما جرى عليه السلف في المتشابه من انه تنزيه
عما لا يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علم معناه اليه سبحانه و
حاصله وجوب الايمان بانه تعالى استوى على العرش مع نفي التشبيه
فاما كون المراد انه استيلاءه على العرش فامر جائز الارادة اذ لا
دليل على ارادته بعينه فالواجب علينا ما ذكرنا واذا خيف على العامة
عدم فهم الاستواء اذا لم يكن بمعنى الاستيلاء الا بالاتصال ونحوه
من لوازم الجسمية وان لا ينفوه فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستيلاء
فانه قد ثبت اطلاقه وارادته لغة قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق ، وكذا يستحيل وجوب شيء عليه خلافا للمعتزلة
حيث اوجبوا عليه امورا منها اللطف والثواب على الطاعة والعقاب
على المعصية وهي غاية الاصلح للعباد والعوض عن الالم ويريدون

Marfat.com

بالواجب فحلا يثبت بتركه نقص فى نظر العقل بسبب ترك مقتضى الداعى فترك المراعاة المذكورة مع قيام الداعى بخل يجب تنزيه الله تعالى عنه فيجب ما اقتضاه الداعى اى لا يمكن ان يقع غيره لتعاليه عما لا يليق به فمعنى الوجوب عندهم كون ذلك الامر لابد من وقوعه وفرض عدمه فرض محال لاستلزامه المحال وهو اتصافه تعالى بما لا يجوز عليه على ما عمهم وحاصله ان عدم الفعل يؤدى الى محال فى حقه سبحنه قال ابن الهمام ونحن اى معشر اهل السنة ديننا ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد و لا يسئل عما يفعل قال وليس ذلك اى القول بان كل واقع هو الاصح ولزوم ما لا يليق بتقدير عدم اعطاء الملك العظيم كل فرد اقصى ما فى الوسع الانقصا فى الغزيرة وكذا كون الخلود فى النار اصلح لمن فعل به من مشاهدة جمال رب العلمين فى اعالى الجنان او مجرد الجنان انكار للضروريات والنجدية سلكوا مسلك المعتزلة قال صاحب تقوية الايمان بعض التقاصير يظهر منه البغاوة وهذا اعظم من كل التقاصير وجزائه يصل البتة واى سلطان تغافل عنه ولا يجزى امثالهم فى سلطنته قصور والعقلاء يعيرونه بعدم الغيرة فمالك الملك ملك الملوك الغيور الذى قوته على الكمال و كذا غيرته كيف يتغافل وكيف لا يجزيهم مسئلة لا نزاع بين العقلاء فى استقلال العقل بادراك الحسن والقبح بمعنى صفة

Marfat.com

الكمال وصفة النقص كالعلم والجهل ورد شرع امر لا وكذا بمعنى ملائمة
الغرض وعدمها كقتل زيد بالنسبة الى اعدائه واحبائه وانما النزاع
فى حسن الفعل وقبحه بمعنى استحقاق المدح والثواب والذم والعقاب
من الله تعالى وهو عقلى او شرعى فقالت المعتزلة عقلى بناء على ان للفعل
فى نفسه حسنا وقبحا ذاتيين اى يقتضيهما ذات الفعل كما ذهب اليه
قدماءهم او صفة فيه توجبهما له كما ذهب اليه الجبائى فمتى ادرك
العقل حسن فعل جزم بثوابه ومتى ادرك قبح فعل جزم بالعقاب و
اطلقوا القول بعدم توقف حكم العقل بذلك على ورود الشرع وقالوا
نعم ما قصر العقل عن ادراك جهة الحسن والقبح كحسن صوم
آخر رمضان وقبح صوم اول الشوال يأتى الشرع كاشفا عن حسن و
قبح فيه ذاتيين او لصفة وقالت الاشاعرة ليس للفعل لنفسه
حسن ولا قبح وانما حسنه ورود الشرع بالاذن لنا فيه وقبحه وروده
بالمنع لنا منه والحنفية قالوا بثبوت الحسن والقبح للفعل كالمعتزلة
وخالفوهم فى الاطلاق المذكور واختلفوا فى انه هل يعلم باعتناء
العلم بثبوتهما فى فعل حكم الله فقال ابو منصور وفخر الاسلام وغيرهما
نعم شكر المنعم ورد وى عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه قال
لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وانه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بالعقول
وقالوا العقل عندهم اذا ادرك الحسن والقبح يوجب بنفسه على الله

اى للمعتزلة ١٢

Marfat.com

وعلى العباد مقتضاهما وعندنا الموجب هو الله تعالى ولا يجب عليه
سبحانه شيئ باتفاق اهل السنة الحنفية وغيرهم والعقل عندنا
آلة يتوصف به ذلك الحكم بواسطة اطلاعه على الحسن والقبح الكائنين
فى الفعل قال صدر الشريعة ثم عند المعتزلة العقل حاكم بالحسن
والقبح موجب للعلم بهما وعندنا الحاكم بهما هو الله تعالى والعقل آلة
للعلم بهما فيخلق الله العلم عقيب نظر العقل نظرا صحيحا لهما اثبتنا
الحسن والقبح العقليين وفى هذا القدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة
اردنا ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك فى امرين
احدهما ان العقل عندهم حاكم مطلقا بالحسن والقبح على الله تعالى
وعلى العباد اما على الله تعالى فلان الاصلح واجب على الله تعالى بالعقل
فيكون تركه حراما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما
بالحسن والقبح ضرورة واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال
عليهم ويبيحها ويحرمها من غير ان يحكم الله تعالى فيها بشيئ من ذلك و
عندنا الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو متعال عن ان يحكم عليه
غيره وعن ان يجب عليه شيئ وهو خالق افعال العباد على ما مر وجاعل
بعضها حسنا وبعضها قبيحا انتهى ولا يلتفت الى ما نقل مذاهبهم على خلاف
تصريحهم فى بعض الكتب وقال جماعة من الحنفية ان للفعل صفة
الحسن والقبح لكن لا يعلم بها حكم فى فعل اصلا كقول الاشاعرة وحكموا
ان المراد من رواية لا عذر بعد البعثة والمراد بالواجب الحرفى اى

Marfat.com

الا ليق والاولى قال استاذ الاستاذ بحر العلوم فى شرح المسلم فخرج حاصل
البحث ان ههنا ثلثة اقوال الاول مذهب الاشعرية ان الحسن و
القبح شرعى وكذلك الحكم الثانى انهما عقليان وهما مناطان لتعلق الحكم
فاذا ادرك فى بعض كالايمان والكفر والشكر والكفران يتعلق الحكم منه
تعالى بذمة العبد وهو مذهب هؤلاء الكرام والمعتزلة الا انه عندنا
لا يجب العقوبة بحسب القبح العقلى كما لا يجب بحدوى ود الشرع لاحتمال
العفو بخلاف هؤلاء بناء على وجوب العدل عندهم بمعنى ايصال الثواب
الى من اتى بالحسنات وايصال العقاب للاتى بالقبائح الثالث ان الحسن
والقبح عقليان وليسا بموجبين للحكم ولا كاشفين عن تعلقه بذمة
العبد وهو مختار صاحب التحرير وتبعه المصنف انتهى قال فى المسايرة
وقالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح للفعل على الوجه الذى
قالته المعتزلة ثم اتفقوا على نفى ما بنته المعتزلة على اثبات الحسن والقبح
من القول بوجوب الاصلح والرزق والثواب على الطاعة والعقاب على المعاصى
والحتم فى ايلام الاطفال والبهائم بناء على منع كون مقابلاتها اى مقابلات
الامور التى اوجبتها المعتزلة خلاف الحكمة بل قالوا ما ورد به السمع من
وعد الرزق والثواب على الطاعة والم المؤمن وطفله حتى الشوكة يشاكها
المؤمن محض فضل وتطول منه تعالى دون وجوب عليه لابد من وجوده
له وهو استقلال العقل بدرك الحسن والقبح فى فعل لذاته اولصفة فيه وان لم يوجب ذلك
حكما عندنا مطلقا او على تفصيل كما تقدم بعضه بخلاف المعتزلة ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

لوعده وما لم يرد به دليل سمعي كتحويض البهائم على الاسماء لم تحكم بوقوعه
وان جوزناه عقلا مسئلة ايلام الله خلقه وتعذيبهم من غير جرم سابق
ولا ثواب لا حق له في الدنيا والآخرة جائز عقلا لا يقبح من الله تعالى خلافا
للمعتزلة حيث لم يجوزوا ذلك الا لعوض او جزاء والا لكان ظلما غير
لائق بالحكمة وهو محال في حقه تعالى فلا يكون مقدورا له ولذلك القول
اوجبوا على الله ان يقتص بعض الحيوانات من بعض قلنا الملازمة
ممنوعة اذ الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو محال في حقه تعالى
ويدل على ذلك وقوعه وهو ما يشاهد من انواع البلايا للحيوان
من الذبح ونحوه ولم يتقدم لها جريمة فان قالوا انه تعالى يحشرها
ويجازيها اما في الموقف او في الجنة بان تدخل في صورة حسنة
بحيث يلتذ برؤيتها اهل الجنة او في جنة تخصها على حسب مذاهبهم
المختلفة قلنا ذلك لا يوجبه العقل فلا يجوز الجزم به وما ورد من الاقتصاص
للشاة الجماء من الشاة القرناء فعلى تقدير الثبوت المعتبر في العقائد اي
القطعي لا يفيد وجوب وقوعه منه كما يقول المعتزلة مسئلة قالت
الاشاعرة يجوز لله ان يكلف عباده ما لا يطيقون ومنعه المعتزلة و
موافقهم الحنفية ليس بناء على ان الاصلح واجب على الله تعالى كما
قالته المعتزلة وعدم جوازه عقلا بحث عقلي مبني على ان العقل قد يستقل

له وبالجملة هؤلاء الاناجاس جعلوا ربهم تحت حكم الناس ورحم الله من قال جل ذو الجلال
ان يوزن بميزان الاعتزال ،، امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

يدرك صفة الكمال وضدها والمراد بها لا يطاق هو المستحيل في العادة

له اقول نسخة الكتاب المطبوعة في بمبئ سقيمة جدا ولم نجد غيرها وقد سقط
ههنا من الكلام ما غير المرام وصوابه هكذا المراد بما لا يطاق هو المستحيل
بالذات ولو بالنظر الى المكلف كالتكليف بخلق الاجسام وقد اتفقت الاشاعرة
والحنفية خلافا للمعتزلة على جواز التكليف بالمستحيل في العادة كالطيران
من الانسان وحمل الجبل قال في المسلم والفواتح (لا يجوز التكليف بالممتنع) بالذات
(مطلقا كالجمع بين الضدين) في ذاته لا بالنسبة الى قدرة دون قدرة
(او) الممتنع بالذات (من المكلف) وان كان ممكنا بالنسبة الى قدرة
الله تعالى، كخلق الجوهر وجوزه الاشعرية، التكليف بالممتنع بالذات
بالنحوين المذكورين (واما الممتنع عادة كحمل الجبل فيجوز التكليف به
عندنا خلافا للمعتزلة، فانهم لا يجوزونه عقلا (ولا يجوز) عندنا شرعا
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والاجماع منعقد على صحة التكليف
بما علم الله انه لا يقع، بل وقوعه ايضا اهـ باختصار فليتنبه وبالجملة
فما صححناه توسطوا بين التجويز مطلقا حتى في الممتنع بالذات والممنع مطلقا
حتى في المحال العادي فاجازوا هذا لا ذاك والصحيح قول اصحابنا فان امكان
الفعل من المكلف كاف لصحة التكليف والله قادر على ان يخرق لله العوائد اذا
قصده اما ما لا يمكن اصلا فالتكليف به بمعنى الطلب الحقيقي لا التعجيز كما
في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ولا التعذيب كما يقال للمصورين احيوا ما خلقتم
اما جهل او عبث فيجب تنزيه الله تعالى عنه ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

كالطيران من الانسان وحمل الجبل واما الفعل المستحيل وقوعه باعتبار سبق العلم الازلى بعدم وقوعه فلاخلاف فى وقوع التكليفية لانه لااثر للعلم فى سلب قدرة المكلف ولا فى جبره على المخالفة واعلم ان الحنفية لما استحالوا على الله تعالى تكليف مالا يطاق فهم لتعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى الطاعة لمخالفا لهوى نفسه فى رضا مولاه امنع

له لم يجز فى نظر العقل العذاب على المطيع الذى هو فى علم الله كذلك عند الماتريدية وخالف الاشعرى ومن تابعه من عامة الاشاعرة فقالوا يجوز عقلا تعذيبه لان للمالك ان يفعل فى ملكه ما يشاء ليس ذلك بظلم اذ الظلم هو التصرف فى ملك الغير وانكل ملكه ولانه لا تنافى بين الطاعة ولا تنقصه المعصية فيثيب او يعاقب لذلك ولان ذلك لا ينافى الحكمة بكون القدرة قابلة للضدين ولان الابلغ فى التنزيه اثبات القدرة عليه مع الامتناع عنه مختارا فكان القول به اولى ودليل الماتريدية ان تعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى طاعة مولاه مخالفا لهواه وطالبا لرضاه ليس من الحكمة اذ هى تقتضى التفرقة بين المحسن والمسيئ فما يكون على خلافها فسقه فيستحيل عليه تعالى كالظلم والكذب فلا يوصف سبحانه وتعالى بكونه قادرا عليه الا ترى انه سبحانه تعالى رد على من حكم بالتسوية بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (الجاثية ٢١)

ه الاستحالة كون الشيئ محالا وعدم الشيئ محالا لازم ومتعد ١٢

Marfat.com

ولان ذلك ظلم والملك لا يؤثر فى دفعه فيستحيل عليه تعالى ولان فعله
تعالى وان كان لا لغرض فهو على مقتضى الحكمة وكون القدرة تصلح للضدين
ذالك اذ الميل دالى محال وهو منافاة الحكمة هذا مضمون دليلهم ومما
الهمه الله تعالى لعبده الحقير انه اذا تامل الشخص بعين البصيرة رأى
ان جميع النقائص والكدورات (اى الواقعة فى المخلوقات) من مقتضيات
صفات الجلال وجميع المحاسن والصفا والخيرات من لوازم صفات الجمال
وكل شيئ يجانى باصله ويرد اليه فحينئذ لا يجوز عقلا ان يتخلف
حكم كل منهما لانه خلاف الواقع فلا يعذب مطيع ولا يثاب عاص لكن
المؤمن العاصى لما اجتمع فيه النوعان رجح احدهما على الاخر بقوله
سبحانه سبقت رحمتى غضبى وهذا يرجح قول الماتريدية
بل يرفع الخلاف عند ذوى البصيرة الذكية لاسيما على قولهم ان
القدرة لا تتعلق بالمستحيل ولو صلحت له لانقلب جائزا فتامل ذلك
والله تعالى اعلم بما هنالك فان قيل فعلى هذا يكون ذلك (اى اصابة
المطيع وتعذيب الكافر) واجبا كما تقول المعتزلة وهو باطل قلت نعم
وهو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا وتكرما وزيادة فى الامتنان
كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى غير ذلك من
الايات والاحاديث وهذا لا ينفى كونه ممكنا فى نفسه بل زيادة فى التفضل
والاحسان هو كنز الفوائد شرح بحر العقائد مزيد اما بين الخطوط الهلالية

Marfat.com

للايضاح اقول اما القول بالوجوب منه تعالىٰ لاعليه فقد قال فى فواتح الرحموت
الايجاب منه تعالىٰ لاجل الحكمة ومطابقة الفعل للنظم الصالح من الكمالات
فيجب بثبوته له تعالىٰ والايجاد كيف ما اتفق من غير وجوب امر مستحيل يجب
تنزيهه تعالىٰ منه فلا يجترئ مسلم الاعلىٰ هذا اهو قال ايضاً اما عند
عدم مانع من الموانع اصلا فيجب صدور الفعل منه سبحانه فانك قد
عرفت ان الوجود من غير وجوب باطل اهو المقام ليستدعى تنقيحا عظيما
لاتفرغ الآن لبسطه لكن بين قول الكنز لاينفى كونه ممكنا فى نفسه وبين
قوله لاسيما على قولهم ان القدرة لاتتعلق بممتنع لاتصلح له تناف
ظاهر وكذا بينه وبين قوله من مقتضيات صفات الجمال ومن لوازم
صفات الجلال فان تخلف المقتضى وانفكاك اللازم مستحيل بالذات
الاان يريد المعنى العرفى وذلك بمقصوده لايفى ثم لامعنى لقوله بل
يرفع الخلاف كما لايخفىٰ ولامساغ للفظة لاسيما كما ترىٰ ثم على ما قرر
لايجوز العفو عن الكافر ايضا عقلا وهو قول شاذ مهجور مخالف للجمهور
لايعرف الا عن بعض متأخرى علمائنا كالعلامة اكمل الدين البابرتى و
الامام ابى البركات النسفى ومن تبعهما ثم اقول والى ربى اتضرع لهداية
الصواب لما صرحت العلماء ان التقليد فى العقائد لايجوز كما فى
المسايرة وشرحها المسامرة والمطالب الوفية فى الحديقة الندية و
غيرها فيعجبنى انا ان اكون فى الاصل مع ائمتنا الماتريدية فالصواب
عندى عقلية الحسن والقبح واعتقادى ان المولىٰ سبحانه وتعالىٰ

Marfat.com

منزہ فی صفاتہ عن کل نقص وفی افعالہ عن کل قبح وایمانی ان الظلم والکذب
والسفہ وسائر النقائص والقبائح محال بالذات علیہ تعالیٰ صفۃ وفعلا شرعا
وعقلا وایمانی ان للہ تعالیٰ ان یفعل مایشاء ویحکم مایرید ولکن لایشاء
الا الممکن ولایرید الا المقدور وھو تعالیٰ منزہ عن ارادۃ المحال وعن
القدرۃ علیہ فانہا من اقبح النقائص واشنع القبائح کما بینتہ بتوفیق
اللہ تعالیٰ فی سبحن السبوح عن عیب کذب مقبوح بل اذا تحققت وجدت
ھذہ المسائل اکثرھا مجمعًا علیہ بین اھل السنۃ والجماعۃ وان یذھل
بعض اکابر الاشاعرۃ عن محل الوفاق فسبحٰن من لایغفل ولاینسی کما حققتہ
الامام ابن الھمام فی المسایرۃ واشار الیہ العلامۃ التفتازانی فی شرح المقاصد
ویعجبنی ایای ان اکون فی ھذا الفرع اعنی جواز تعذیب الطائع عقلا و
امتناعہ شرعا مع ائمتنا الاشعریۃ ولا یلزم ظلم ولاسفہ ولا تسویۃ بین
المحسن والمسیئ وتقریرہ علیٰ ما الھمنی ربی تبارک وتعالیٰ ان ورود
انواع الایلام والبلاء علی خلص عباد اللہ تعالیٰ فی دار الدنیا ممکن اجماعا
وواقع عیانا وقد ورد عن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ان اشد البلاء
علی الانبیاء ثم الامثل فالامثل ولا یلزم منہ ظلم ولاسفہ ولاتسویۃ
فانہ یکون نقمۃ من اللہ تعالیٰ علی الکافر وکفارۃ للعاصی ورفع درجات
للمطیعین ومزید قربات لھم عندی بھم والعقل لایفرق بین الدار و
الدار فجاز ان یتشارک المحسن والمسیئ فی الدار الاخرۃ ایضًا فی صورۃ
الایلام ویکون نقمۃ علی الکافر وکفارۃ للعاصی ومزید قربات للمطیعین

Marfat.com

لكن لا بمعنى انه يجب عليه سبحانه تركه كما تقوله المعتزلة بل بمعنى انه

فلا يلزم اليه ظلم او سفه او نقصية كما لم يلزم في الدار الدنيا وليست الدرجات والقربات منحصرة في الحور والقصور والالبان والخمور حاش لله بل الدرجات والقربات في ترقي العبد في معرفته ربه وتجليه عليه بصفة الرضا و المحبة وزيادة منزلته عند الله تعالى عندية روحانية لا عندية مكانية فيستوي في ذلك عند العقل كل مكان ومكان ولا مانع عقلا ان يتجلى الرب سبحانه وتعالى على بعض من في النار ويرزقه رؤية وجهه الكريم رحمة منه فان الرحمة واسعة لا حجر فيها وكذا لا امتناع عقلا ان يربط المولى سبحانه وتعالى حصول ذلك لمن يشاء بدخول النار فيتحقق ان ذلك الايلام لرفع الدرجات وجليل المثوبات كما كان يكون في الحياة الدنيا ولا والله لو فعل الله سبحانه وتعالى ذلك لرأيت عباده المخلصين الى النار مهرعين وفي طلبها مسرعين وعن الجنة هاربين كهربهم عن الشهوات الدنيوية طلبا لوجه الحق المبين والحمد لله رب العلمين ولعل مراد اصحابنا التعذيب المحض الخالص من دون اثم ولا تقصير ولا مصلحة والله سبحانه تعالى اعلم وعلمه عز مجده اتم واحكم ــــــــــــ هذا كلام المسايرة وعنها لخص المصنف العلام قدس سره **اقول** وهو مخالف لتصريح نفسه فيها في الاصل التاسع من الركن الثالث في ارسال الرسل بما نصه وقد قالت المعتزلة بوجوب البعثة لما عرف من اصلهم في وجوب الاصلح وقول جمع من متكلمي الحنفية من ماوراء النهر ان ارسالهم عن مقتضيات حكمة الباري فيستحيل

Marfat.com

تعالى يتعالى عن ذلك وقد نص تعالى على قبحه حيث قال ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت
سواء محياهم ومماتهم وساء ما يحكمون هذا فى التجويز عليه عقلا
وعدمه واما الوقوع فمقطوع بعدمه وناقا ولما كان هذا المقام
من مزال الاقدام قال ابن الهمام لرفع الاوهام ان من محل الاتفاق
اى فى الحسن والقبح العقليين ادراك العقل حسن الفعل بمعنى
صفة الكمال وقبح الفعل بمعنى صفة النقص وكثيرا ما يذهل اكابر
الاشاعرة عن محل النزاع فى مسئلتى التحسين والتقبيح العقليين
لكثرة ما يشعرون النفس ان لا حكم للعقل بحسن ولا قبح فذهب
لذلك عن خاطرهم محل الوفاق اى الحسن بمعنى صفة الكمال و
القبح بمعنى صفة النقص حتى تحير كثير منهم فى الحكم باستحالة

ان لا يكون عند تفهم معنى الوجوب الا مما قدمناه هو معناه اهو والذى
قدم من معناه هو لزوم النقص وعدم القدرة ثم قال وقوله فى عمدة النسفى انها
فى حيز الامكان بل فى حيز الوجوب تصريح به لكنه اراد به خلاف ظاهره اذ الحق ان اى سلم
لطف من الله تعالى ورحمة ومحض فضل وجود الخ اقول ولا معنى للحكم عقلا بتعالية تعالى
عن شىء لكونه قبيحا مع القدرة عليه فانه ان كان نقصا كان محالا والا فمن اين
للعقل الحكم عليه بانه يتعالى عنه فافهم وتثبت فانه من مزال الاقدام وقد خالط كلام
الحنفية الكرام كلام كثير من المعتزلة اللئام فاوجب كثيرا اثارة الاوهام والله الهادى
الى سبيل السلام ١٢ | امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

الكذب عليه تعالىٰ لانه نقص لما الزم المعتزلة القائلون بنفي
الكلام النفسي القديم الكذب علىٰ تقدير تقدمه في الاخبار فلو كان كلامه قديما
لكان كذبا وهو مستحيل عليه تعالىٰ لانه نقص حتى قال بعضهم و
نعوذ بالله مما قال لايتم استحالة النقص عليه تعالىٰ الا علىٰ رأي المعتزلة
القائلين بالقبح العقلي وقال امام الحرمين لا يمكن التمسك في تنزيه
الرب جل جلاله عن الكذب بكونه نقصا لان الكذب عندنا
لا يقبح بعينه وقال صاحب التلخيص الحكم بان الكذب نقص ان كان
عقليا كان قولا بحسن الاشياء وقبحها عقلا وان كان سمعا لزم الدور
وقال صاحب المواقف لم يظهر لي فرق بين النقص العقلي والقبح العقلي

له متعلق بالحكم والتحير منصب عليه لا علىٰ نفس الحكم اذ لا توقف له عليه
والمعنى انهم وجدوا الائمة يستدلون علىٰ استحالة الكذب عليه سبحانه و
تعالىٰ بدلائل كثيرة نقلية وعقلية منها انه نقص والنقص محال علىٰ الله تعالىٰ
فتحيروا في صحة هذا الاستدلال علىٰ مذهب الاصحاب توهما منهم ان القول
بالنقص عقلا هو القول بالقبح عقلا وهم لا يقولون به وسيتضح ذلك المراد بما
ياتي انفا من كلام امام الحرمين حيث خص الكلام بصحة هذا التمسك وهو
واضح جلي عند من نور الله بصيرته ١٢ له لان القول بصدق ذلك السمع الحاكم
بان الكذب نقص متوقف في هذا التمسك علىٰ القول بصدقه ولا يسوغ ان
يثبت صدقه بدليل اخر يحكم باستحالة الكذب والا لكان هو الكافي ولغا التمسك الاول
كما لا يخفى ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالىٰ عنه،

Marfat.com

بل هو هو بحيثه وكل هذا منهم للغفلة عن محل النزاع حتى

له اقول ومن هذا الذهول قوله فى المواقف ان العمدة فى احالة النقض هو الاجماع والحق ان امتناعه ثابت ببداهة العقل الغير الماؤف ثم هو من ضروريات الدين فالاجماع فى الدرجة الثالثة كما بينته فى كتابى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح ومن هذا الذهول ماوقع للمولى المحقق سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى المطالب الوفية حيث قال ذكر اكمل الدين فى شرح وصية الامام ابى حنيفة ان الحنفوعن الكفر لايجوز عقلا عندنا اى عند الحنفية خلافا للاشعرى وتخليد المؤمنين فى النار وتخليد الكافرين فى الجنة عنده اى الاشعرى يجوز عقلا ايضاً الان السمع ورد بخلافه للاشعرى انه تصرف فى ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف فى ملك الغير وعندنا لايجوز لان الحكمة تقتضى التفرقة بين المحسن والمسيئ ولهذا استبعد الله تعالى التسوية بينهما بقوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصلحت كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئت ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وتخليد المؤمن فى النار وتخليد الكافر فى الجنة ظلم لانه وضع الشئ فى غير موضعه فكان ظلما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والتصرف فى ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة واما على خلاف الحكمة يكون سفها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الى هنا عبارته وقد علمت

Marfat.com

قال بعض محققي المتأخرين منهم يعني المولى سعد في شرح المقاصد بعد ما حكى كلامهم هذا وانا التعجب من كلام هؤلاء المحققين الواقفين

ان هذا مذهب المعتزلة في ثبوت التحسين والتقبيح بالعقل فتكون الحكمة تابعة له واما على مذهب اهل الحق ان التحسين والتقبيح ليسا بالعقل بل بالحكم فالتحسين والتقبيح تابعان للحكم والحكمة تابعة للحكم فلا يحسن الشيء ولا يقبح الا اذا حكم تعالى به فامر ونهى ولا يكون جاريا على مقتضى الحكمة الا بعد الحكم به فقوله هذا غلط منه فان الله تعالى كيفما حكم كان ذلك هو الحكمة فان حكم على اهل الجنة بدخول النار او على اهل النار بدخول الجنة كان ذلك محض الحكمة اذ لا يتوقف الحكمة الا على تحسين الشيء وتقبيحه بالحكم فلا بد من سبقه لظهور الحكمة وقبل ورود الحكم لا حسن لشيء ولا قبح له الا عند المعتزلة اه كلام المطالب الوفية وكتبت عليه ما نصه اقول لا غرو في الذهول عن ان عقلية هذا الحسن والقبح في محل الوفاق لا النزاع فقد ذهل عنه جلة كبار كما بينه في المسايرة وشرح المقاصد نعم العجب في الذهول عن ان ائمتنا الماتريدية قائلون بعقلية الحسن والقبح والنزاع مشهور وفي الزبر مزبور وان كانت الاشاعرة كالامام حجة الاسلام والامام الرازي وغيرهما يقتصرون عند ذكر الخلاف على نسبته للمعتزلة فقط لنعم عدم تجويز العفو عن الكفر عقلا قول ضعيف مهجور على خلاف الجمهور والله تعالى اعلم اه امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

على محل النزاع فى مسئلتى الحسن والقبح العقليين قال ابن ابى الشريف كيف لم يتاملوا ان كلامهم هذا فى محل الوفاق لا فى محل النزاع فان قيل محل النزاع ومحل الوفاق انما هو فى افعال العباد لا فى صفات البارى سبحانه قلنا الاختلاف بين الاشعرية وغيرهم فى ان كل ما لا يكون وصف نقص فى حق العباد فالبارى تعالى منزه عنه وهو محال عليه تعالى والكذب هو وصف نقص فى حق العباد فان قيل لانسلم انه وصف نقص فى حقهم مطلقا لانه قد يحسن بل قد يجب فى مسائل عن موضع رجل معصوم يقصد قتله عدوانا قلنا الاخفاء فى ان الكذب وصف نقص عند العقلاء وخروجه لعارض الحاجة للعاجز عن الدفع الا به لا يصح فرضه فى حق ذى القدرة الكاملة الغنى مطلقا سبحانه فقد تم كونه وصف نقص بالنسبة الى جناب قدسه تعالى فهو مستحيل فى حق الله عز وجل انتهى اقول واعجب من كل عجيب انهم ليصرحون بتشخيص محل النزاع فى هذا الباب وليستندون بهذه الدعوى فى كثير من الابواب فى هذا الكتاب مع ذلك لا يظهر لهم الفرق ويتحيرون ويقولون ما يقولون وصاحب المواقف ذكر التشخيص فى اول الباب وقال فى مسئلة الكلام فى دلائل امتناع الكذب عليه تعالى انه نقص والنقص عليه محال اجماعا وبه اجاب عن دليل منكرى[٢] البحث .

مسئلة ثواب المطيع بمحض فضل الله لا عن ايجاب كقول الفلسفى

له القينا عليك تحقيقه فيما تقدم فتذكر ١٢ سه تقدم مثله فى اوائل بيان ما يجب اعتقاد استحالته والذى رايته فى المواقف ذكره فى الجواب عن دليل منكرى المعجزة ودلالتها على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ولاعن وجوب كقول المعتزلى وعذاب العاصى بمحض عدل ليس جورا
ولاواجباعليه قالت المعتزلة بوجوب تعذيب من مات مصراعلى
المعصية واثابة من مات على الطاعة بحسب طاعته وقالوا لابد
من المؤاخذة فى الكبيرة ومرتكب الصغائر فقط لايجوز تعذيبه وعندنا
معاشراهل السنة من الماتريدية والاشاعرة لايجب على الله شيئ
فلذلك يجوز العفوعمن مات مصراعلى الكبائر بشفاعة النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم اودونها بمحض فضل الله تعالى كذا قال ابن
الهمام فى المسايرة وشراحه واعلم ان اهل القبلة اختلفوا فى هذه
المسئلة فقال بعضهم وعيد مرتكب الكبيرة قطعى دائمى ويقولون
ان مات صاحب الكبيرة بلا توبة فحكمه حكم الكفار وهذا مذهب
الخوارج والمعتزلة اما الخوارج فصرحوا بكفره بل بعضهم بكفر مرتكب
الصغيرة ايضا وقالوا كل ذنب شرك والمعتزلة وان قالوا هو فى منزلة
بين المنزلتين لكن لما خرج من الايمان فحكمه حكم الكفار عندهم
من منع صلوة الجنازة ودفنه فى مقابر المسلمين والاستغفار لهم لانها
بالايمان مشروط ومربوط واذا فات الشرط فات المشروط وبعضهم
قالوا وعيده قطعى منقطع لايليق بالعفو يعذب البتة لكنه منقطع عذابه
ويدخل الجنة اخرا وهذا مذهب بشر المريسى والخالدى وغيرهما

له كذا بالاصل المطبوع فى بمبئى وهى نسخة سقيمة جدا وصوابه لانه اى كل ماذكر
من صلوة الجنازة والدفن والاستغفار ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة ،

Marfat.com

من الجهال السفهاء و قالت المرجئة ليس للفساق وعيدا املا وكل وعيد
ورد في الكتاب والسنة فهو للكافر الذي يكون مع كفره فسق ايضا وقد صح
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صنفان من امتي ليس لهم
من الاسلام نصيب المرجئة والقدرية و المذهب الصحيح الذي
عليه الصحابة والتابعون و هو مذهب اهل السنة ان مرتكب الكبيرة
وان مات بلا توبة قابل للعفو و مثل سائر المسلمين في الاحكام و لابد
من اعتقاد ان الله برحمته او بشفاعة الشافعين يعفو عن بعضهم وان
عذب بعضا منهم ايضا وان من عذبه منهم لا يخلد في النار بل لابد
ان يخرج منها بشفاعة الشافعين او باستيعاب العذاب على مقدار معصيته
ويكون ماله الجنة قال العلامة النابلسي والظاهر ان كل نوع من انواع الكبائر

صه رواه البخاري في التاريخ والترمذي وحسنه عن ابن عباس وابن ماجة عنه
وعن جابر بن عبد الله معا والطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي سعيد
الخدري والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ولا بدع في اطلاق
الصحيح على الحسن ثم بالتنويع يترقى الى الصحة لا محالة ولابي نعيم عن انس و
اوسط الطبراني عن واثلة وعن جابر رضي الله تعالى عنهم بلفظ صنفان من امتي
لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجئة و القدرية صالح معتبر وقد انجبر ١٢ صه
كذا بالاصل وصوابه لهما ١٢ صه اقول بل لاستيعاب اصلا ان شاء الله وما استقصى
كريم قط الا ترى الى خلق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يقول عنه ربه
عرف بعضه واعرض عن بعض فما ظنك باكرم الاكرمين جل جلاله وقد صح

Marfat.com

لابد من نفوذ الوعید فی طائفۃ من ھی تکبیہ اقلھا الواحد علی ماھو المختار
من صدق الطائفۃ[1] لغۃ بہ انتھی وبالجملۃ کون جمیع المحامی قابلۃ للعفو
غیر الکفر الذی ھو مذھب اھل السنۃ والجماعۃ ھو منصوص الایات

صحۃ الاحادیث ان المؤمنین یخرجون فیخرجون بشفاعۃ الشفیع
الرفیع الکریم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ثم یخرج اللہ برحمتہ کل من
قال لا الہ الا اللہ واولئک یسمون عتقاء اللہ عزوجل کما عند احمد
والنسائی والدارمی وابن خزیمۃ وسعید بن منصور عن انس وعند
احمد وابنی حبان ومنیع والبغوی فی الجعدیات وسعید عن جابر رضی
اللہ تعالیٰ عنھما فان استقصی فمتی اعتق انما اطلق الاتری ان الاسیر
اذا اتم میقاتہ فاخرج فانما یقال اطلق لا اعتق واللہ تعالیٰ اکرم
الاکرمین والحمد للہ رب العلمین ۱۲

[1] قال اللہ تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منھم طائفۃ لیتفقھوا فی الدین والفرقۃ
یتادی بقیام واحد وقال تعالیٰ ان نعف عن طائفۃ منکم وانما عفی عن واحد
واخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنھما فی الآیۃ قال الطائفۃ
الرجل والنفر واخرج عبد بن حمید عنہ قال الطائفۃ الرجل فصاعدا ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

القرانية كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وغير ذلك وايضا كتاب الله بكونه عفوا وغفورا ورحيما وكريما مشحون وفي الحديث زيادة على حد التواتر هذا المضمون وحمل المعتزلة الاية على التائب باطل لان الكفر مغفور عنه بالتوبة فما دونه اولى والاية انما سيقت لبيان التفرقة بينهما وذا فيما ذكرنا كذا قالوا[1] والنجدية خالفوا اهل السنة ومالوا الى ما قال المرسيي والخالدي بتثليث القسمة في كتاب التوحيد واقتفاه صاحب تقوية الايمان حيث قال الشرك لا يكون مغفورا فان كان الشرك من الدرجة القصوى الذي يصير به الانسان كافرا فجزاءه الخلود في جهنم وان كان دونه فما كان جزائه مفوضا عند الله يجدده وباقي المعاصي على رضاء الله ان شاء عفى وان شاء جزى ،

مسئلة النجدات من الخوارج منعوا كفر من تكب الكبيرة غير مصر عليها وحكموا بكفر من اصر على المحصية ولو كانت صغيرة والنجدية اتبعوهم في تكفير المصر على الكبيرة **مسئلة** لا خلاف في عدم العفو عن الكفر انما الخلاف في دليله فلا يجوز وقوعه سمعا عندنا قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لو شفعوا لكن لا يقع ذلك اى اتيانهم بالشفاعة لانه تعالى قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يجوز عقلا عند المعتزلة

جمع نجدة ابن عامر الخفعي ١٢

[1] اقول كانه يشير الى حصول التفرقة بقبول توبة الياس من العاصي دون الكافر وبان العاصي اقرب للتوبة والحق ان سياق الاية واحالة عفو دون الكفر على محض المشية ناطق قطعا بمذهب اهل السنة وبطلان زعم المعتزلة ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه،

Marfat.com

على ما زعموا هم وصاحب العمدة من الحنفية بناء منهم على ان العفو من الكفار
مخالف للحكمة على ما ظنوا قالوا قضية الحكمة التفرقة بين المسيئ والمحسن
وفى جواز العفو تسوية بينهما فيمتنع العفو عقلا عليه تعالى فيجب العقاب اى
وقوعه منه تعالى لانه يثبت بترك العقاب نقص فى نظر العقل لكونه
خلاف قضية الحكمة كذا فى المسايرة ومتعلقاته وفى مختصر العقائد واما
ما قال جهم ابن صفوان فنقول ذلك باطل فان الملك لله والناس عبيده
وله ان يفعل بهم ما يريد ولكن وعد ان لا يعذب احدا بغير ذنب و
ان لا يخلد المؤمن المذنب فى النار وليس بمحيل ان يخلف فى ميعاده وكذا وعد
ان يعذب المؤمن المذنب زمانا والكافر مؤبدا ولكن قد يعفو عن المؤمن
المذنب ولا يعذبه لانه تكرم وتفضل بترك الوعيد اما فى حق الكفار
فلا يكون العفو وان كان تكرما وتفضلا قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول منى الاية اخبر انه لا يفعل مع الكفار الا بطريق
العدل انتهى والخيالى وغيره من محشى شرح العقائد للسعد قد بسطوا
القول فى مذهب المعتزلة اى امتناع العفو عقلا وذكر دلائلهم والجواب
عنها ولما اشتبه المقام على بعض الاوهام من جهة عقلية الحسن والقبح
عند الماتريدية كالمعتزلة ومذهبهما واحد فتخيلوا ان مذهبهما فى
الفروع ايضا واحد فقالوا بامتناع عفو الكفر من الله ووجوب عقابه عليه تعالى
عقلا ولم يتفطنوا ان الماتريدية وان قالوا بعقلية الحسن والقبح لكن اتفقوا
على نفى ما بنت المعتزلة عليه من وجوب امور عليه وما فى التوحيد ان الكفر

Marfat.com

مذهب يعتقد فحقوبته ان يخلد فى النار فاجيب عنه بانه لبيان
الفرق بين الكفر وسائر الكبائر لا للامتناع عنه والوجوب عليه ولا يجب
عليه شيئ باتفاق اهل السنة والجماعة ولما تنبهوا بما اورد عليهم
من الوجوب وشنائعه قالوا[1] هو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا
وتكرما وزيادة فى الامتنان كما قال سبحنه كتب على نفسه الرحمة وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وامثالها وهذا لاينفى كونه ممكنا فى نفسه و
عمدة من اشتبه عليه المسئلة النسفى حيث خلط مذهب المعتزلة
انظر وستلقى عليك بتوفيق الله تعالى ١٢
بمذهب الماتريدية فى كثير من مواضع العمدة ووافق المعتزلة
والمحققون نبهوا عليها فى المسايرة صاحب العمدة لما اختار ان العفو
عن الكفر لا يجوز عقلا (وقال الشارح وفاقا للمعتزلة) كان امتناع تخليد الكافر
فى الجنة لانهم مذهبه ونحن لا نقول بامتناعه عقلا بل سمعا فظنهم انه
مناف للحكمة لعدم المناسبة[2] غلط مسكين اعلم ان قولنا له سبحنه
فى كل فعل حكمة ظهرت او خفيت ليس هو بمعنى الغرض ان فسر
الغرض بفائدة ترجع الى الفاعل فان فعله تعالى وخلقه العالم لا يعلل
بالاغراض لانه يقتضى استكمال الفاعل بذلك الغرض لان حصوله للفاعل
اولى من عدمه وذلك ينافى كمال الغنى عن كل شيئ وقال الله تعالى ان الله

---

[1] اقول وهذا ان لم يكن تصريحا بالمرام فكما ترى ممجوع عن القول ١٢ [2] بين الجنة و
الكفار كما لا مناسبة بين المؤمن المطيع والنار وهذا الذى جزم به اسماعيل حقى افندى
فى روح البيان والصواب ان الله تعالى ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

ان الله غنى عن العلمين وان فسر بفائدة ترجع الى غيره بان يعد رجوعها الى ذلك الغير كما نقل عن الفقهاء من ان افعاله تعالى لمصالح ترجع الى العباد تفضلا منه تعالى فقد ينفى ايضا ارادته من الفعل نظرا الى تفسير الغرض بالعلة الغائية التى تحمل الفاعل على الفعل لانه يقتضى ان يكون حصوله بالنسبة اليه تعالى اولى من لاحصوله فيلزم الاستكمال المحذور وقد يجوز ارادته من الفعل نظرا الى انه منفعة مترتبة على الفعل لا علة غائية حاملة على الفعل حتى يلزم الاستكمال المحذور والحكمة على هذا اعم من الغرض لانها اذا انفيت ارادتها من الفعل سميت غرضا واذا اجوزت كانت حكمة لا غرضا واما احكامه سبحانه فمعللة بالمصالح عند الفقهاء على ما يعرف فى اصول الفقه كذا فى المسايرة وشروحه قال ابن ابى الشريف واعلم ان تعليلها بها عند فقهاء الاشاعرة بمعنى انها معرفة للاحكام من حيث انها ثمرات تترتب على شرعيتها وفوائد لها وغايات تنتهى اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علل غائية تحمل على شرعيتها انتهى والمعتزلة قالوا بوجوب التعليل لافعاله تعالى واستدلوا بلزوم العبث على تقدير عدمه قال شارح المواقف فى الجواب العبث ما كان خاليا عن الفوائد والمنافع وافعاله تعالى محكمة متقنة مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى راجعة الى مخلوقاته لكنها ليست اسبابا باعثة على اقدامه عللا مقتضية لفاعليته فلا تكون اغراضا ولا عللا غائية لافعاله حتى يلزم استكماله بها بل تكون غايات

Marfat.com

ومنافع لآثاره و آثار مترتبة عليها فلا يلزم ان تكون أفعاله عبثا خاليا
عن الفوائد وما ورد في الظواهر الدالة على تعليل افعاله تعالى فهو محمول
على الغاية و المنفعة دون الغرض و العلة الغائية و كبير النجدية في التقوية
الايمان) مثله سبحانه بسلطان يرحم على سارق لم يجعل السرقة صنعة
بل صدر عنه من شامة النفس و هو نادم عليه خائف ليلا و نهارا لكن
السلطان نظرا الى قانون السلطنة لا يقدر على العفو عنه بلا سبب لئلا
ينتقص قدر حكمه في قلوب الناس انتهى ما يليق بالمقام ولم يدر
المسكين انه سبحانه قادر على كل شيئ يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد هاشا
ان لا يقدر على العفو عنه بل عمن جعل السرقة صنعته ولم يندم
عند اهل السنة و الجماعة وحاشاه ان يحتاج الى سبب يكون به قادرا
على العفو ويحصل به لنفاعا عائدا اليه ويحفظ قدر حكمه عن الانتقاص
وكيف ينقص قدر قانونه بالعفو وهو مملو مشحون بانه يغفر الذنوب
جميعا ويغفر من دون ذلك لمن يشاء وانه غفور رحيم و امثال ذلك وهو منزه
عن السهو و النسيان و تفصيل ما فيه من الخبط و الضلال والخلط بالاعتزال
مذكور في رسائلنا هذا تمام الكلام فيما يستحيل على الله ذي الجلال و
الاكرام و اما ما يجوز في حقه تعالى اي ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه
في حقه ففعل كل ممكن وتركه فخرج الواجب والمستحيل فما من ممكن عقلا

لله اي الذي في شرح المواقف لافعاله ولا يبعد ان يراد بالآثار الافعال فافهم ١٢ منه هكذا
كان في كتابه تقوية الايمان الاصل المطبوع قديما بمطبعة دار السلام في دهلي ثم حرفته اذنابه
من بعد وجعلوا لا يفعل ممكان لا يخلو وهو بعد كما ترى لا يخلو عن ضلال و اعتزال فتعلم بصلح العطار ما افسد الدهر ١٢
امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

الا ويجوز في حقه تعالى ايجاده و اعدامه ذاتا كان او عرضا فدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبياء عليهم السلام والملاح والاصلح للخلق وما التزم سبحنه شيئا من ذلك لاتفضلا ولا تكرما فله المنة والطول وبه القوة والحول لافعال سواه ولا معبود الا اياه ، ثم مبحث الالهيات ،

الباب الثاني في النبوات

اى المسائل التي يجب على المكلفين اعتقادها وهي متعلقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مما يجب له ويمتنع عليه ويجوز في حقه عليه الصلوٰة و السلام كما يجب[1] ذلك في حقه تعالى لانه الركن الثاني من الايمان قال القاضي من يجهل ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صورا حكامه لا يؤمن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجوز ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا المعنى ما احتاط النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجلين الذين رأياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا قال الخطابي خشي صلى الله عليه وسلم عليهما الكفر لو ظنا تهمة بروئيته معه امرأة اجنبية فبادر الى اعلامهما

[1] اى كما يجب على المكلف ذالك الاعتقاد المذكور في حقه سبحنه ١٢ منه موصولة او مصدرية ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بمكانها نصيحة لهما فى حق الدين قبل ان يقعا فى امر يهلكان به قال
العلامة النابلسى فى المطالب الوفية اما المفروض على كل مكلف فى حق
الانبياء والرسل عليهم السلام فهو معرفة ما يجب فى حقهم من صفات
كمال المخلوق ويستحيل عليهم من النقائص والرذائل ويجوز عليهم
من الاخلاق البشرية التى لا كمال فيها ولا نقص على ما سيأتى و ادنى ذلك
ان يعتقد امتياز الانبياء عليهم السلام عن جميع الخلق بصفات من
الكمال وتبرأتهم دون جميع الخلق عن صفات من النقص بعد اعتقاد
امتياز الله تعالى عنهم وعن جميع الخلق بصفات من الكمال و تبرئته تعالى
دونهم و دون جميع الخلق من صفات من النقص انتهى وينبغى ان تعلم
ان الانبياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وخلقه فخلقوا متوسطين
بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين بين الاسرار الباطنية و
الانوار الظاهرية فجبلوا من جهة الاجسام و الظواهر مع البشر ومن جهة
الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم
اى على صفتكم ومهيئتكم اما بيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فظواهرهم و
اجسادهم و بنيتهم متصفة بالاوصاف البشرية يجوز عليها طريان ما يطرء على
البشر من الاعراض والاسقام ونحوت الانسانية و بواطنهم منزهة عن الافات
المخلة بنحوتهم الملكية مطهرة عن النقائص والاعتلالات المملة على الاجسام

له كذا قال الفاضل القارى ولم يرد به مصطلح المنطق بل الحقيقة الكونية الخاصة التى
عنها بروز الممكن بخصوصه فافهم ١٢ امام اهل السنه رضى الله تعالى عنه

الحيوانية كذا قال القاضي وقال والنبي وان كان من البشر ويجوز على جبلته
اي والقاري ١٢
ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين القطعية وتمت كلمة الاجماع
على خروجه وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير
الاختيار كما هو مفصل في محله وللنجدية كلمات في حقهم عليهم السلام تمج
منها السماع وتنفر عنها الطباع اخفها ما في (الصراط المستقيم) حيث قال ان الصديق
من وجه يكون مقلد اللانبياء ومن وجه محققا في الشرائع والعلوم الشرعية تصل
اليه بواسطتين بواسطة النور الجبلي وبواسطة الانبياء فيمكن ان يقال له تلميذ
الانبياء ويمكن ايضا ان يقال هو والانبياء تلميذ لاستاذ واحد وطريق اخذ العلوم الشرعية
ايضا شعبة من شعب الوحي التي يعبر عنها في عرف الشرع بنفث في الروع وسماه
بعض اهل باب الكمال بالوحي الباطني وقال بعد ذلك والفرق بين هؤلاء الكرام والانبياء
العظام باقامة الاشباح ومظان الحكم والمبعوثية الى الامم فمحسب ونسبتهم الى
الانبياء مثل نسبة الاخوان الصفاء الى الاخوان الكبار او نسبة الابناء الكبار الى آبائهم
وقال لابد ان يجعلونه فائزا بمحافظة مثل محافظة الانبياء التي تسمى عصمة و
ادعى المكالمة الحقيقية وقال في حق شيخه الذي ادعى له الترقي من درجة
الصديق بكثير انه كان مخلوقا من بدو الفطرة على كمال مشابهة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وبناء عليه بقيت لوح فطرته مصفاة من نقوش العلوم الرسمية

له اي طريق اخذ الصديق تلك العلوم الشرعية التي تصل اليه بواسطة نوره الجبلي هو ايضا
شعبة آخر ١٢ له اي مقام الحقائق يريد به ان للانبياء عليهم الصلوة والسلام نشريعا بالاذن
فينوطون الاحكام بالاشباح والمظان خلفة عن الحقائق ولا كذلك الصديق ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

وطريق عقلاء الكلام والتحرير والتقرير وكان هو من بدو المنظرة محبوبا على كمالات
طريق النبوة اجمالا وقال ان الله تعالى اخذ يوما بيده اليمنى بيد قدرته الخاصة
وجعل قدام وجهه شيئا من الانوار القدسية الذى كان رفيعا وبديعا كثيرا
وقال اعطيتك كذا واعطى اشياء اخر ايضا الى ان شخصا استدعى البيعة وحضر
توجه الى الحق واستاذن واستفسر عما هو منظوره تعالى فى هذه المعاملة فصار
الحكم من هذا الطرف بان من بايع على يدك وان كانوا مات الوف اكفى لكل
منهم وبالجملة ظهرت امثال تلك الوقائع حتى بلغ كمالات طريق النبوة
الى ذروتها العليا انتهى ملخصا مترجما مسئلة لا يستحيل لبعثة الانبياء
خلافا لبعض البراهمة ولا يلزم خلافا للفلاسفة حيث قالوا ان النبوة
لازمة فى حفظ نظام العالم المودى الى اصلاح النوع الانسانى على العموم
لكونها سببا للخير العام المستحيل تركه فى الحكمة والعناية الالهية واعلم ان
الفلاسفة يثبتون النبوة لكن على وجه مخالف لطريق اهل الحق لم يخرجوا
به عن كلهم فانهم يرون ان النبوة[1] لازمة وانها مكتسبة وينكرون صدور
البعثة عن البارى تعالى بالاختيار وينكرون كونها بنزول الملك من السماء
بالوحى وينكرون كثيرا مما علم بالضرورة مجيئ الانبياء كحشر الاجساد[2] والجنة والنار وذلك انكار لما كفروا به

[1] ان النبوة اى البعثة لازمة اى واجبة لا يصح على البارى سبحانه وتعالى تركها ١٢

[2] وتاويلهم الجنة والنار بلذات روحانية والام نفسانية لا ينفعهم فان التاويل فى الضروريات مدفوع غير مسموع وعن هذا يجب اكفار الفيثرية المقلدة لاكفارهم الوهرية المنكرة لكثير من الضروريات الدينية مستترين بحجاب التاويل وهل يقوم ايمانهم بعد الدليل ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة ،

Marfat.com

ولا يجب[1] كما قالت المعتزلة بوجوب البعثة على الله تعالى لما عرف من اصلهم
الفاسد فى وجوب الاصلح عليه تعالى وجمع من علماء ماوراء النهر وافقوهم
حيث قالوا ان ارسال الانبياء من مقتضيات حكمة الله البارى فيستحيل ان لا يكون
وقال النسفى فى العمدة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين فى حيز الامكان بل
فى حيز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه انتهى وهذا من جملة زلات النسفى
واختلاطه[2] مع الاعتزال والكل مردود على ظاهره ومخالف للحق مسئلة
المشهور ان النبى من اوحى اليه بشرع وان امر بالتبليغ ايضا فى رسول واطلاق
النبى على كل حقيقة واطلاق الرسول مجاز فى المطالب الوفية الوحى قسمان
وحى نبوة ويختص به الانبياء دون غيرهم قال تعالى على من لم يؤمر بالتبليغ
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فجعل الفارق الوحى فهو النبوة وقال ما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحى اليهم ووحى الهام ويكون لغير الانبياء ونقل اللاقانى التصريح عن العز
بن عبد السلام بان النبوة هى الايحاء وقال السنوسى فى شرح الجزائرية مرجع
النبوة عند اهل الحق الى اصطفاء الله تعالى عبدا من عباده بالوحى اليه فالنبوة
اختصاص بسماع وحى من الله بواسطة الملك او دونه فان امر مع ذلك بتبليغه
فرسول وفى شرح المسايرة لابن ابى الشريف قد تحصل فى معنى النبى والرسول
ثلاثة اقوال الفرق بينهما بالامر بالتبليغ وعدمه وهو الاول المشهور والفرق بان
الرسول من له شريعة وكتاب او نسخ لبعض شريعة متقدمة على بعثته و

[1] رجوع الى اصل المسئلة اى لا يجب على الله سبحانه بعث الرسل ١٢ منه اقول قد تكرر
من المصنف العلامة قدس سره تبعا لمن سبقه من المحققين كابن الهمام وغيره (منه)

Marfat.com

الاخذ فى امثال المقام على الامام ابى البركات عبد الله النسفى ومن وافقه من
جملة المذهب الحنفى وقد سكتنا عليه فيما سبق من بعض تعاليقنا مشيا على الظاهر
المتبادر وحذارا للعثار على الناظر القاصر وقد كان ما تقدم من اللفظ اعنى اشتباه
مذهبى الائمة الماتريدية وجهلة المعتزلة عليه وخلطه احدهما بالاخر اقرب
الى الالسنة مما هنا ومعلوم ان التاويل اولى واسد وبابه واسع لم ينسد والامام
ابو البركات ليس منفردا فى هذه الكلمات بل ترى معظم مشائخنا الكرام الماتريدية
موافقين له فى امثال المحال واذا ترقيت عن المقال الى الحال الفيت الوفاق لهم
من اعاظم ائمة التصوف وحاشاهم ثم حاشاهم من الاعتزال ومن كل ضلال فالان
اريد بتوفيق الله ان ابين ما هو المحمل الاحرى لكلامهم وان كان الاحب الى المختار
لدى فى كثير من فروع المسئلة هو ما اختاره المصنف العلامة خلافا لمرامهم
كما قد نبهت عليه فيما سلف من الدرس ايضا فاقول وبالله التوفيق افترقت
الناس فى مسئلة صدور افعاله سبحانه وتعالى عنه على مناهج شتى فذهبت الفلاسفة
التالفة الى الايجاب وسلب الاختيار وهذا كما ترى كفر بجهار وهم وان لم يسلبوا
لفظ القدرة لكن فسروها بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والشرطيتان
صادقتان بصدق الملازمة سواء كان المقام واجبا او مستحيلا قالوا وهذا وجوب
منه لا عليه سبحانه لان كماله مقتض لفعاله مناف لخلافها وهذه كلمة حق اريد
بها باطل كما سترى ان شاء الله تعالى ثم جاءت المعتزلة والرافضة خذلهم الله
تعالى ادعت الاسلام وتعدت فى الجهل عن اولئك اللئام فحكمت عقولها الزائغة
على افعال لما يريد وقالت بملئ فيها بوجوب كيت وذيت على الملك المجيد

Marfat.com

وائمتنا اهل السنة و الجماعة نصرهم الله تعالى قالوا جميعا ان الله تعالى لا يجب
عليه شيئ وهو الحاكم لا احاكم عليه وقدرته بمعنى صحة الفعل والترك اى
نسبتها جميعا اليها على حد سواء لا ترجيح لاحدهما على الاخر بالنظر اليها وانما الترجح
شان صفة اخرى هى الارادة هذا ما اجمعوا عليه عن اخرهم ثم اختلفوا فى عقلية
الحسن والقبح على مسالك لقيت عليك فيما سلف فالاشاعرة لما ابوها اباء واحدا
ومناخروها عودوا النفوس مجاهدة فاعها فرسخ ذلك فى اذهانهم حتى ذهلوا
عن مقام الوفاق وتحيروا فى تعليل امتناع الكذب ونحوه بانه نقص مستحيل عليه سبحانه
وتعالى كما قد تقدم مستوفى لم يكن شيئ من الافعال كاثابة المطيع وتعذيب الكافر
وارسال الرسل والتكليف بالمحال وغير ذلك عندهم حسنا ولا قبيحا قبل الحكم
فالحسن لا يوجد الا بالحكم كما لا يعرف الا به فكانت نسبتها الى الارادة بل والحكمة
اليفر كنسبتها الى القدرة لان الفعل عار فى نفسه عن وفاق الحكمة وخلافها حتى يسند عى
تعلق الارادة او يمنعه فيصح تعلقها باى الوجهين كان وائمتنا الماتريدية سلكوا
مسلكا وسطا وقالوا الاحكم الا لله وللافعال صفة حسن وقبح فى انفسها يستبد بادراكها
العقل اولا وان منها ما هو على وفق الحكمة كتعذيب الكافر واثابة المطيع ومنها ما هو
على خلافها كالعكس والشيئ ربما يكون ممكنا فى حد ذاته محالا بالنظر الى غيره و
صلوح شيئ لتعلق القدرة انما ينشئ عن امكانه الذاتى ولا ينافيه الامتناع الوقوعى
فان كل ما هو ممكن فى حد ذاته فهو مقدور الله تعالى وعن هذا نقول ان خلاف
المعلوم والمخبر به داخل فى قدرة الله تعالى مستحيل وقوعه للزوم الجهل
والكذب المحالين بالذات وصلوحه لتعلق الارادة متوقف على الامكان الوقوعى

Marfat.com

فان ما لا يمكن وقوعه لا يصح ان يكون مرادا لله تعالى وذلك ان القدرة ليس من لوازم تعلقها وجود المقدور فيصح ان تتعلق بممكن ذاتي لا امكان لوقوعه بخلاف الارادة فان الوجود لا يتخلف عن تعلقها وليس بعده شيئ ينتظر املا فيستحيل ان تتعلق بما لا يقع واذا عرفت هذا فالممكنات باسرها مقدورات الله تعالى ما وافق منها الحكمة وما لا فلا جبر ولا ايجاب لكن لا يصح تعلق الارادة منها الا بما يوافق الحكمة والا لزم السفه المستحيل فما وافق منها الحكمة يكون في حيز الوجوب منه تعالى لصدوره عن ارادته واختياره كما تقول الفلاسفة من الصدور بالايجاب وسلب صحة تعلق القدرة بخلافها ولا كما تقول المعتزلة والرافضة من الوجوب عليه تعالى عما يقول الظلمون جميعا علوا كبيرا وكذلك ما خالف منها الحكمة يكون في حيز الامتناع اي بالغير لما مر من استحالة كونه مرادا مع تحقق كونه مقدورا فظهر الامر وزال الاشكال ووضح الفرق بين قولهم وقول اهل الاعتزال قال العلامة المحقق المولى بحر العلوم في الفواتح واما فعل الله تعالى فتحقيقه انه تتعلق علمه الازلي بالعالم على ما كان صالحا للوجود على النظم الاتم فيتعلق ارادته في الازل بان يوجد على هذا النمط فيوجد العالم بهذا التعلق ويجب على اقتضائه مثلا تعلق ارادته تعالى بان يكون آدم في الوقت الفلاني ونوح في وقت بينهما الف سنة فوجدا ووجبا بهذا النمط وهذا التعلق هو الخلق بالاختيار واما القدرة بمعنى ان يصح الفعل والترك فان اريد به ان نسبة الفعل والترك متساوية الى الارادة واتفق ايهما وجد فهو باطل لانه لو كان النسبة واحدة فتحقق الفعل دون الترك ترجيح من غير مرجح بل وجود

Marfat.com

من غير موجد اذ لا موجد هناك يجيئ الترجيح منه وان اريد منه انه يصح
الفعل والترك بالنظر الى نفس القدرة وان وجب احدهما نظرا الى الحكمة فان
الحكيم لا يمكن ان تتعلق ارادته على خلاف ما علم من النظم الاتم فهذا
صحيح وغير منافٍ لوجوب الفعل عند تعلق الارادة ووجوب الارادة لاجل
الحكمة ووجوب الحكمة لكونها صفة كمالية واجبة الثبوت للباري باقتضاء
ذاته تعالى الخ وقال ايضا الارادة شانها ترجيح احد الجانبين الذين صح تعلق
القدرة بهما نظرا الى ذاتهما واذ قد تحققت ان الترجيح من غير مرجح باطل
وان لا ترجح الا للراجح بهذا الترجيح فقد دريت ان لا يمكن ان يوجد شيء
ولا يثبت امر سواء سمي موجودا او واسطة الا اذا وجب من العلة الموجدة او المثبتة
وهذا الايجاب ان كان بعد تحقق الارادة والاختيار فالفعل اختياري
والا اضطراري والموجد ان كان ذا ارادة ففاعل بالاختيار والا فبالايجاب
الخ وفي المسلم وشرحه له قدس سره الاشعرية قالوا (ما) لعالو كان
كذلك، اي كان كل من الحسن والقبح عقليا (لم يكن الباري تعالى مختارا)
في الحكم لان الحكم على خلاف مقتضى الحسن والقبح قبيح وقد وجب تنزيهه
عن القبائح (والجواب ان موافقة الحكم للحكمة لا يوجب الاضطرار فانه انما
وجب هذا النحو من الحكم لاجل الحكمة بالاختيار وقد عرفت ان الوجوب
بالاختيار لا يوجب الاضطرار (و) قالوا (خامسا لجاز العقاب قبل البعثة)
لان الحسن استحقاق الثواب على الفعل والقبح استحقاق العقاب فلو عاقبه
عليه كان عدلا فيجوز (وهو منتف لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث

Marfat.com

رسولا فان معناه ليس من شاننا ولا يجوز منا ذلك، فان امثال هذه
العبارة يتبادى عنها هذا (اقول) فى الجواب ان اريد بجواز العقاب
الجواز الوقوعى فلا نسلم الملازمة فان القول بالقبح العقلى انما يقتضى الجواز
نظرا الى ذات الفعل والجواز نظرا الى ذات الفعل لا ينافى عدم الجواز نظرا الى
الحكمة، وان اريد الجواز نظرا الى نفس الفعل وان كان ممتنعا نظرا الى الواقع
والحكمة فبطلان اللازم ممنوع والكريمة لا تدل الا على عدم كونه شان
البارى الحكيم تعالى الخ الكل بتلخيص فاستبان معنى الوجوب الذى تقول
به هؤلاء الكرام فى امثال المقام وانه ليس وجوبا اعتزاليا ولا فلسفيا
بل بحمد الله سنيا حنيفا حنفيا ولا ينافيه قولهم يجب عقلا او واجب
عقلى فان الوجوب على هذا الوجه ايضا عقلى يحكم به العقل لا شرعى يتوقف
على السمع اقول ولا يذهبن عنك ان مقدورية ما هو خلاف الحكمة
لا تستلزم مقدورية خلاف الحكمة او مقدورية الحكمة فان مقدوريته
بالنظر الى ذاته لا من حيث هو خلاف الحكمة كما ان مقدورية خلاف
المعلوم والمخبر به فى حد ذاته لا تستلزم مقدورية الجهل والكذب
فالتعالى عن مخالفات الحكمة والعلم والخبر بالاختيار لا يكون تعاليا عن السفه
والجهل والكذب بالاختيار حتى يلزم والعياذ بالله امكان هذه الاقذار
كما تزعم النجدية النجاء فان قلت لا قياس لمنافى الحكمة على مخالف
العلم والخبر لان الفعل وخلافه نسبتهما جميعا الى العلم والخبر سواء فلو وقع
خلافه لعلم خلافه ولا خبر بخلافه ولا كذلك الحكمة فانها اذا نالت شيئا

Marfat.com

لسم يمكن ان تقتضيه و بالجملة منافاة الحكمة تكون بصفة فى نفس الفعل فيز
المنع من ذاته فلا يكون مقدورا بخلاف خلاف العلم و الخبر لا يقال الخبر يتع
العلم و العلم الواقع و الواقع الارادة و الارادة الحكمة و الحكمة تلك الصفة الكائنة
فى نفس الفعل بما يلزمها فيكون خلاف العلم و الخبر ايضا غير مقدور بين لانا
هذا حيث كان احد جانبى الفعل منافيا للحكمة و بما يكون فى كليهما حكمة كما
سيأتى فلا يا تى المنع اصلا من قبل الحكمة فكيف بتوابعها قلت نعم و لكن نمنع
المنع عن صفة فى الفعل لا يكون نشؤه عن نفس ذاته فلا ينافى المقدورية
الذاتية هذا غاية الكلام فيما اصلوا اما الفروع فمنها ما لم يذهب اليه
بعضهم كوجوب عذاب الكفر عقلا و منها ما اخترت انا لنفسى وفاق الائمة
الاشعرية فيه كامتناع تعذيب المطيع عقلا و هذا الفرع اعنى ارسال
الرسل و انزال الكتب ايضا مما الراجح فيه عندى عدم الوجوب العقلى فسبحان
من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد له الملك و له الحكم و اليه ترجعون و الحمد
لله رب العلمين فتحصل بحمد الله ان ما كان نقصا فى حد ذاته كالكذب
و الجهل و السنه و العجز اعنى اعدام علم نفسه او حكمته او قدرته
او شيئ من صفاته عز و علا و ذلك كله محال بالذات قطعا اجماعا بين
و بين الاشعرية و سائر اهل السنة بل و سائر العقلاء و ما لم يكن كذلك
فى نفسه و انما يلزمه نقص من خارج ان لو وقع كخلاف المعلوم و المخبر
فذلك مقدور بالذات مستحيل بالغير فيكون متعلق القدرة دون
الارادة و من احاله بالذات فكلامه مؤول او مهجور و منه عند ائمة

Marfat.com

الماتريدية كل فعل بنا فى الحكمة لما فيه من القبح ثم تختلف الانظار فى كون
بعض الافعال منافية للحكمة فتستحيل بالغير او قضيات لها فتجب كذلك
كعفو الكافر عند النسفى و تعذيب الطائع عند الجمهور وارسال الرسل عندهم
واثابة المطيع عندهم اولا ولا فلا ولا كما مر مفصلا والحمد لله اخرا و
اولا التقن هذا المقام فانه من مزال الاقدام و بالله العصمة وبه الاعتصام
هذا تقرير كلامهم على طبق مرامهم قدست اسرارهم وافيضت
علينا انوارهم ولنأت على مواد التاصيل فاقول مستعينا بالجليل ما
كان المؤمن ان يرتاب فى كون افعال الله كلها دقها وجلها على وفق حكمته
البالغة فما فعل ما فعل الا لحكمة ولا ترك ما ترك الا بحكمة بل له فى كل فعل
وترك حكم لا يعلمها الا هو ولا شك ان منافاة شئ للحكمة يحيله جملة
واحدة بيد ان موافقتها قد لا يوجب كان يكون الفعل وخلافه فى كليهما
حكمة فكل على وفقها ولا يجب منهما شئ الا ترى ان المولى سبحانه وتعالى
ان عذب عاصيا عذبه عدلا حكيما وان غفر عزيزا حكيما غفورا رحيما
واليه يشير العبد الصالح ابن الامة الصالحة عليهما الصلوة والسلام
فى قوله لربه عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم كان الظاهر ان يقول وان تغفر لهم فانك انت الغفور
الرحيم لكن عدل اليه ليدل ان الغفران ايفرعين الحكمة وان الملوك اذا
احضر لديهم البغاة فهم وان كانوا كرماء يحبون العفو بهما لا يعفون اما
حذرا عن سطوتهم او تحرزا عن لزوم السفه بترك الاعداء مع القدرة

Marfat.com

عليهم و انت يا ملك المملوك منزه عن كل ذلك فانك انت العزيز الغالب
لايغلبه احد والحكيم البالغ حكمته لانقص فيها ولا اود اذا وعيت هذا دريت
ان ههنا شيئين فعلا و تركا والوجوه ثلاثة منافاة الحكمة المحيلة وموافقتها
المسوغة و اقتضائها الموجب ووجود احد الطرفين فى فعل او ترك يقضى
بوجود الاخر فى الأخر و وجود الوسط وجود الوسط فالصور الست رجعت
ثلاثا وسطاها كثيرة الوجود وقد علمت مثالها ولا نقول الاشاعرة اذا
جاوزت النقص فى النفس الابهما والصورة الاولى فى الفعل اعنى منافاته للحكمة
المستلزمة لاقتضائها الترك فغير مستبعد ولعل تعذيب المطيع المحض
ضررا محضا يكون منها كما اشرنا اليه فيما مر ومنه التكليف بالمحال
الذاتى من المكلف بمعنى حقيقة الطلب لانه عبث كما تقدم اما عكسها
وهى الثالثة اعنى اقتضائها الفعل وجوبا مستلزما لمنافاتها الترك
فالعبد لا يراها فى شيئ من الافعال كيف ولو لم يخلق الله العالم اساسا
فهل ترون فيه بأسا اذ ايكون قد استكمل بالخلق وهو الغنى الحميد الفعال
لما يريد فاذا لم يات نقص فى ترك الكل وقد ترك فيما لا يتناهى من
امثال الامثال الى يوم بدأ الخلق فمن اين يأتى فى ترك البعض ٥

وكم لله من سر خفى

يدق خفاه عن فهم الذكى

فتحريم افعاله و تركه كلها على وفق الحكمة قطعا وانه يجوز ان يكون
من الافعال ما تحيله الحكمة و توجب تركه وان شملتها القدرة ولا نرى

Marfat.com

كونهما بمعنى واحد وهو الذى عزاه المصنف للمحققين وهو يقتضى
اتحاد دين الانبياء والرسل ولا يخفى مخالفة ذلك للوارد فى ابى ذر الذى قدمناه
وفى التحفة بعد ذكر الحديث وبهما ذكر الصريح من تغاير النبى والرسول
تبين غلط من زعم اتحادهما فى اشتراط التبليغ واستروح ابن همام
مع تحقيقه فى نسبة ذلك الغلط للمحققين وقال ان الذى فى كلام محققى
ائمة الاصلين وغيرهما خلاف ذلك الا متحاد واى محققين خلاف هؤلاء
ثم رأيت تلميذه الكمال ابن ابى الشريف اشار للرد عليه ببعض
ماذكرت قال القارى فى شرح الفقه الاكبر ثم فى تقديم النبوة على الرسالة
اشعار لما هى مطابق فى الوجود من عالم الشهود وايماء الى ما هو الاشهر

فعلا توجبه الحكمة وتحيل تركه مع شمول القدرة لهما لتم يأتى ذلك من قبل
العلم والاخبار فعن هذا اقول ان تعذيب الطائع مى فامحضا ان استحال فا شابهة
المطيع لاتوجبه الحكمة عقلا وان وجب علما وسمعا وذلك فضلى اوتيه من اشاء
وكذلك تعذيب الكافر واى سال الرسل وانزال الكتب وكل ذلك تستدعيه
الحكمة من دون ايصال الى حيز الوجوب وربك يخلق ما يشاء ويختار فعال لما
يريد فهذا ما ادى اليه نظرى فان كان صوابا وذلك رجائى فمن الله
ربى وحق الحمد لوجهه الجميل وان كان فيه خطأ فانا تائب الى الله من
كل خطأ وعلى ما هو الحق عند ربى عقدت قلبى وهو حسبى ونعم الوكيل والحمد لله ذى
الجلال والاكرام والصلوة والسلام على سيد الانام محمد وآله وصحبه الكرام امين ١٢

له الظرف متعلق بتبين والصريح مجرور لصفته او عن بمعنى فى او تصحيف منها متعلق بالصريح ١٢
امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

فى الفرق بينهما بان النبى هو اعم من الرسول اذ الرسول من امر بالتبليغ
والنبى من اوحى اليه اعم من ان يؤمر بالتبليغ ام لا قال القاضى عياض
والصحيح الذى عليه الجمهور ان كل رسول نبى من غير عكس و
هو اقرب من نقل غيره الاجماع عليه فنقل غير واحد الخلاف فيه
(اى الى الصواب ١٢)
فقيل النبى يختص بما لا يومر الى اخره ونسب هذا المذهب الى
الجمهور فى مواضع من هذا الكتاب والمرقاة وكبير النجدية لم
يبال من اثبات النبوة بالمعنى المشهور المختار عند الجمهور المذكور
الذى هو المختار عنده فى كتابه (صراط المستقيم) لشيخه ولمن هو
ادون منه فى ذلك الكتاب كما مر وسيجيئ قال القاضى وكذلك
من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة الى اخره وقال
الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح
اليه شيئ ولما كان مستند القاضى القرآن فالكلام عليه لا يليق
باهل الايمان وان تكلم قرن الشيطان وصرف الوحى عن العرف
الشرعى الى انواع الالهامات وغيرها التى سميت وحيا تشبيها
بالوحى الى النبى كما ذكره القاضى لا يخرجهم من الخذلان علا
ان كبيرهم مصرح بوحى الشرع فلا ينفعهم هذا الطغيان

مسئلة النبوة ليست كسبية خلافا للفلاسفة قال التورپشتى
فى المحتمد اعتقاد حصول النبوة بالكسب كفر قال النابلسى فى شرح
الفرائد وفساد مذهبهم غنى عن البيان بشهادة الحيان كيف وهو

Marfat.com

يؤدى الى تجويز نبى مع نبينا عليه السلام او بعده و ذلك يستلزم
تكذيب القران اذ قد نص على انه خاتم النبيين و اخر المرسلين و
فى السنة انا العاقب لا نبى بعدى و اجمعت الامة على ابقاء هذا الكلام
على ظاهره و هذه احدى المسائل المشهورة التى كفرنا بها الفلاسفة لعنهم
الله تعالى انتهى اعلم ان الفلاسفة كفروا بتاديته قولهم الى تجويز نبى مع
نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده و استلزام تكذيب القران فما
بال النجدية الذين يصرون على دعوى تجويز نبى بعده صلى الله عليه وسلم
بل على تجويز خاتم اخر مع نبينا خاتم النبيين مسئلة من

له سبق المصنف قدس سره مشرزمان اتى بعده بلغ فيه السيل زباه وخرج
دجالون يدعون وجود ستة نظراء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مشاركين له
فى اشهر خصائصه الكمالية اعنى ختم النبوة فى طبقات الارض من الست السفلى
فمنهم من يقول كل منهم خاتم اى منه ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتم هذه الارض ومنهم من يقول انهم خواتم اى اضيهم ونبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم خاتم الخواتم والاكفر الاوقح منهم يصرح بانهم مماثلون
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وشركاء له فى جميع صفاته الكمالية ويرده
اخرون ابقاء على انفسهم من المسلمين فمنهم من يقول نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم هو النبى بالذات وسائر الانبياء بالعرض وسلسلة ما بالعرض انما
تنتهى على ما بالذات وهذا هو معنى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم
النبيين فلو وجد معه او بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبى فى هذه الطبقة

Marfat.com

من الامر من ايضا لم يخل ذلك بخاتميته فان الختم ليس بمعنى كونه صلى الله عليه وسلم اخر النبيين قال واى مدح فى التاخر الزمانى وزعم ان هذا هو الادخل فى مدح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث جعلناه خاتم الخواتم لا خاتما صرفا كما تقولون فان مدح ملك بانه ملك الملوك اعظم من مدحه بانه ملك وحده ولعمرى هل هذه السفسطة الشيطانية الا كان ليقول المشركون للمسلمين انتم جعلتم الله الها صمدا ونحن جعلناه اله الالهة فاينا اقوم بالحمد ولم يدر الدجال ان الكمال الاعظم هو الذى تنزه صاحبه عن الشريك لا مافيه شركاء متشاكسون وان كان لهذا افضل عليهم ومنهم من يوجد فضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على هؤلاء الخواتم المخترعة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم من نبى ادم وتلك الخواتم من البغال والحمير وامناف اخر غير ذوى العقول وبنو ادم افضل واكرم ولم يدر المسكين ان جعل النبوة فى هذه الاصناف انما هو باعتبار شانها اى انها دنيا وقد صرح العلماء كالامام القاضى عياض وغيره بكفر من يقول به وبالجملة هكذا اختلفوا فيما بينهم يكفر بعضهم بعضا وكلهم مشتركون فى الايمان بسبع خواتم عليه من ربه وعن الله ورسوله شرد واحتى انتدب علماء الاسلام من العرب والعجم للرد عليهم واقاموا عليهم الطامة الكبرى فقهروا وبهتوا وخذل ما بهتوا فصاروا امثلة بين المسلمين ثم صب الله عليهم سوط عذاب فعما قليل هلكوا اجمعين فهل ترى لهم من باقية والحمد لله رب العلمين وان تبغى الا طلاع على بعض تفاصيل ذلك فعليك بمطالعة فتوى سيدى واستاذى مولانا عبد الرحمن

Marfat.com

جوز زوال العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر ومن جوز زوال النبوة
من نبي فانه يصير كافرا كذا في التمهيد وها انا اذكر ما يجب لهم عليهم
السلام فمنه العصمة وهي من خصائص النبوة على مذهب اهل الحق
خلافا للملاحدة الباطنية قال التورفشتي في كتاب المعتمد في المعتقد فتنة
ادعاء العصمة في غير الانبياء لا يحدث قليلا فهذا الامام المعصوم سرا اخترعتها
الباطنية لرفع الاحكام الشرعية وتوهين قضايا المسلمين وتضليل اهل السنة
والجماعة الى ان قال يلزم لاهل الدين حفظ لسانهم واذانهم من تلوث
هذه البدعة والله المنقذ من الضلال انتهى ملخصا مترجما وكبير النجدية[1]
خالف اهل الحق ووافق الملاحدة الباطنية حيث اثبتها للصديق الذي
جعل مرتبة شيخه اعلى منه بكثير في (الصراط المستقيم) ونقلنا شيئا من كلماته
في حقه فيما سبق حيث قال لابد يجعلونه فائزا بمحافظة مثل محافظة الانبياء
التي تسمى بالعصمة وادعى انها ثابتة وكيت وذيت الخ والحق عصمة الانبياء
عليهم السلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته وعن كونهم على حالة تنافي العلم

السراج المكي قدس سره وكتاب تنبيه الجهال لبعض احبابي والقول الفصيح والتحقيقات
المحمدية وغيرها من تصانيف اهل السنة شكر الله تعالى مساعيهم امين وكان بحمد الله
النصاب الا وفي في دفع هذا الكفر الاكفر لحضرة خاتم المحققين امام المدققين سيدنا الوالد قدس
سره الماجد وبسعيه القيت هذه الفتنة العمياء في البئر فلم يبق لها نفير ولا قطمير
كما هو مفصل في تنبيه الجهال والحمد لله ذي الجلال ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

[1] كبير النجدية = رشيد احمد گنگوهي صحيفه ١٥٢

Marfat.com

بشيئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا
وبشيئ مما قرروه من امور الشرع وادوه عن ربه عزوجل من الوحي قطعا
عقلا وشرعا وعن الكذب وخلف القول مذ نبأهم الله تعالى وارسلهم
قصدا اوعن غير قصد ..... واستحالة ذلك عليهم شرعا
وعقلا واجماعا وبرهانا وتنزيههم قبل النبوة قطعا وتنزيههم عن
الكبائر جماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة توفيقا
واستمرار الغلط والنسيان عليهم فيما شرعوا لامتهم قطعا كذا قال
القاضي وفي شرح المواقف اجتمع اهل الملل والشرائع كلها على وجوب
عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجز القطعي على صدقهم
فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله الى الخلائق اذ لو جاز عليهم
التقول والافتراء في ذلك عقلا لادى الى ابطال دلالة المعجزة وهو محال و
في المواقف اما الكفر فاجتمعت الامة على عصمتهم منه غير ان
الاشاعرة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم
كفر وفي الشرح فلزمهم تجويز الكفر بل حكي عنهم انهم قالوا بجواز
بعثة نبي الى اخره والقاري بعد قول القاضي هذا ما لا يجوزه الا ملحد

له ترك ما بعده استثناء له وهو علم الله تعالى انه يكفر بعد نبوته اه وقد كذبهم
الله عزوجل بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ١٢ سه القاري مبتدء خبره قال وقوله
بعد متعلق به وهذا مالا آخر هذا مقولة القول واي امكان مقولة قال ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

قال اى امكان صدور الكفر والشرك منه قال الخفاجى لايهم عقلا ولا شرعا
ولا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يبلغ شيئا الى اخره ومنه الصدق
هو مطابقة حكم الخبر للواقع ايجابا او سلبا وهو واجب عقلى فى حق كل نبى لا
يتصور عدمه اذ لو تصور لما قبل منهم شيئ مما جاء وابه ولانه لو جاز
عليهم الكذب لجاز فى خبره تعالى لتصديقه اياهم بالمعجزة النازلة منزلة
قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى وتصديق الكاذب من العالم
بكذبه محض الكذب وهو عليه محال فملزومه وهو جواز الكذب
عليهم كذلك ونص الله تعالى وصدق الله ورسوله وما ينطق عن الهوى
وقد جاءكم بالحق من ربكم كذا فى الكنز قال العلامة ابن حجر فى تحقيق
كلمات الكفر والذى يظهر انه لو قال ان كان ما قاله النبى الفلانى صدقا
نجوت يكون كفرا اليما ولا يشترط ذكر جميع الانبياء ولا ان يكون ما قال
ذلك النبى يقطع بانه عن وحى فان قلت للانبياء الاجتهاد وجرى
قول فى انه يجوز عليهم الخطأ فى الاجتهاد فاذا قال ذلك فى شيئ يحتمل
كونه ناشئا عن اجتهاد لا وحى كيف يكفر به قلت القول بعدم الكفر
حينئذ وان كان له نوع من الظهور لكن القول بالكفر اظهر لان الاتيان
بان التى هى للشك والتردد فى هذا المقام يشعر بتعدده فى تطرق

عه اى كما نصوا عليه فى قول القائل ان كان ما قاله الانبياء صدقا نجوت اى لاجل الشك المستفاد من
ان اقول ومحله حيث لم يرد به التحقيق فى بما يؤتى به على صورة الشك كحديث فاقول كان هذا
من عند الله يمضه ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

الكذب الى ذلك النبي وهذا كفر غير ان القول بجواز الخطأ عليهم
في اجتهادهم قول بعيد مهجور فلا يلتفت اليه وعلى التنزل فقوله
ان كان صدقا يدل كما تقرر على تردده في الكذب وهو غير الخطأ
لان الخطأ ذكر خلاف الواقع مع عدم التعمد بخلاف الكذب فانه يدل
شرعا على الاخبار بخلاف الواقع تعمدا فيصح الكفر بذلك وان قلنا
بهذا القول المهجور لان قوله ان كان صدقا لا يتأتى بناؤه عليه لما
تقرر واتضح ولله الحمد قال القاضي وكذلك من دان بالوحدانية
وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام لكن جوز على الانبياء الكذب
فيما انوابه ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لم يدع عها فهو كافر
بالاجماع وقال وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او
قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم
او اذاهم او قتل نبيا او حارب فهو كافر بالاجماع فائدة ظهور المعجزة
على يد الكاذب من المستحيلات العقلية عند الشيخ ابي الحسن الاشعري

له وان كان لغة واصطلاحا يعم كل اخبار بخلاف الواقع عمدا كان او سهوا او خطأ وقد جرى
عليه عرف بعض المحدثين يقول لو كذب فلان اي اخطأ كما في الحديث ١٢ منه اي
اظهار الله تعالى خارق عادة على يد مدعي النبوة كذبا موافقا لمرامه بحيث يعد مصدقا لكلامه
ولا يخفى عليك فائدة القيود التي ذكرنا والتفسير الذي به فسرنا ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه!

Marfat.com

لاقضائه الى التعجيز عن اقامة الدلالة على صدق دعوى الرسالة
وعند الامام وكثير من المتكلمين لان الصدق مدلول لها لازم بمنزلة
العلم لاتقان الفعل وهو محال وعند الماتريدية لايجابه التسوية
بين الصادق والكاذب وعدم التفرقة بين النبي والمتنبي وهو سفه
لايليق بالحكيم ومنه الامانة وهي منع الخيانة ومنه التبليغ لجميع
ماجاء وابه من عند الله وامروا بتبليغه للعباد اعتقاديا كان اوعمليا فيجب
ان يعتقد انهم صلوات الله تعالى عليهم بلغوا عن الله ما امروا بتبليغه
ولم يكتموا منه شيئا ولو في قوة الخوف ومنه الفطانة اى الحذاقة
له فان من رأى فعلا احسن واتقن ايقن في ورة ان فاعله عليم حكيم اقول والاحسن
التنظير بدلالة نفس الفعل على الفاعل فانه واضح اللزوم والاتقان قد يناقش فيه
مناقش بانه يجوز وقوعه نادرا اتفاقا من دون قصد الفاعل بل لا استطاعته لو قصد
بل الاتقان دائما بما كان طبعيا ملهما كما في بيت النحل وعش التنوط بل في اوهن
البيوت اقوى شاهد على اتقان العنكبوت فسبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فافهم ١٢ منه قيد به لان ماجاء وابه ما علموا ولم يؤمروا ان يعلموا من دقائق حقائق
لا يحتمل لها عقول العوام وليس في الاشتغال بما نفع لهم لان الرسل صلوات الله تعالى
عليهم لا يضنون عن الامة بشيء فيه صلاحهم ١٢ منه وتجويز التقية عليهم في التبليغ
كما تزعمه الطائفة الشقية هدم لاساس الدين وكفر وضلال مبين ١٢ منه والامكان فيها نوسيد
الامر الى غير اهله والله اعلم حيث يجعل رسالته ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

لالزام الخصوم واحجاجهم وذلك ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وهذه
الخمسة لاتداخل بينها على ماهو الحق ثم هي واجبة بالعقل وهم لايتصور
ان يكونوا على خلافها وبالشرع ايضا ومابعدها شرعا وعادة ومنها الذكورة
قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا خلافا للظاهرية حيث قالوا
بنبوة مريم متمسكين بقوله تعالى واى سلنا اليها روحنا ويمريم ان
الله اصطفك الاية تين واجيب عنه بانه ليس وحيا بشرع اذ لادلالة
عليه فى الآيت المذكورة والامام الرازى والقاضى البيضاوى نقلا الاجماع
على عدم نبوتها ولم يبالبا بشذوذ المخالف وقالوا بنبوة ام موسى ايضا
وبعضهم بنبوة اسية اليفو بنبوة سارة وهاجر ايضا

لله اى ليس فيها مايدل على انها اوحى الله تعالى اليها بشرع نعم فيها فضائل وليس
كل فضيلة نبوة ولامستلزمة لها ففى الاية ارسال الروح اليها ليهب لها غلاما
زكيا وليس ارسالها الى غيرها بشرع وكلام الملائكة واى شاد هم المكلم الى محاسن
الافعال لايختص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام نعم القرآن بين وى ويتهم على
صورتهم وسماع كلامهم لايكون لغير نبى فغيره ان راهم لم يسمع حينئذ
كلامهم وان سمع كلامهم لم يرهم حينئذ على صورتهم كما نص عليه الامام
الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه اما الاصطفاء فظاهر عمومه لعباد الله الصلحين
وكذا الاصطفاء على جميع النساء ليس فيه بالمقصود وفاء الا اذا ثبت نبوة بعض
النساء وهو اول المسئلة ١٢ ٥٢ وفى حقهن رضى الله تعالى عنهن لايوجد مايساوى
شعبة فضلا عن دليل ١٢ ٥٣ فى بعض التفاصيل بعضها تأمل فى الوجوب العقلى (بقية ١٢٣)
له لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية ١٢

Marfat.com

والجواب الجواب والاحتجاج بالوحي بقوله واوحى ربك الى النحل فانه ليس بوحي شرعا
ومنه النزاهة في الاكتساب اى التباعد عن دناءة الصناعة كالحجامة
وكل ما يخل بحكمة البعثة لانه يوجب عدم الاتباع وتنفر الطباع فتنزيههم
عن ذلك واجب والنبوة اشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الاجلال
اللائق بالمخلوق فيعتبر لها انتفاء ما ينافي ذلك ومنه النزاهة في الذات
اى السلامة من البرص والجزام والعمى وغير ذلك من المنفرات فاما
عقدة موسى عليه السلام قبل الارسال فقد انزيلت بدعوته عند
الارسال بقوله واحلل عقدة من لساني واما بلاء ايوب فقد كان مؤخرا
والشرط ما يكون مقدما وكذلك سمي يعقوب مع انه قيل انه لم يعم
بل كان به عشاوة شديدة ومثله شعيب وفي المروة اى الانسانية
والحشمة كعدم الاكل على الطريق وفي النسب اى سلامته من دناءة الاباء
وعهر الامهات لا السلامة من الكفي ونحوه فانه ليس بشرط كما في انوي

ولقائل ان يقول العصمة تشتمل الصدق والامانة والتبليغ وكيف ما كان
فالخطب سهل والايمان بثبوت كل ذلك لكلهم واجب قطعا ١٢ سـ

له ان لهن فضائل قطعا ولم يثبت الايحاء بشرع اليهن اصلا ١٢ سه عطف على في الذات
سه اقول فلا يجوز ان تقع في نسبهم صلوات الله تعالى عليهم من انت بفاحشة
وان لم تحبل منها لان التعيير به محلوم وان كانت الولادة ليست الا من نكاح ١٢ سـ
بل والا فهي واجبة ايضا كما سيأتي التصريح به والدليل هو نفي التعيير ليشمل البنات
وامثالهن ايضا وهو الواقع ولله الحمد ١٢ سه اى في الاصول ونص الامام الرازي (ينبت ١٢)

Marfat.com

ونحوه ومنه کونه اکمل اهل زمانه ممن لیس نبیا وکونه اعلم من جمیع من بعث الیهم باحکام الشرع الذی بعث به اصلیة وفرعیة ولم یتعلم موسیٰ من الخضر شیئا من ذلك واما مایتعلق بامور الدنیا فلا یضر عدم علمه بذلك علی طریق اهلها ولکن لا یجوز ان یقال انهم لایعلمون شیئا من امور الدنیا لئلا یتوهم بهم الغفلة والبلة اللذان یجب تنزیههم عنهما ویستحیل امتداد المذکورات عقلا وشرعا وعادة ویجوز فی حقهم کل امر معتاد مثاب ای کل

فی اسرار التاویل وغیره من المحققین حتی المولیٰ بحر العلوم فی الفواتح باسلام آباء الانبیاء وامهاتهم جمیعا من الاقربین الی آدم وحوا علیهم الصلوٰة والسلام وقد اثبت ذلك الامام الجلیل الجلال السیوطی فی نبینا صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وللعبد فیه رسالة مستقلة سمیتها شمول الاسلام لاصول الرسل الکرام فهذا الذی نحب ان ندین الله به اما الاسری فنعم کما نص علیه الامام ابن حجر فی شرح ام القریٰ وغیره فی غیره والعهب تسمی العمرا با قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهم واسمٰعیل واسحٰق وانما اسماعیل عم لیعقوب علیهم الصلوٰة والسلام ۱۲ منه لعل قائلا یقول المنفی منافٍ بقاء وابتداء بل کل بقاء النبوة ابتداء مالم یؤمن جمیع المبعوث الیهم لکن الشان فی کون البعض کالعمی ونحوه منفیا ۱۲ منه ای علی جهة التوزیع فما وجب عقلا وشرعا استحال ضده عقلا وشرعا وان شرعا وعادة فشرعا وعادة ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالیٰ عنه

Marfat.com

شيئ اجرى الله عادته بالاثابة بسببه من كل غرض بشرى ليس محرما
ولا مكروها ولا مباحا مزهيا ولا مما يعافه الانفس او تؤدى الى النفرة كالاكل
والشرب والجماع الحلال وسائر الشهوات المباحات لامكان صيرورتها
سببا للثواب بالنية وخرج الحرام والمكروه ونحوهما لعدم صلاحيتها لذلك
مسئلة قال ابن جماعة فى شرحه على بدء الامالى ذهب بعض القدماء
الى ان فى كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير والدواب
محتجا بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقد[ط] كفر القاضى

عياض القائل بذلك لان فيه من الازراء بمنصب النبوة ما فيه مع اجماع
المسلمين على خلاف ذلك وتكذيب قائله مسئلة ثم الايمان بجميع
المبعوثين واجب من ثبت شرعا تعيينه منهم وجب الايمان
بعينه ومن لم يثبت تعيينه كفى الايمان اجمالا ولا ينبغى فى الايمان
بالانبياء القطع بحصرهم فى عدد، تكميل الباب يكفى فى الايمان
بعموم الانبياء والمرسلين اعتقاد انهم عباد الله المكرمون اجتباهم
بالوحى ودعوة الخلق فادعوا النبوة واظهروا المعجزات وكانوا على الحق
والصدق فى تبليغ ما امروا به ولابد فى الايمان بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سوى ذلك من اشياء
كذا فى المعتمد والقول المجمل فى الايمان به صلى الله عليه وسلم ان يصدق فى كل ما جاء به والتفصيل يجب علمه
حتى لا يخالف فى التفصيل لما امن به اجمالا منها تصديقه فى ان الله

[ط] له وفيه ما فيه من الرد الشديد على زلة عظمت من ذاك الفاضل اللكنوى كما قدمنا

ونسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

تعالیٰ بعثه الی الانس والجن فان استثنی احدهما الجان او صنفا من
بنی آدم من دعوته صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم لایصح ایمانه برسالته (لاشخصا ولو واحدا ۱۲)
وفی الملائکة اختلاف وقال المثبتون تکلیفهم تشریفی لاتکلیفنا وکذا
الحیوانات والجمادات قالوا تکلیفهما بحسب حالهما من ذکر او تسبیح
او نحوهما واستدلوا بشهادة الضب والحجر والشجر له بالرسالة وبقوله
تعالیٰ لیکون للعالمین نذیرا وبقوله صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم ارسلت
الی الخلق کافة وفائدة الارسال للمعصوم وغیر المکلف طلب اذعانه
لشرفه ودخولهما تحت دعوته تشریفا له علی سائر المرسلین ومنها
ان یؤمن بان اللہ ختم به النبیین وختم اللہ حکم بما لا یخلف منه و
صاحب المحتمد بعد ذلک اطال الکلام وقال فی الاخر هذه المسئلة

له ذکر المصنف قدس سره دلائل هذا القول امارة اختیاره فان التعلیل دلیل التعویل
وهو المختار عندنا وبه نقول وحسبنا الایة والحدیث الصحیح المذکور المروی فی صحیح مسلم
فلا تخص العمومات الشرعیة الا بدلیل واین الدلیل والتمسک بعدم العقل مقطوع
بقواطع النقل قال تعالیٰ وان من شیئ الا یسبح بحمده والحمل علی التسبیح بالحال مردود
بقوله تعالیٰ ولکن لا تفقهون تسبیحهم وفی حدیث الطبرانی وغیره عن یعلیٰ بن
مرة ما من شیئ الا یعلم انی رسول اللہ الا مردة الانس والجن وقد نص الامام ابن حجر فی افضل
القری ان اللہ تعالیٰ اخذ العهد من جمیع المخلوقات حتی المصنوعات کالسیف وفخره
بالایمان بمحمد صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم رزقنا اللہ حسن الایمان بمحمد صلی اللہ
تعالیٰ علیه وسلم امین ۱۲ امام اهل السنة رضی اللہ تعالیٰ عنه ،

Marfat.com

بحمد الله ظاهرة بين الاسلاميين غنى عن البيان واما المقدار الذى
ذكرنا فلئلا يوقع زنديق جاهلا فى الشبهة وكثيرا ما يغالطون بان الله على
كل شيئ قدير والسر ان القدرة لا ينكرها احد ولكن لما اخبر الله تعالى
عن شيئ ان يكون كذا او لا يكون كذا لا يكون الا كما اخبر الله تعالى وهو اخبر
بانه لا يكون بعده نبى اخر وهذه المسئلة لا ينكرها الا من لا يعتقد بنبوته
لانه ان كان مصدقا بنبوته اعتقده صادقا فى كل ما اخبر به اذ الحجج التى
ثبت بها بطريق التواتر نبوته ثبت بها ايضا انه اخر الانبياء فى زمانه[1]
وبعده الى القيمة لا يكون نبى فمن شك فيه يكون شاكا فيها ايضا وايضا
من يقول انه كان نبى بعده او يكون او موجود وكذا من قال[2] يمكن ان
يكون فهو كافر هذا اشرط صحة الايمان بخاتم الانبياء محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم انتهى ملخصا مترجما وقد مر من النابلسى فى تجويز نبى مع نبينا
او بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التحفة شرح المنهاج فى كتاب الردة
او كذب رسولا او نبيا او نقصه باى منقص كان صغر اسمه صريحا تحقيرا[3]

---

[1] الظرف متعلق بلا يكون ١٢ [2] اى امكانا او وقوعيا فغير الكفر لتكذيب النص وانكار ما هو
من ضروريات الدين اما الذاتى فلا يحتمل الاكفار بل هو ههنا صحيح وان بطل فى تعدد
خاتم النبيين لان الاخر بالمعنى الموجود ههنا لا يقبل الاشتراك عقلا وتمام تحقيقه
يطلب من فتاوانا ١٢ [3] احترز به عن التصغير على وجه المحبة فانه وان لم يجز ايضا
للايهام لكن لا كفر ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

اوجوز نبوة احد بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعيسى عليه
السلام نبيّ قبل فلا يرد ومنه تمنى النبوة بعد وجود نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم كتمنى كفر مسلم بقصد الرضا به لا التشديد عليه ومنه ايفر
لو كان فلان نبيا ما امنت او امنت به ان جوز ذلك على الاوجه قال القارى
فى شرح الشفاء للقاضى ويمكن حمله على انه يجوز كون نبى مرسل يظهر بعد
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون امره اشد ولهذا قال بعض
علمائنا ان من ادعى النبوة وقال له قائل اظهر المعجزة كفر قال الخفاجى
فى ذيل قول القاضى ومن ادعى النبوة لنفسه بعد نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم كالمختار وغيره قال ابن حجر وبه يظهر كفر كل من طلب منه
معجزة لانه يطلب منه مجوز الصدق مع استحالته المعلومة من الدين
ضرورة نعم ان اراد بذلك تسفيهه وتكذيبه فلا كفر به والنجدية قالوا
بامكان نبى بعد خاتم النبيين متمسكين بشمول القدرة وعمومها

لله فان ختم النبوة اكمله صلى الله تعالى عليه وسلم بنيانها فلا ينبأ احد بعد ظهوره صلى الله تعالى عليه
وسلم لا ان لا يوجد بعده وعنده احد ممن نبئ قبله ۱۲ سه اى من التجويز المذكور او من الكفر
والعياذ بالله والاخير الاظهر لقوله الاتى كتمنى الخ ۱۲ سه لنفسه او لغيره ۱۲ سه قيد فى الاخر اى
انما يكون الا يجاب كفرا ان لو جوز المقدم الآن اعنى بعد وجود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
والا فهو من تحليق المحال بالمحال فلا كفر ولا ضلال اما الاول وهو النفى ففيه بيان العدم
على الكفر بمن قدر نبيا والعدم على الكفر كفر فافهم ۱۲

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

وان هو الامختلطة واضحة وسفسطة فاضحة فان شمول القدرة وعمومها
انما هو للممكنات والجائزات والممتنع الذاتي والمستحيل العقلي ليس مما
يتعلق به القدرة كما مر مفصلا وقال القاري في شرح الفقه الاكبر ان مايمتنع
بنفس مفهومه كجمع الضدين وقلب الحقائق واعدام القديم لايدخل
تحت القدرة القديمة والباعث لهم على هذا الاجتراء الجهل او
التجاهل بمعنى الممتنع الذاتي والمستحيل العقلي فانه معناه مالايتصور
في العقل وجوده مع قطع النظر عن الغير كما قال النابلسي في المطالب الوفية
وقال الشيرازي في شرح هداية الحكمة يتصوره العقل عنوانا لامر باطل
الذات ويجزم بعدمه بحسب تصوره مع قطع النظر عن غيره وان كان
الحكم بعدمه لاجل وسط في الحكم لا في نفس المحكوم به له بخلاف الممتنع بالغير
فان مجرد ماهيته المعقولة ليست محكوما بالعدم بوسط وغير وسط بل بحسب
الغير فكون النبي بعد خاتم النبيين ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا ظاهر[1]
وامكان خاتم النبيين وامكان النبي مطلقا لايمنع من كون النبي بعد
خاتم النبيين ممتنعا ذاتيا ومحالا عقليا الاترى ان الفلاسفة قائلون
بامكان الزمان وامكان عدمه مطلقا ويحكمون بكون عدمه المقيد بقيد بعد وجوده[2]

---

[1] فان بقاء بعض الافراد بعد انتهاء كلها لايتصور العقل الا عنوانا لحقيقة باطلة ١٢ منه [2] لان البعدية في ماهية
فحسب ليستلزم وجوده فيستحيل وبه فارق سائر الحوادث فعدمها المقيد بقيد بعد وجودها بل حين وجودها ممكن وانما
يستحيل بشرط وجودها ثم هذا انما يتم لو قلنا بوجود الزمان وحيث ثبت معاذ الله قدمه ايضا بعين الدليل فقدم الحركة فقدم المتحرك
وذلك كله كفر فالحق ماعليه ائمتنا ان الزمان ليس من الحقائق المتأصلة اصلا ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

ممتنعا ذاتيا كما هو مصرح فى شرح الهداية للشيرازى وشرح
المواقف للجرجانى وفيه كون الكذب فى التبليغ محالا عقليا وان تجويزه
(اى فى شرح المواقف ١٢)
على نبى كفر بالاجماع وهكذا فى الشفاء وكذا تجويز صدور الكفر والشرك
من النبى كما فى الشفاء وشروحه وكذا ظهور المعجزة على يد الكاذب عند
الماتريدية والشيخ ابى الحسن الاشعرى والامام وكثير من المتكلمين
كما فى شرح المقاصد وكذا اجتماع كمالات النبى فى غير الانبياء كما فى شرح
العقائد للنسفى وينبغى ان يعلم ان كلا من الوجوب والامتناع ان كان
بالنظر الى ذات الشئ فذاتى ما لا فغيرى والموصوف بالذاتى واجب الوجود
لذاته او ممتنع الوجود لذاته ان اخذ الوجود محمولا وواجب الوجود
للشئ لنظرا الى ذاته ان اخذ مبطة فلازم المهية كزوجية الاربعة
(او ممتنعا ١٢)
واجب لها لذاتها ولا واجب الوجود لذاته كذا فى المقاصد فالوجوب الذاتى
والامتناع الذاتى المقابل للغيرى يشمل القسمين وادخال القسم الثانى
من الذاتى فى الغيرى من الجهالة والنظر الى الاختصار منحنا من التفصيل ومن
شاء فليرجع الى افادات الفاضل الكامل الاجل الامجل المولى فضل الحق
الخيرابادى وهو باء من الهند اول من جرح مبتدعات النجدية ومفاسدهم
واخر من بين شرح فساد عقائدهم فاطمأن قلوب اهل اليقين وحصل
اليقين للشاكين والمترددين وهدى الله به كثيرا من الضالين وله منة

عليه كيف والغيرى مما لوحظ العقل اليه خاليا به غير لاحظ لسواه لقبله ولم يحجم عنه واى عاقل
يقدر عقلا ان يعترف ذا او ثلاثة من وجا ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

على كافة المسلمين واجر جزيل عند رب العلمين ومنها انه صلى الله تعالى
عليه وسلم افضل الخلائق اجمعين فى الكنز قد فاق على كل الانبياء
والملائكة والانس على الاطلاق فى الذات والصفات والافعال والاقوال
والاحوال بلا استغراب فى ذلك لما حواه من الكمال وانفرد به من الجلال
والجمال الى ان قال فالواجب على كل مؤمن ان يعتقد ان نبينا محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم سيد العلمين وافضل الخلائق اجمعين
فمن اعتقد خلاف هذا فهو عامى مبتدع ضال قال القاضى وكذلك
نقطع بتكفير غلاة الرفضة فى قولهم ان الائمة افضل من الانبياء قال
القارى وهذا كفر صريح يستفاد من قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس وفى هذا المحل مباحث ذكرتها فى شرح الفقه الاكبر وقال فى قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين الظاهر ان اللام للاستغراق و
انه اكرم الخلائق بالاتفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة وارباب الشقاق والنجدية
قالوا بجواز مساواة غيره تعالى للمؤمنين مع خاتم النبيين فى كثرة الصواب وقرب رتب الارباب
ويجوز كون احد افضل من خاتم النبيين ونجاد بساط النجدية قد بالغ فى هذا هداه الله

هكذا هو فى نسخة شرح الشفا للعلامة القارى والمعنى يستفاد كونه كفرا مع وضوح المراد فاللفظ
بشع ١٢ منه ليس هذا محل الاستظهار بل هو المقطوع به عندنا وعلى الابصار وكان العلامة القارى غفر له
ما وقع من متأخرى المعتزلة فظن نزول الاجماع عن القطع واليه يشير كلامه فى منح الروض وهذه
غفلة والحق ان تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على العلمين جميعا مقطوع به مجمع عليه بل كاد
ان يكون من ضروريات الدين فانى لا اعلم يجهله احد من المسلمين فاعرف وتثبت ١٢ (الفقير عفى عنه)

Marfat.com

تعالیٰ وھم اسوٗا حالا من الکرامیۃ فتذکر مقالات العلماء فی حقھم فی شرح الطریقۃ المحمدیۃ فما نقل عن بعض الکرامیۃ من جواز کون الولی افضل من النبی کفر وضلال وفی کنز الفوٗاد وما ھو ای الولی کالنبی فی المنزلۃ ولا یدانیہ فضلا عن ان یفضل علیہ کما قالت الکرامیۃ وبعض ملاحدۃ الصوفیۃ اذ النبی محصوم مامون من سوء الخاتمۃ مکرم بالوحی ومشاھدۃ الملک ومامور بتبلیغ الاحکام وارشاد الانام مع اتصافہ بالکمالات التی لیس عند الولی قطرۃ من بحرھا وھو مذھب جمیع اھل السنۃ الصوفیۃ وغیرھا حتی قال اکابرھم ان نبیا واحدا افضل عند اللہ من جمیع الاولیاء ومن فضل ولیا علی نبی یخشیٰ علیہ الکفر بل ھو کافر فی ذکر القاضی عیاض فی قول المعری سہ ھو مثلہ فی الفضل الا انہ لم یاتہ برسالۃ جبریل وقال صدر الھیت الثانی من ھذا القبیل لتشبیھہ غیر النبی فی فضلہ بالنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وقال الخفاجی وفیہ من ترک الادب مالا یخفیٰ وقال وحاشاہ من ان یرضی بہ من لہ اسلام او ذوق فانہ کفر لغیر لذۃ والقاری فی ذیل قول القاضی وبیان خصائصہ التی لم تجتمع قبل فی مخلوق

سہ بینت فی کتابی تجلی الیقین بان نبینا سید المرسلین ان خلاف المعتزلۃ ایضا فی غیرہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم من الانبیاء السابقین فقالوا بتفضیل الملائکۃ علیھم صلوات اللہ تعالیٰ علیھم اجمعین اما ھو صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فافضل منھم جمیعا باجماع بلا نزاع اما الزمخشری فقد سفہ نفسہ وجھل مذھبہ کما نبہ علیہ العلامۃ الزرقانی فی شرح المواھب اللدنیۃ ۱۲

سہ نجاد بفتح نون وتشدید جیم فراش وانکہ بستر و بالیں دوزد ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ و

Marfat.com

قال ومن المعلوم استحالة وجود مثله بحده قال السعد فی شرح العقائد وقد
نمبر ١٣
یستدل ای باب البصائر علی نبوته بوجهین احدهما ما تواتر من احواله قبل النبوة
وحال الدعوة وبعد تمامها واخلاقه العظیمة واحکامه المحکمة واقدامه حیث
تحجم الابطال وولوته بعصمة الله فی جمیع الاحوال وثباته علی حاله لدی
الاهوال بحیث لم یجده اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم علی الطعن
فیه مطعنا ولا الی القدح فیه سبیلا فان العقل یجزم بامتناع اجتماع هذه الامور
فی غیر الانبیاء وان یجمع الله هذه الکمالات فی حق من یعلم انه یفتری علیه
ثم یمهله ثلاثا وعشرین سنة الی آخره والنجدی قال فی حق شیخه
انه کان مخلوقا من بدو الفطرة علی کمال مشابهة رسول الله صلی الله علیه وسلم
وبلغ له کمالات طریق النبوة الی ذروتها العلیا ولما رد علیه علماء اهل السنة و
ذکروا فی الرد عبارة الشفاء قال النجدی تصدی لجوابه بما افتضح وندم موافقه و
مخالفه افترح وقد کفانا بحمد الله عن کشف عواره فی تلخیص الحق ومنها
انه اسری به صلی الله علیه وسلم من المسجد الحرام الذی بمکة الی المسجد
الاقصی الذی هو بیت المقدس ثم عرج به الی حیث شاء الله من العلی
وجزم فی شرح العقائد بان من انکر المعراج یحکم ببدعته وتفسیقه قال اللاقانی
وهو صواب فی خصوص المعراج واما الاسراء فحکم منکره الکفر وقال القاری فمن
انکر مطلق الاسراء فهو کافر بلا امتراء ومنها ان یعتقد ان یوم القیمة لا یستغنی
احد من جمیع الانبیاء عن جاهه ومنزلته ومتی لم یفتح

له تمام ثم بظهور دینه علی سائر الادیان ونصره علی اعدائه ویحیی اثاره الی یوم القیمة ثم ذکر الوجه الثانی ١٢

الشفاعفة لايستطيع احد شفاعة كذا فى المعتمد و فى الكنز مصدر شفع يشفع اذا ضم غيره اليه من الشفع الذى هو ضد الوتر كان الشفيع ضم سؤاله الى المشفوع له وفى شرح الجواهر ولا يستعمل الا لضم الناجى الى نفسه من هو خائف من سطوة الغير فالشفاعة فى الآخرة بهذا المعنى ووجوبها بالكتاب والسنة اما الاول فقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ولسوف يعطيك ربك فترضى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له وقال فى حق الكفرة فما تنفعهم شفاعة الشافعين فلو لم يكن

له وهذا احد معانى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا صاحب شفاعتهم والمعنى الاخر الطف الاشرف ان لا شفاعة لاحد بلا واسطة عند ذى العرش جل جلاله الا للقرآن العظيم و لهذا المحبيب المرتجى الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم واما سائر الشفعاء من الملائكة والانبياء والاولياء والعلماء والحفاظ والشهداء والحجاج والصلحاء فعند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينتهون اليه ليشفعون لديه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لمن ذكره ولمن لم يذكروا عند ربه عز وجل وقد تاكد عندنا هذا المعنى باحاديث ولله الحمد ١٢ ٥ه الذى افاد خاتمة المحققين امام المدققين سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب ان المشفوع له كان وجدانيا اداما الشفيع ضم اليه نفسه وصار له سندا ومددا فجعل الوتر شفعا وظاهر ان هذا الطف واظرف ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

للمؤمنين لما كان لتخصيصهم فائدة وقال فاستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات واما السنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي دعوة
مستجابة فمنهم من دعى بها على قومه ومنهم من اتخذها دنيا واني ادخرت
دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيمة لمن قال لا اله الا الله وقال خيرت بين ان
يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين و
لكنها للمذنبين الخطائين وقال لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من
حجر وشجر وقال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقد روى عنه في الصحاح
والحسان اخبار بالفاظ مختلفة بحيث لو جمعت احادها لبلغت حد التواتر في اثبات الشفاعة وله صلى الله عليه وسلم
اقسام من الشفاعة منها الشفاعة لاراحة الخلائق من هول الموقف وهي ثابتة
باتفاق المسلمين حتى المعتزلة وهي من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها
ادخال ناس الجنة بغير حساب ومنها عدم دخول النار بعد الحساب وثبوت

له بل لم يصح تهديدهم ولا تعييرهم بشيء ليعمهم والمسلمين اجمعين كما لا يخفى ١٢ منه فقد
امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتضرع الى ربه في مغفرة امته وهل الشفاعة الا هذا او هذا
امر والامر ايجاب والايجاب في الدنيا فثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اعطى الشفاعة
ههنا لا انه يرجى ان يعطى في الاخرى كما تزعمه الطائفة النجدية الشرى ١٢ منه في الاية
توجيهات معلومات والاحب الينا ان استغفر لذنوب ذويك فخصهم ثم عم الامة
ولا نقول بحذف المضاف بل الاضافة من باب المجاز فان العقلي ابلغ منه بالحذف ١٢ عفا عنه
تعجلها في الدنيا كما في رواية اخرى وذاك كقول سيدنا سليمان عليه الصلوة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ١٢ منه وهي الشفاعة الكبرى لعمومها جميع اهل الموقف ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

الاستحقاق لدخول النار ومنها اخراج بعض الموحدين من النار ومنها زيادة الدرجات
ومنها التجاوز عن التقصير فى الطاعات ومنها تخفيف العذاب لمن استحق
خلود النار فى بعض الاماكن والاوقات كابى طالب ومنها دخول اطفال المشركين
الجنة ومنها لمن مات بالمدينة ولمن صبر على لاوائها ولمن زارة بعد موته
ولمن اجاب المؤذن ودعى له صلى الله تعالى عليه وسلم بالوسيلة ولمن
يصلى عليه ليلة الجمعة ويومها ولمن حفظ اربعين حديثا فى الدين و
عمل بها ولمن صام شعبان لحبه صلى الله تعالى عليه وسلم صيامه
ولمن مدح اهل البيت واثنى عليهم الى غير ذلك مما ورد فى السنة
ويجب الايمان بانه يشفع غيره ايضا من الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصلحين وكثير من المؤمنين وغيرهم من القرآن والصيام والكعبة و
غيرها مما ورد فى السنة فى البحر الرائق ناقلا عن الخلاصة محتجا الى الاصل لا تجوز
الصلوة خلف من ينكر شفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او ينكر الكرام الكاتبين
او ينكر الرؤية لانه كافر وفى مجالس الابرار الذى هو مستند النجدية ان التوقف
فى شفاعة الشافعين كفر وبالجملة مذهب اهل السنة ان الشفاعة حق اى ممكنة عقلا
واجبة شرعا للمؤمنين ولو من اهل الكبائر وان ماتوا بلا توبة قال ابن الهمام فنحن نجوز
العفو عمن مات مصرا على الكبائر بشفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او
دونها بمحض فضل الله والمعتزلة انكروا هذه الشفاعة لقولهم بالوجوب وقالوا الاثر
(اى وجوب عقاب مرتكب كبيرة)
للشفاعة الا فى زيادة الثواب وخصصوا بمن تاب وتمسكوا على الانكار بظواهر
مؤولة او محمولة على الكفار وفى شرح الجوهرة للاقانى فى قول الماتن وواجب شفاعة

Marfat.com

المشفع محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اشارة الىٰ واجبات ثلاثة يتعين اعتقادها
علىٰ كل مكلف فالاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا و الثانى كونه صلى الله
عليه وسلم مشفعا اى مقبول الشفاعة و الثالث كونه صلى الله عليه وسلم
مقدما علىٰ غيره من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والنجدية
خالفوا اهل السنة والجماعة فى الشفاعة وخلطوا مع الاعتزال انواعا من الخبط
والشناعة قالوا ان الشفاعة بالوجاهة غير ممكنة واعتقادها كفر وكذا الشفاعة
بالمحبة بقى الشفاعة بالاذن فصرح عمادهم فى (تقوية الايمان) بتمثيل ان
السارق ثبت عليه السرقة لكن ليس سارقا علىٰ الدوام ولم يجعل السرقة
صنيعه لكنه صار القصور من شامة النفس فهو نادم عليه ويخاف ليلا و
نهارا ويضع قانون السلطان علىٰ راسه وعينه ويفهم نفسه من اهل
التقصير ومستوجبا للجزاء ولا يطلب جوار امير ووزير فرارا من السلطان ولا
يظهر حماية احد فى مقابلته والليل والنهار يرىٰ وجهه فقط انه ما يحكم فى حقى
فالسلطان بمشاهدة حاله علىٰ هذا المنوال يرحم عليه ولكن نظرا الى قانون السلطنة
لا يقدر[ه] علىٰ العفو عنه بلا سبب لئلا ينقص قدر حكمه فى قلوب الناس فواحد من
الامراء والوزراء لجد ادى الك ان هذا مرضى السلطان يشفع له والسلطان لزيارة

[ه] التزم المصنف رحمه الله تعالىٰ فى هذا الكتاب ترجمة ما ينقله بوضع اللفظ مكان اللفظ مفردات
بمفردات ليكون اقرب الى قول المنقول عنه حتى لو ترجم احد عبارة الكتاب لاصاب عبارة المنقول
عنه او كان قد اصاب ولهذا المرام راعى فى الترجمة عرف تحاور العرب اصلا فقط لكونه مفوتا لتلك الفائدة
فاحفظه [ه] قدمنا بيانه فيما سلف فتذكر ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالىٰ عنه ؛

Marfat.com

عزته فی الظاهر باسم شفاعته یعفو عنه وهذا هو الشفاعة باذن وهذا
القسم یمکن فی جنابه تعالیٰ وکل نبی وولی ذکر شفاعته فی القرآن والحدیث فهذه
معناه انتهیٰ ملخصا مترجما فانکار الوجاهة والمحبة مخالفة صریحة للآیات الکریمة
کان عند الله وجیها وجیها فی الدنیا والآخرة فاتبعونی یحببکم الله وفی تخصیص
الشفاعة بالتائبین والنادمین المخصوصین بالخصوصیات المذکورة الذین کانهم
النجدیة مخالفة صریحة لاهل السنة وموافقة للمعتزلة والقیود المذکورة فی
الشفاعة الممکنة تبطل الشفاعة[1] العامة المتفقة علیها وقوله فلا یقدر علی العفو
عنه بلا سبب غلو فی الاعتزال ومابعده زائد علیه فی الضلال ولما ظهر بما
ذکرنا مخالفة النجدیة فی هذه العقیدة لاهل السنة لاحاجة الی تفصیل مافیه

---

[1] اقول بل ونفسها فان الکلام فی الشفاعة لمغفرة الذنب وهذا المذنب اذا لم یذنب الا
نادما وحال الیاس فی هذه الصورة ایضا بل خاف وانصرف وندم واعترف والندم توبة کما فی
الحدیث الصحیح رواه احمد والبخاری فی التاریخ وابن ماجة والحاکم عن ابن مسعود و
الحاکم والبیهقی فی الشعب عن انس رضی الله تعالیٰ عنهما عن النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بسند
صحیح والتائب من الذنب کمن لا ذنب له وهذا ثابت بالقرآن بل من ضروریات الدین فضلا عن
ورودہ بلفظه عند ابن ماجة عن ابن مسعود بسند حسن والحکیم الترمذی عن ابی سعید
الخدری والبیهقی فی الشعب وابن عساکر فی التاریخ عن ابن عباس والاستاذ الامام القشیری
فی رسالته وابن النجار فی تاریخ بغداد والدیلمی فی مسند الفردوس عن انس رضی الله تعالیٰ
عنهم عن النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فنعم الشفاعة لمغفرة الذنب وقد غفر ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالیٰ عنه

Marfat.com

ن الضلال والتضليل فانه يفضى الى التطويل ومن اراد الاطلاع مفصلا فليرجع
ى فوز المؤمنين بشفاعة الشافعين ومنها ان يعتقد ان الارض لا ياكل جسدہ
شريف ولا يبلى ووقت البعث يكون على حاله وحشره صلى الله عليه وسلم
حشر جميع الانبياء يكون كذلك ذكره فى المحتمد وكلمات النجدية فى هذا
باب لا تليق بالنقل اخفاها ما قال رئيسهم فى تقوية الايمان بعد ذكر حديث
مر رت بقبرى يعنى انا ايضا يوما بعد الموت مختلط فى التراب تم الكلام فيما
جب ويمتنع ويجوز فى حقه عليه السلام وها انا اريد ان الحق به ما يجب
الله تعالى وما يستحيل عليه تعالى والجائز
ن حقوقه عليه الصلوٰة والسلام على الانام وما يترتب على اهمالها من الاثام
ان المبتدعة قد احدثوا فيها عقائد هادمة لقواعد الاسلام واشاعوها غاية
الاشاعة واضلوا بها كثيرا من العوام ولما ادمجت مباحث الامامة بتلك الجهة
فى علم الكلام فحقوق النبوة احرى بمزيد الاهتمام فاقول وبالله الاعتصام ١٢

الفصل الاول

يجب ان تعلم ان من آمن به وصدقه فيما اتى به يجب عليه طاعته صلى الله

له ترجم رحمه الله تعالى بوضع اللفظ مكان اللفظ كما تقدم فان لفظ ذاك الطاغية فى تقوية الايمان
الذى هو تقويت ايمانه ہیں بھی ایک دن مر کر مٹی میں ملنے والا ہوں وترجمته حسب الحرف انا ايضا يوما
افل فى التراب اه اه انا لله وانا اليه راجعون وقد اقمنا الطامة الكبرى على هذه الخباثة و
خباثته الاخرى فى كتابنا الكوكبة الشهابية فى كفريات ابى الوهابية وكذلك تكلمنا عليه فى النهى الاكيد
عن الصلوٰة وراء عدى التقليد ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

علیہ وسلم لانہ مما اتی بہ قال اللہ تعالیٰ یا ایہا الذین اٰمنوا اطیعوا اللہ ورسو
وقال قل اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول وقال وان تطیعوہ تہتدوا فجعل طاع
رسولہ طاعتہ وقرن طاعتہ بطاعتہ ووعد علیہ بجزیل الثواب واوع
علی مخالفتہ بالیم العذاب وبعزم انف المشرکین حین قال النبی صلی اللہ ل
علیہ وسلم من احبنی فقد احب اللہ ومن اطاعنی فقد اطاع اللہ فقال
لقد قارف الشرک وھو یتفلی عنہ مایرید الا ان نتخذہ ربا کما اتخذت
النصاریٰ عیسٰی فقال تعالیٰ من یطع الرسول فقد اطاع اللہ وکذا یجب محبتہ
علیہ السلام ۱۲
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم قال اللہ تعالیٰ قل ان کان اٰباؤکم وابناؤکم واخوانکم
وازواجکم الآیۃ فکفی بہذا حضا وتنبیہا ودلالۃ وحجۃ علی التزام محبتہ ووجو
فرضہا وعظم خطرہا واستحقاقہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لہا وقال رسول اللہ
ای ثبوت ہذہ اصلہا ۱۲
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لایؤمن احدکم حتی اکون احب الیہ من ولدہ و
والدہ والناس اجمعین قالوا حبا اختیاریا یوجب اکرامہ صلی اللہ علیہ
سلم واجلالا فی مقام الاحترام قیل المراد بالحب ھھنا لیس الحب الطبیعی الذ
لہوی النفس فان محبۃ الانسان لنفسہ من حیث الطبع اشد من محبۃ غیر
وکذا محبۃ ولدہ ووالدہ اشد من محبۃ غیرہما وھذا الحب لیس بداخل
تحت اختیار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعۃ فلا مواخذۃ بہ بل الم
الحب العقلی الاختیاری ھو ایثار ما یقتضی العقل رجحانہ وان کان علی خلاف الط

لہ تمامہا وعشیرتکم واموال اقترفتموہا وتجارۃ تخشون کسادہا ومساکن ترضونہا احب الیکم م
اللہ ورسولہ وجہاد فی سبیلہ فتربصوا حتی یاتی اللہ بامرہ واللہ لا یہدی القوم الفسقین ہ ۲

Marfat.com

الا ترى ان المريض يكره الدواء بطبعه ومع ذلك يميل اليه باختياره ويهوى
تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه
واخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلوٰة والسلام اشفق الناس عليه
والطفهم اليه فحينئذ يرجح جانب امره بمقتضى عقله على امر غيره
وهذا اول درجات الايمان واما كماله فهو ان يصير طبعه تابعا لعقله في حبه
صلى الله عليه وسلم وحقيقة المحبة ميل القلب الى ما يوافقه ولسببها
الدقة استلذاذه بادراكه بمشاعره الحسية كحب الصور الجميلة والاصوات
الحسنة والاطعمة اللذيذة ونحوها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها
له واستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب
الصلحين والعلماء واهل المعروف والماثور عنهم السير الجميلة والافعال
الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشخف بامثال هؤلاء حتى يبلغ بقوم
التعصب لقوم والتشيع من امة في اخرى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان و
قتل يبلغ به
ترك الحرم واحترام النفوس والثالث الاحسان والانعام فقد جبلت النفوس

على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كائنا من كان حتى نفس المؤمن ١٢ منه الظاهر اضافة الادراك
لضمير المفعول الحاصل لها والاوفق بقرينة الاتي الاضافة الى الفاعل والمفعول محذوف اعني
المدركات حسية نفسية ١٢ منه حق صحيح معناه وان لم يصح رفعه مبناه نعم صححه البيهقي
في الشعب وقفه على عبد الله رضي الله تعالى عنه وزعم السخاوي انه باطل رفعا ووقفا ١٢

امام اهل السنة رضي الله عنه

Marfat.com

على حب من احسن اليها فهذه الاسباب الثلاثة كلها ثابتة فى حقه عليه
السلام وهو جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة اعنى جمال الصورة
والظاهر وكمال الاخلاق والباطن والاحسان والانعام على الامة على الوجه التام
كما هو مفصل فى محله واما ثمرتها فيكفى فى فضلها المرء مع من احب واما
علاماتها فمنها اختياره على نفسه وايثار موافقته على مخالفته والاقتداء به
واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه و
التادب بآدابه فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه فمن اتصف بجميع
الصفات فهو كامل المحبة ومن خالفها فى بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج
عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذى حده فى الخمر اى بها او خمسا
فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما ياتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه
يحب الله ورسوله وفى هذا الحديث بشارة عظيمة واشارة جسيمة لعصاة
المؤمنين وحجة واضحة وبينة لائحة لاهل السنة والجماعة على
الخوارج والمعتزلة حيث قالوا بكفر مرتكب الكبيرة او خروجه من الايمان
وخلوده فى النار فقول وعلى النجدية القائلة بكفر الاصرار على الكبيرة ومن
كثرة ذكره له صلى الله عليه وسلم فمن احب شيئا اكثر ذكره روى ان عبد الله
بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدرت رجله قيل له اذكر احب الناس اليك

له بل على خلق الله اجمعين فهو الله ما ارسلناك الا رحمة للعلمين ١٢ منه نشر على ترتيب اللف اى
قالت الخوارج بالكفر والمعتزلة بالخروج عن الايمان مع عدم الدخول فى الكفر لاثباتهم المنزلة بين
المنزلتين وقوله وخلوده فى النار ناظر الى الكل فقد اطبق عليه الطائفتان الثالفتان ١٢

Marfat.com

يزل عنك فصاح يا محمداه وكانه رضى الله تعالىٰ عنه قصد به اظهار
لمحبة فى ضمن الاستغاثة فانتشرت اى رجله فى الغور ومنها كثرة شوقه
الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء محبوبه ومنها تعظيمه وتوقيره عند ذكره
و اظهار الخشوع والخضوع و الانكسار مع سماع اسمه ومنها محبته لمن احبه
النبى صلى الله عليه وسلم ولمن ينسب اليه من اهل بيته وصحابته من
المهاجرين و الانصار وعداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم ومن
احب شيئا احب من يحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين
رضى الله تعالىٰ عنهما اللهم انى احبهما فاحبهما وقال من احبهما فقد احبنى و من
احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض
الله تعالىٰ وقال الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم
فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى و
من اذانى فقد اذى الله تعالىٰ ومن اذى الله تعالىٰ يوشك ان ياخذه وقال فى فاطمة رضى الله
تعالىٰ عنها انها بضعة منى يغضبنى ما اغضبها وقال اية الايمان حب الانصار
واية النفاق بغضهم وقال من احب العرب فبحبى احبهم ومن البغض

لـ ههنا خرجت الندوة للحسن ولته من دائرة حب رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فانها تزعم
ان محبة جميع اعداء الصحابة وسابى اهل البيت فرض لا ايمان بدونه ١٢ سه بفتح الباء ما فى محطوف
على البغضهم وهو ظاهر ويجوز فحها عطفا على بغض اى ومنها بغض من يبغضهم بالقلب وسبه
باللسان فان السب الحبيب وعيب المبغضين واجب لحديث اترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه
الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ١٢ سه اى انما احبهم لانه يحبنى وكذا مبغضهم انما ابغضهم (لقبه ١٤٤)

Marfat.com

العرب فببغضی ابغضهم وبالجملة یجب علیٰ کل احد ان یحب اهل بیت النبوة
وجمیع الصحابة ولا یکون من الخوارج فی بغض اهل البیت فانه لاینفعه حینئذ

لانه یبغضنی فحبه وبغضه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لم یحب الصحابة وبغضهم وجدوان له
علما وفی هذا ما یقطع دابر الی افضة اللئام لا اقول الذین رفضوا ابابکر وعمر رضی الله عنهما خاصة بل کل من سب
احدا من الصحابة کمعویة وعمرو ابن العاص والمغیرة ابن شعبة وغیرهم رضی الله تعالیٰ
عنهم اجمعین ۱۲ ـــــــ له ای النواصب فانهم الذین خصوا البغضهم خذ لهم الله تعالیٰ
باهل بیت الطهارة اما الخوارج فهم قاتلهم الله انما استزلهم الشیطٰن باکفار کل من اری تکب
کبیرة وکانت کلمة المسلمین واحدة فی زمن الشیخین رضی الله تعالیٰ عنهم ثم وقعت الفتن
وزعموا ان قتال المسلم کفر فاکفروا جمیع الصحابة واهل البیت بعد الشیخین رضی الله
تعالیٰ عنهم اجمعین وعذب اعدائهم بالعذاب المهین ۱۲ له کیف ولیس حب الصحابة لذواتهم
ولا حب اهل البیت لانفسهم بل حبهم جمیعا لو صلتهم برسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم
فمن احب رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وجب ان یحبهم جمیعا ومن ابغض بعضهم ثبت انه
لا یحب رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فلا نفرق بین احد منهم کما لا نفرق بین رسل ربنا صلوات
الله وسلامه علیهم ومن احب ابابکر رضی ولم یحب علیا رضی کالنواصب والخوارج علم انه انما یحب ابن
ابی قحافة لا خلیفة رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وحبیبه وصاحبه ومن احب علیا
ولم یحب ابابکر کالروافض علم انه انما یحب ابن ابی طالب لا اخا رسول الله
صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وولیه ونائبه وهذا معنی قول المولوی قدس سره فی المثنوی ؎

اے گرفتار ابوبکر وعلی ؛ تو چه دانی سر حق را کہ غافلی

امام اهل السنة رضی الله تعالیٰ عنه

Marfat.com

حب الصحابة ولا من الرافض فى بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذٍ حب
اهل البيت ولا يكون من جملة الاثنى وام الذين يكرهون العرب بالطبع الملام
ويذمونهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخشى عليه من سوء الختام روى عن
ابى يوسف انه قيل بحضرة الخليفة ان النبى صلى الله عليه وسلم يحب القمر
فقال رجل انا لا احبه فامر ابو يوسف باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر
الله مما ذكرته ومن جميع ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فتركه ولم يقتله ومنها بغض من ابغضه ومعاداة
من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع فى دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته ومن علامة تمام محبته الزهد فى الدنيا وايثار الفقر والانصاف
بالفقر مع غنى القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الفقر الى من يحبنى
منكم اى حبا بالغا اسرع من السيل من اعلى الوادى او الجبل الى اسفله

له اقول والآن النجدية الطغام يكرهون بل يبغضون الحرب لاسيما اهل الحرمين لاسيما
علماؤهما لكثرة ما وردت منهم الفتاوى بتسفيه هؤلاء وتذليلهم وتكفيرهم وتضليلهم حتى
صرح بعض متفقهيهم ان الحرمين صار دار الحرب والعياذ بالله تعالى وسائرهم وان لم يصرحوا
فهو لازم لهم ولا محيد لان اهل الحرمين جميعا مشركون على مذهبهم الخبيث قاتلهم الله
انى يؤفكون ١٢ سه وكان بعض الاولياء يأكل مع ابنه فحضر على المائدة القمح وجرى ذكر حبه
صلى الله تعالى عليه وسلم فكان الابن ذكر كراهة لنفسه له فسل الولى السيف وضربه حتى القى
رأسه على الارض فرحم الله من كان رضاه وغضبه لله ورسوله جل جلاله وصلى الله تعالى
عليه وسلم ورحمنا بهم ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه،

Marfat.com

وقال رجل للنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم انی احبك فقال انظر ما تقول
فقال واللہ انی احبك ثلا ثا قال ان کنت تحبنی ای حبا کاملا فاعد للفقر تجفا فا
وعن علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ من احبنا اھل البیت فلیعد للفقر جلبا با
وکذا یجب توقیرہ وتعظیمہ فی الظاھر والباطن وجمیع الاحوال قال اللہ
تعالیٰ لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا ای برفع الصوت
فوق صوتہ او ندائہ باسمائہ[1] فلا تقولوا یا محمد بل قولوا
یا نبی اللہ ویا رسول اللہ کما خاطبہ بہ سبحانہ ذکرہ مجاھد وقتادۃ
ولا منع[2] من الجمع وروی عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنھما احذروا
دعاء الرسول علیکم اذا استحطتموہ فان دعائہ موجب لیس کدعاء غیر

[1] حتی نص العلماء ان الروایۃ ان جاءت فی الدعاء مثلا کدعاء التوجہ الذی لقنہ ضر
فابصر بندائہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم باسمہ فلیبدل بنحو یا رسول اللہ فان
دعائہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم باسمہ الکریم حرام اقول وقد نص فقہاءنا بمنع الول
من دعا والدیہ والمرأۃ من ندائہ زوجھا بالاسماء فرسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ عل
وسلم احق وقد بینت المسئلۃ فی کتابی مجلی الیقین بان نبینا سید المرسلین" صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وعلیھم اجمعین ۱۲ [2] ای الکل مفاد فان القرآن محتج بہ بجمیع وجوہ
کما نص علیہ الامام الرازی وغیرہ اقول ولیشھد بہ عمل العلماء عن اخرھم فلم یزالوا یحتج
بالآیات علی بعض وجوھا ولم یصدھم عن ھذا قیام وجہ اخر علا انا لو قصرنا الامر ع
التعیین لوجہ واحد لزم اھمال اکثر القرآن فان غالبہ ذو وجوہ کما نص علیہ سیدنا الفاروق
رضی اللہ تعالیٰ عنہ فاحفظہ فانہ مھم مفید ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عن

Marfat.com

قال تعالیٰ یا یھا الذین اٰمنوا لا تقدموا بین یدی اللہ ورسولہ اللہ نھی عن
التقدیم بین یدیہ بالقول وسوء الادب بسبقہ بالکلام وحذرھم عن
مخالفۃ ذلک فقال واتقوا اللہ ای اتقوہ فی التقدیم واھمال حقہ وتضییع
حرمتہ انہ سمیع لقولکم علیم بفعلکم و قال یا ایھا الذین اٰمنوا لا ترفعوا
اصواتکم فوق صوت النبی الآیۃ نھی عن رفع الصوت فوق صوتہ
تعظیما لمقامہ وتکریما لمرامہ والجھر لہ بالقول کما یجھر بعضکم
لبعض ویرفع صوتہ وینادی باسمہ وقال المکی لا تسابقوہ بالکلام و لا
تخلطوا لہ بالخطاب ولا تنادوہ باسمہ نداء بعضکم بعضا ولکن عظموہ و
وقروہ و نادوا باشرف ما یجب ان ینادی بہ بان تقولوا یا رسول اللہ
یا نبی اللہ یا حبیب اللہ یا خلیل اللہ فی حیوتہ وکذا بعد وفاتہ فی جمیع
مخاطباتہ ثم خوفھم بحبط اعمالھم ان فعلوا ذلک وحذرھم ثم مدح
الذین یغضون اصواتھم ای یخفضونھا عندہ صلی اللہ علیہ وسلم مراعاۃ
للادب والاجلال واعلم انہ ینبغی[1] ھذہ المراعاۃ ایضا بعد وفاتہ صلی اللہ علیہ
وسلم فی مسجدہ لاسیما عند مشھدہ المقدس وکذا عند قراءۃ حدیثہ وکذا عند سماعہ[2]

[1] ای یجب کما نص علیہ الشراح فی قول الفقھاء ینبغی للمسلمین ان یلتمسوا ھلال
رمضان ای یجب ۱۲ [2] اقول اختلف الناس فی ان سماع القراٰن العظیم فرض عین او
فرض کفایۃ علی قولین رجح کل منھما فالامر بخفض الصوت عند سماع القراٰن یتأتی علی
القول الاخر وعلیہ الاکثر اذا کان ھناک من یسمع وینصت فالباقون وان لم یومروا
بالانصات یؤمرون بخفض الاصوات والخلاف انما ھو خارج الصلوٰۃ والعبد الضعیف ربقیہ ۱۴۸

Marfat.com

القرآن كما اشار اليه سبحنه وتعالى قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلكم تغلبون وعادة الصحابة رضى الله تعالى عنه فى تعظيم
صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقيره واجلاله غنى عن البيان اصحابه
حوله كانما على رؤسهم الطير ورأى عروة ابن مسعود من تعظيم اصحابه
صلى الله عليه وسلم له ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا
يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم
فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها
واذا امرهم بامر ابتدروا بامره واذا تكلم خفضوا اصواتهم وما يحدون
اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش انى جئت كسرى
فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشى فى ملكه والله انى ما رأيت ملكا فى قوم
قط مثل محمد فى اصحابه وانى رأيت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه
ولما اذنت قريش لعثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف بالبيت حين
وجهه النبى صلى الله عليه وسلم فى القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى
يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكمال ادبه وجمال طلبه واعلم ان حرمة
النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه بعد وفاته لازم على

وفقه الله تعالى للتوفيق بين القولين وحقق فى فتاويه ان الناس ان اجتمعوا لسماع القرآن
وجب الانصات عينا وان كانوا الوفا حتى من لا يبلغه الصوت منهم لبعده كما هو الاصح فى الخطبة
والقرآن احق اما اذا كان الناس فى شيونهم غير متأهبين لذلك ولا قاعدين له فيتأدى
الفرض بانصات البعض والله تعالى اعلم ۱۲ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

كل مسلم كما كان حال حياته لانه الآن حي يرزق في علو درجاته وير فعة حالاته
وذلك عند ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه ولسيرته قال ابو ابراهيم
اي التعظيم او لزومه
التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ظاهرا ويخشع
باطنا ويتوقر وليسكن من حركته في هيبته واجلاله بما كان ياخذ به
نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله ومن توقيره صلى الله عليه
وسلم توقير اله وذريته وازواجه واصحابه ومعرفة حقوقهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم
ومن اعظامه واكرامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده و
امكنته من مكة كبيت خديجة ومهبط الوحي ودار الارقم وغار حراء
وثور ومولده ومن المدينة كمسجده وبيوته ومواطنه ومعاهده

له لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الآية اقول ولا يريد ان يذكرهم بالمغفرة عند ذكر اسمائهم وان كان الامر ان العبد
وان عظم ما عظم لا يستغني عن مغفرة الله تعالى ورحمته وذلك لان الحرف يخصّ
بعض الكلمات ببعض الحالات والتجاوز عنه بعد سوء ادب فلا يقال قال ابو بكر الصديق
غفر الله تعالى له او على الم رضي عفا الله تعالى عنه بل رضي الله تعالى عنهما كما لا يقال
قال موسى او عيسى رضي الله تعالى عنهما بل صلوات الله وسلامه عليهما كما لا يقال
قال نبينا عز وجل وان كان قطعا عن نزاجليلا عن يا عن ازريه فبلغ اقصى ما يمكن للبشر
من الادب ازوجل باجلال مولاه فوصل منتهى ما يصح للخلق من الاجلال ولكن صلى الله تعالى عليه وسلم
وربه عز وجل كل ذلك لمكان الحرف الفاشي بين المسلمين ١٢ امام اهل السنة رحمه الله تعالى

Marfat.com

كقبا وما لمسه او عرف به مما يمكن اكرامه الان واعظامه فى هذا
الزمان وافتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب ثلاثين
درة وامر بحبسه وكان لهذا القائل قدر آى جاه وعظمة امر عنده
ومنزلة عند غيره وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفى الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة من احدث فيها حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وناظر ابو جعفر
المنصور مالكا فى المدينة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى و
مدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وذم
قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته
ميتة كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله أاستقبل
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف
وجهك عنه فهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله
يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية ومنها الصلوة عليه
والتسليم قال تعالى ان الله وملئكته يصلون الآية وفى الصحيح
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقال صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

لابی بن کعب لما قال فاجعل صلاتی کلها لك اذا تکفی وقال ابن دینار فی
قوله تعالیٰ فاذا دخلتم بیوتا فسلموا علیٰ انفسکم وان لم یکن فی البیت
احد فقل السلام علی النبی ورحمة الله وبرکاته قال القاری لانه روحه
ای فی شرح الشفاء ۱۲
علیه السلام حاضر فی بیوت اهل الاسلام ومنها فی زیارة قبره صلی الله علیه
وسلم فانها سنة من سنن المسلمین المجمع علیها وفضیلة مرغب
فیها قال صلی الله علیه وسلم من زار قبری حلت له شفاعتی و
من زارنی بعد موتی فکانما زارنی فی حیاتی من حج البیت ولم یزرنی
فقد جفانی ومن لم یزر قبری فقد جفانی وقد استدل به علیٰ وجوب
الزیارة لبعد الاستطاعة وقال ابو عمران الفارسی فان الزیارة فی مباحة
بین الناس وواجب شد الرحال الیٰ قبره صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم یرید بالوجوب ههنا وجوب ندب وترغیب لا وجوب فرض
وقد فرط ابن تیمیة حیث حرم السفر لزیارة النبی صلی الله علیه
وسلم کما افرط غیره حیث قال کون الزیارة قربة معلوم من الدین
بالضرورة وجاحده محکوم علیه بالکفر ولعل الثانی اقرب الی الثواب
لان تحریم ما اجمع العلماء فیه الاستحباب یکون کفرا لانه فوق تحریم
المباح المتفق علیه فی هذا الباب هذا الذی ذکرنا قطرة من بحار حقوقه
التی لیست لها منتهیٰ وکل المذکور ملتقط من کتاب الشفاء للقاضی وشرحه للقاری ،

له ای فلا تکون زیارته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کزیارة سائر الناس بل یجب ان یندب ندبا
موکدا اشد تاکید ۱۲ ۲ قاله الامام ابن حجر المکی رحمه الله تعالیٰ ۱۲ امام اهل السنة رحمه الله تعالیٰ ،

Marfat.com

كتبا وما لمسه او عرف به مما يمكن اكرامه الان واعظامه فى هذا
الزمان وافتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب ثلاثين
درة وامر بحبسه وكان لهذا القائل قدر آى جاه وعظمة امر عنده
ومنزلة عند غيره وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفى الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة من احدث فيها حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وناظر ابو جعفر
المنصور مالكا فى المدينة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى و
مدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وذم
قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته
ميتة كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله أاستقبل
(اى خشع وخضع) (كنية الامام مالك)
القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف
وجهك عنه فهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله
يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية ومنها الصلوة عليه
والتسليم قال تعالى ان الله وملئكته يصلون الآية وفى الصحيح
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقال صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

لابی بن کعب لما قال فاجعل صلاتی کلها لك اذا تکفی وقال ابن دینار فی
قوله تعالیٰ فاذا دخلتم بیوتا فسلموا علیٰ انفسکم وان لم یکن فی البیت
احد فقل السلام علی النبی ورحمة الله وبرکاته قال القاری لانه ای فی شرح الشفا ۱۲
علیه السلام حاضر فی بیوت اهل الاسلام ومنها انه یاتی قبره صلی الله علیه
وسلم فانها سنة من سنن المسلمین المجمع علیها وفضیلة مرغب
فیها قال صلی الله علیه وسلم من زار قبری حلت له شفاعتی و
من زارنی بعد موتی فکانما زارنی فی حیاتی من حج البیت ولم یزرنی
فقد جفانی ومن لم یزر قبری فقد جفانی وقد استدل به علی وجوب
الزیارة بعد الاستطاعة وقال ابو عمران الفارسی فان الزیارة فی مباحة
بین الناس وواجب شد الرحال الی قبره صلی الله تعالیٰ علیه
وسلم یرید بالوجوب ههنا وجوب ندب وترغیب لا وجوب فرض
وقد فرط ابن تیمیة حیث حرم السفر لزیارة النبی صلی الله علیه
وسلم کما افرط غیره حیث قال کون الزیارة قربة معلوم من الدین
بالضرورة وجاحده محکوم علیه بالکفر ولعل الثانی اقرب الی الثواب
لان تحریم ما اجمع العلماء فیه الاستحباب یکون کفرا لانه فوق تحریم
المباح المتفق علیه فی هذا الباب هذا الذی ذکرنا قطرة من بحار حقوقه
التی لیست لها منتهی وکل المذکور ملتقط من کتاب الشفاء للقاضی وشرحه للقاری ،

لہ ای فلا تکون زیارته صلی الله تعالیٰ علیه وسلم کزیارة سائر الناس بل یجب ان یندب ندبا
موکدا اشد تاکید ۱۲ ۲ قاله الامام ابن حجر المکی رحمه الله تعالیٰ ۱۲ امام اهل السنة رحمه الله تعالیٰ ،

Marfat.com

الفصل الثانی،

حرم اللہ اذاہ فی کتابہ واجمعت الامۃ علی قتل منتقصہ بنوع من تحقیرہ خلاف مایجب من توقیرہ وسابہ ای شاتمہ بطریق الاولی فی حقہ ففی قاضیخان لو عاب الرجل النبی فی شیئ کان کافرا ولذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم شعیر فقد کفر وعن ابی حفص الکبیر من عاب النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بشعرۃ من شعراتہ الکریمۃ فقد کفر وذکر فی الاصل ان شتم النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کفر ولو قال جن النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ذکر فی النوادر الصلوٰۃ انہ کفر قال اللہ تعالیٰ والذین یؤذون رسول اللہ لھم عذاب الیم وقال سبحنہ وتعالیٰ وما کان لکم ان تؤذوا رسول اللہ ای بنوع من الاذی لا فی حیوٰتہ ولا بعد مماتہ قال اللہ

تلہ ای بالتصغیر علی وجہ التحقیر وقد منا ان التصغیر فیما یتعلق بہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ ممنوع مطلقا وان کان علی جہۃ المحبۃ بل قد یجیئ للتعظیم و مثالہ فی لسانتا "ناکڑا" فی تصغیر "ناک" ای الانف لایقال الا فی الانف الجسیم و مع ذلک فالایہام کاف فی المنع والتحریم وقد نہی العلماء ان یقولوا مصیحف او مسیجد فلیجتنب ما اقتحمہ بعض الشحراء الذین ھم فی کل وادیہیمون من قولھم فی النحت الکریم "مکھڑا" او "انکھڑیاں" وامثال ذلک ۱۲

امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

عالیٰ فی تحریم التعریض لہ یا ایھا الذین اٰمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
نظرنا کذا فی شرح القاری ویجب ان تعلم ان جمیع من سب النبی
صلی اللہ علیہ وسلم او عابہ وھو اعم من السب فانہ من قال قلا ان
علم منہ فقد عابہ ونقصہ ولم یسبہ او الحق بہ نقصا فی نفسہ
سما یتعلق بخلقہ وخلقتہ او نسبہ کان یفضل احدا علیٰ قومہ
وا صولہ او دینہ بقصورہ فیما یجب منہ او خصلۃ من خصالہ
ای صفۃ من صفاتہ کشجاعتہ وکرمہ او قال فی حقہ مالا یلیق
بہ تعریضا او شبھہ بشیئ علی طریق السب لہ والا ای راد علیہ
ای التنقیص لہ وان لم یکن قصد السب او التصغیر لشانہ
ای تحقیرہ کتصغیر اسمہ او صفۃ من صفاتہ او الخض منہ
بمعنی اقل التنقیص فھو کافر مرتد ومستوجب القتل
باجماع الامۃ کما نص علیہ غیر واحد من الائمۃ ولم یخالف

لہ ذکرہ العلامۃ الخفاجی فی نسیم الریاض کما یاتی الحق ولہ وفیہ اقامۃ الطامۃ الکبریٰ
علی طاغیۃ گنگوہ کبیر النجدیۃ الان فانہ صرح فی کتابہ الذی سماہ البراھین
القاطعہ ولا واللہ ما ھی الا قاطعۃ لما امر اللہ بہ ان یوصل بان سبۃ علم ابلیس ثابت
بالنصوص وای نص وجد لتمویہ فی سبۃ علمہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فیا للمسلمین
انظروا الیٰ ھؤلاء الذین یدعون کبراء طائفتھم فی ھذا الزمان ویدعون لانفسھم
الایمان بل والعی فان کیف یعبدون الشیطان ویفضلونہ فی العلم علی من علمہ
اللہ مالم یکن یعلم وکان فضل اللہ علیہ عظیما ولکن الامر ان کل احد

Marfat.com

فيه احد الا ابن حزم القائل[1] لعدم كفر من استخف به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتبعه احد عليه ولا عبرة[2] به و اشاروا[3] به الى الخلاف فى تكفير المستخف به صلى الله عليه وسلم مردود عليه كذا قال الخفاجى فى شرح الشفاء وفيه فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثنى فصلا من فصول هذا

انما يميل الى من مثله ومولاه فالمسلمون يفضلون نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم على العلمين وهؤلاء دين جحون شيخهم وويهم ذلك البعيد الكثير الرجيم ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ١٢ ٢ اى قصور الدين فيما هو من واجبات الدين فالضميران المجروران كلاهما للدين ١٢ ـــــ [1] هذا الكلام النفيس فى القسم الرابع نقلا عن السيف المسلول للامام المجمع على جلالته و اجتهاده تقى الملة والدين السبكى رحمه الله تعالى لكن الامام الفاضل ابا الفضل عياضا قال فى صدر الباب الاول منه مما نصه واشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد على بن احمد الفارسى يعنى ابن حزم المذكور الى الخلاف فى تكفير المستخف به صلى الله تعالى عليه وسلم والمعروف ما قدمناه اهو فظاهر هذا ان ابن حزم اشار فيه الى خلاف يحكيه عن غيره و نص ما قاله الامام السبكى انه هو المخالف فيه فاذن معنى اشار ذكر كلاما يوهم الناظر ان للعلماء خلافا فى المسئلة حيث يرى ابن حزم مخالفا فيظن ان له سلفا فيه

والله تعالى اعلم ١٢ [2] لانه ليس من علماء الشريعة بل ظاهرى وقد نصوا ان الظاهرية لا يبالى بهم فى خلاف ونزاع ولا بخلافهم فى انعقاد الاجماع ١٢ [3] اى اشارة ابن حزم بقوله هذا الخ ١٢

امام اهل السنت رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

هذا الباب على هذا المقصد ولا نمتري فيه لصريحا كان او تلويحا و
كذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا
يليق بمنصبه على طريق الذم او عبث اى لعب ومزح فى جهته العزيزة
بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورا وغيره بشيئ مما
جرى من البلاء والمحنة عليه كالفقر والكسر او غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة عليه المعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء بعادهملة اى نقص ١٢
وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضى الله تعالى
عنهم الى هلم جرا وحكى الطبرى مثله اى انه ردة عن ابى حنيفة و
اصحابه فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برء منه اى تبرأ منه
بان قطع مودته ومحبته صلى الله عليه وسلم او كذبه

سله لعله اشارة الى الاحتراز عن الخطأ والسهو قاله القارى | اقول
منصب الرجل هو اصله وحسبه هذا هو حقيقة المنصب لا ما اشتهر
بين العوام قاله الخفاجى فيكون احترازا عما يذكر من الخلاف فى اسلام
الابوين الكريمين فان الذى يذكر غيره لا يذكر على طريق الذم له
صلى الله عليه وسلم حاشاهم عن ذلك ولو اراد به احد هذا
لكان كفرا قطعا وان فى ض ان الحق فى الباب قول الخلاف ١٢ ٢ه اى المعتادة
بينه وبين سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ١٢ ٣ه قال الخفاجى
قد تقدم بيان الاجماع فيه وان هذه العبارة منقولة عن الائمة كلهم كما
فى السيف المسلول للسبكى ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه۔

Marfat.com

فی قول من اقواله وافتی ابو الحسن القابسی فیمن قال فی النبی
صلی اللہ علیہ وسلم الجمال یتیم ابی طالب لظہور استہانتہ بذلک
قال القاری لعل الجمع بین الوصفین مطابق للواقع فی السؤال و الا
فکل واحد منہما یکفی فی تکفیر صاحب المقال و قال احمد بن ابی سلیمان
صاحب سحنون من قال ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسود یقتل قال
القاری ولم یکن تکفیر ہذا القائل بکذبہ اذا کان جاہلا بامرہ و ان
یکفر بقصد استحقارہ و قال ابن ابی سلیمان فی رجل قیل لہ لا وحق رسول
فقال فعل اللہ برسول اللہ کذا وکذا و ذکر کلاما قبیحا فقیل لہ ما تقول ل
یا عدو اللہ فی حق رسول اللہ فقال اشد من کلامہ الاول ثم قال انما اردت
العقرب برسول اللہ یعنی فانہ ارسل من عند الحق وسلط علی الخلق تا
للرسالۃ العرفیۃ بالارادۃ اللغویۃ وہو مردود عند القواعد الشرعیۃ
کذا قال القاری فقال ابن ابی سلیمن للذی سألہ اشہد علیہ و ا
شریکک یرید فی قتلہ وثواب ذلک قال قال (حبیب ابن ربیع لان
ادعائہ التاویل فی لفظ صراح) ای خالص لالبس فیہ ولا قرینۃ تنافیہ

لہ وفی فتاوی الخلاصۃ والفصول العمادیۃ وجامع الفصولین و الفتاوی
الہندیۃ وغیرہا واللفظ للعمادی قال قال انا رسول اللہ او قال بالفارسی
من پیغمبرم یرید بہ من پیغام می برم یکفر اہ ومن ہہنا ظہر کفر ما تفوہ بہ المرز
القادیانی احد الدجالین الکذابین الذین اخبر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم
بخروجہم و قد خرج ہذا الحمار فی قادیان من قنجاب وادعی انہ (یتبع)

Marfat.com

فيكون دعوى مجردة خالية عن علامة (لا يقبل لانه امتهان وهو
غير معزز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له) حيث عبر
وصفه الخاص به واراد حيوانا استحق مهانة (فوجب اباحة دمه)
وافتى ابو عبد الله بن عتاب فى عشاء قال الرجل ادّ المكس واشك
الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت اوجهلت فقد سأل و
جهل النبى صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس بقتل ابن
حاتم المتفقه الطليطلى لما شهد عليه من استخفافه بحق النبى
صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن حيدرة
وان مزهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
اكلها الى اشباه ذلك وقال القاضى ابو عبد الله المرابط من قال ان
النبى صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب قبلت توبته

يوحى اليه كلام الله ولم يوح اليه شئ ومن عمران عيسى بن مريم
مات ودفن فى كشمير وانى انا عيسى بن مريم الموعود وانا افضل من
عيسى رسول الله وانا مرسل من الله وانا رسول الله وقد سمانى الله نبيا
ايضا وانا افضل من لجض الانبياء السابقين الى غير ذلك من صرائح الكفر
البواح المنقولة عنه فى رسائله المطبوعة وقد اقمت البراهين الالهية على كفر
هذه الطامات الملعونة فى كتاب السير من فتاوينا فليراجع وليحذر من امثال الدجال ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ١٢ منه وقال اى العشاء ايضا بعد ذلك ان سالت اى طلبت
المال اوجهلت لجض الحال اه (قارى) امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

والاقتل لانه تنقص ولا يجوز ذلك[1] عليه خامة[2] اذ هو على بصيرة
من امره ويقين من عصمته قال ابن عتاب الكتاب والسنة يوجبان
ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضا او مصرحا
وان قل فقتله واجب فهذا الباب مما عده العلماء سبا ونقصا يجب قتل
قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان اختلفوا
في حكم قتله انه يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا ولا
يستتاب[3] ويقتل كالزنديق قال القاضي ثم لنا في الزنديق روايتان
رواية لا تقبل توبته كقول مالك وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي
وهذا في حق احكام الدنيا واما فيما بينه وبين الله فتقبل بلا خلاف قال
القاضي وكذلك اقول حكم من غمصه اي عابه او عيره برعاية الغنم
او السهو والنسيان او السهر او ما اصابه من جرح او هذى يمتنع
لبعض جيوشه او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى
نسائه وحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل هذا الذي ذكر من قتل
القاصد سبه والازراء به وغمصه باي وجه كان من ممكن او محال هو
الوجه الاول الذي هو بين لا اشكال فيه والوجه الثاني لاحق به في البيان

---

[1] اي محال ممتنع صدوره منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم عنه ١٢ منه [2] اي
خالصة لك من دون المؤمنين فقد ليستر لهم الشيطان ببعض ما اكتسبوا فيعفوا الله
عمن يشاء ١٢ منه [3] اي باب الادى كله تصريحا كان او تلويحا ١٢ منه كذا في شرح القاري ولا يخفى
ما فيه من التكرار ١٢

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ٩

Marfat.com

والجلاء وهو ان يكون القائل لما قال فى جهته عليه السلام غير قاصد للسب والازراء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه وسبه او تكذيبه او منافاة مالا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو فى حقه نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس او ينقص من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او يكذب بما اشتهر به من امور اخبر بها او تواتر الخبر بها عن قصد لرد خبره او يأتى بسفه من القول او قبيح

له اقول معنى الاضافة غير ملحوظ والا لكان ممن قصد الاخبار به صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون من الوجه الاول وايضا يضيع عند ذلك قيد التواتر فمن رد حديث آحاد صحيحا بل ولو ضعيفا بل ولو ساقطا بل ولو موضوعا ناسبا عامدا انه كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيرده قاصدا رد اى خبره صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يكفر قطعا بقصده السيئ فمناط الكفر هذا وان لم يكن الخبر خبره صلى الله تعالى عليه وسلم فالمعنى ان يقصد رد ذلك الخبر الذى هو متواتر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان يكذب الخبر المتواتر عمدا اه

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

من الكلام و نوع من السب فی جهته وان ظهر بدلیل حاله انه لم یقصد
ذمه ولم یقصد سبه اما لجهالة حملته علی ما قال اولضجرا و منکرا
وقلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة وتهور فی کلامه فحکم هذا الوجه
حکم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا یعذر احد فی الکفر بالجهالة قال
القاری اذ معرفة ذات الله وصفاته وما یتعلق بانبیائه فرض
عین مجملا فی مقام الاجمال ومفصلا فی مقام الاکمال نعم اذا تکلم بکلمة
عالما بمبناها ولا یعتقد معناها یمکن ان صدرت منه من غیر اکراه

لله هکذا وقع فی نسخة القاری التی شرح علیها حیث قال فی تفسیره محرم
اوغیره اه والاظهر ما فی نسختی المتن وشرح النسیم او سکر مکان قوله
او منکرا وبها تفسر هذه ویکون قول القاری محرم اوغیره لتعمیم ما لا قاطع
فیه کالبنج والافیون ولم یرد شمول المباح فان العقل اذا زال به لا
یؤاخذ علی ما یصدر منه لخروجه عن المنکر ومع ذلك لا یخلو عن قلق
فافهم ۱۲ منه ای وبما ذکر من الاعذار کضجر اوسکر او تهور او دعوی زلل
اللسان کما فی الشفاء ونازع فیه القاری قائلا فیه ان الخطأ والنسیان عذر
فی محض البیان اه اقول رحمك الله لم تتأمل زیادته لفظ الدعوی
فی زلل اللسان فمن علم الله منه انه اراد ان یقول اللهم انت ربی
وانا عبدك فاخطأ من شدة الفرح وعکس فلا عتب علیه عندی به
اما نحن فلو عذرنا بهذه الدعوی لا تسد الباب وانقطع الخطاب وتجرأت
الکلاب علی الجهر بالسباب فهذا ما اراده القاضی واصاب والله تعالی اعلم بالصواب

Marfat.com

بالصواب ثم اعلم ان عدم قبول عذر السكر اشكل عليه بما فى
الصحيحين من قصة سيدنا حمزة رضى الله تعالىٰ عنه وجبه اسنمة
ناقتى سيدنا على كرم الله تعالىٰ وجهه وقوله هل انتم الا عبيد ابى فلم يؤاخذه
النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بما قال وانما قال هو ثمل والثمل فاجاب
عنه القاضى الامام بان الخمر كانت حينئذ غير محرمة اى بل كان هذا سبب
تحريمها قال فلم يكن فى جنايا تها اثم وكان حكم ما يحدث منها منتفوا عنه كما
يحدث من النوم وشرب الدواء المامون هو واعترض عليه بان الخمر وان لم
تحرم حينئذ فالسكر حرام واجيب بانه لم يصح نقله وان اشتهر نقله فى
التسيم وبالتامل امر اقول بلى حرمة السكر قطعية مستمرة بل فى
قبحه عقلى عندنا معشر الماتريدية وما كان الحكيم جل جلاله ليبيحه
قط فان فى اباحته اباحة الفواحش ما ظهر منها وما بطن لان الحاجز عن
الشر باذن الله تعالىٰ هو العقل فاذا زال فليفعل ما يشاء اما سمعت الى
كلمة مستمرة فى النبوات اذا لم تستحى فاصنع ما شئت فلا يبعد منه
قتل نفس ولا وقوع على ذات رحم محرم ولا سجود لصنم فكيف يجوز
ان يأتى شرع الهى باباحة مثل هذا والعياذ بالله تعالىٰ وقد نصوا ان
وجوب حفظ العقل والنسب والروح والدين لجمع عليه فى الشرائع جميعا
بل تحقيق الجواب ما اقول ان الخمر لم تحرم اذ ذاك وانما كان المحرم السكر
وقد كان المتعاطون يقعون فيه من دون قصد منهم اليه بان شربوا شيئا
قليلا مما لا يسكر ثم وثم وظنوا كل مرة انه لا يسكر فاتفق مرة ان بلغ حد السكر

Marfat.com

خطأ لانه ربما يحدث على خلاف الظن لاستعدادات خفية نشأت
فى الباطن لا تطلع اليها النفس فمثل هذا كان معفوا عنه لعدم القصد
فيه الى محرم ثم لما جاءت الشريعة الغراء بسد الذريعة مطلقا
لم يبق لمن تعاطاه عذر اصلا فكان قاصد شرب المسكر قاصدا
لكل ما يصدر منه فيه لتعمده سببا حراما مع علمه بوخامة عواقبه
والعياذ بالله تعالى قال القاضى الامام وافتى ابو الحسن القابسى فيمن شتم
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
هذا ويفعله فى صحوه آخر قال القارى فان كل اناء يترشح بما فيه
قال وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يلزم هذا فى السكران قد يقصد
امه وبنته ونحوهما فى حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعله حال صحوه
اقول الميل الى المرأة امر طبعى والفرق بين الحلال والحرام امر عقلى فاذا
زال العقل بقى الطبع غير فارق بين هذه وهذه كالبهائم ولا كذلك
الكلام فانه لا ينشأ عن الطبع بل لا بد له من عقل يدبر او تعود يصدر
من دون روية ولذا كان المشاهد فيمن يعتريه الجنون انه
لا يعاوده حال جنونه من امثال هذه الا ما اعتاده حال صحوه فالمسلم ان
جن والعياذ بالله تعالى فاذا حلف انما يحلف بالله تعالى والمشرك المجنون
يحلف بطواغيته الى غير ذلك من الامور الشاهدة بانه لا يفعل من
امثال هذا الا ما اعتاده فى صحوه وقد رأينا فى قضية جنت فكانت تقع
فى الصحابة رضى الله تعالى عنهم جهارا ابدى الجنون منها ما كانت تخفيه (البقية)

Marfat.com

بل مع طواعية فی تادیته فانه یحکم علیه بالکفر بناء علی القول
المختار عند بعضهم من ان الایمان هو مجموع التصدیق والاقرار
فباجرائها تبدل الاقرار بالانکار اما اذا تکلم بکلمة ولم یدر انها
کلمة کفر ففی فتاوی قاضیخان حکایة خلاف من غیر ترجیح حیث
قال قیل لا یکفر (لعذره بالجهل) وقیل یکفر ولا یعذر بالجهل اقول والاظهر
الاول الا اذا کان من قبیل ما یعلم من الدین بالضرورة فانه حینئذ
یکفر ولا یعذر بالجهل اقول وفی الخلاصة من قال انا ملحد کفر وفی
المحیط والحاوی لان الملحد کافر ولو قال ما علمت انه کفر لا یعذر
بهذا ای فی القضاء والله تعالی اعلم بالسرائر والوجه الثالث ان یقصد
الی تکذیبه صلی الله تعالی علیه وسلم فیما نالله او اتی به او ینفی (الی ههنا کلام القاری ١٢)
نبوته او ی سالته او وجوده او یکفر به انتقل بقوله ذلک الی دین اخر
من التهود والتنصر والتمجس غیر ملته او لا ای لم ینتقل الی

ولم یسمع مثله من سنی اخذته جنة والعیاذ بالله تعالی بل ولا من کافر جن اذ
ما کان یعتاد الوقوع فیه رضی الله تعالی عنهم ١٢ ـــ له اقول لا حاجة الی البناء علیه
بل هو کفر علی المذهبین فان الاتیان بالانکار طوعا لا یجامع التصدیق قطعا ولو لم یکن
الا قصد ارتکاب ما لا شرط وقد نص العلماء علی تکفیره وحققته فی رسالتی السارقة
اللمعا علی طالح نطق بکفر طوعا " ١٢ له اقول ای صریح والا فقد قدم فی الخطبة
انه یقدم الاظهر الاشهر وصرح الطحطاوی ثم الشامی ان ما یقدمه فهو المعتمد!

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

دين بان صار ملحدا ثم تندیقا او دهری یا او تناسخیا مما لایسمی دینا
عرفا وان کان دینا لغویا فهذا کافر بالاجماع یجب قتله الوجه الرابع
ان یاتی من الکلام بمجمل و یلفظ بمشکل یمکن حمله علی النبی صلی
الله تعالی علیه وسلم وغیره او یتردد فی المراد به من سلامته
من المکروه او شره[1] ای من ملامته فههنا متردد النظر و مظنة اختلاف
ای محل تردد ۱۲
المجتهدین فمنهم من غلب حرمة النبی صلی الله تعالی علیه
وسلم و حمی عرضه فجسر علی القتل و منهم من عظم حرمة
الدم و درء الحد بالشبهة لاحتمال القول قال القاری و فیما نحن فیه یمکن
الجمع بعرض التوبة علیه فان تاب و الا قتل فیرتفع
حینئذ الاشکال و یزول الاحتمال بالجواب

[1] عطف علی سلامته لا علی المکروه کما یتبادر الی الفهم واختاره
الدلجی فخطأه القاری و تبعه الخفاجی و العجب انه قدر سلامته قبل
قوله من شره فهذا قاض بعطفه علی المکروه الا ان یکون سلامته
بالمیم و بالجملة فالمعنی یتردد فی ان المراد به سلامته صلی الله تعالی
علیه وسلم من المکروه او المراد شره ای المراد به الحاق شر وشین
و ملامة بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم علی وزان قوله تعالی اشراسید
بمن فی الارض من ام ای ادبهم ی بهم رشدا او الضمیر فی سلامته وشره
الی الکلام ای یحتمل وجهین احدهما فیه سلامة ذلك الکلام من المعنی المکروه والآخر
فیه شره وجعله قبیحا خبیثا فیتردد فی المراد والله تعالی اعلم ۱۲ امام اهل السنة رحمه الله تعالی

[1] عرضه بین حمایة عرضه صلی الله تعالی علیه وسلم بین درء الحدود بالشبهات ۱۲

Marfat.com

السؤال[1] والله تعالىٰ اعلم بالحال وتوقف ابوالحسن القابسی فی قتل
رجل قال کل صاحب فندق قرنان ولو کان نبیا مرسلا فامر بشدہ بالقیود
والتضییق علیہ حتی یستفهم[2] البینة[3] عن جملة الفاظه ومایدل
علیٰ مقصدہ هل اراد اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه لیس فیهم
نبی مرسل فیکون امرہ اخف قال القاری اذ یمکن حمله علی المبالغة[4]
واراد[5] اعتقاده انه من المحال فتعذیرہ اخف فی مقام التنکیل[6] ویمکن
حمله علیٰ ان یجوز کون نبی مرسل یظهر بعد نبینا علیه السلام فیکون
امرہ اشد ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعی النبوة فقال له قائل اظهر

له ولقد احسن واجاد فیما قال علیه رحمة الملک المتعال لکن هذا
حیث یتوسل الی القائل والا فالاسلم ان لا تقولوا مالا تعلمون ولا تقف
مالیس لک به علم وایاکم والظن فان بعض الظن اثم ١٢ ٢ه ای الشهود
عن جملة الفاظه ای جمیعها فان القرائن السابقة واللاحقة ربما تعین
علیٰ تعیین المراد ١٢ ٣ه اقول قبحها الله من مبالغة الی اشنع شنعة بالغة
نسأل الله العفو والعافیة ١٢ ٤ه ای یعتقد استحالة حدوث نبی
الآن او استحالة ان یتعاطی احد من الانبیاء عمل الفنادق
فیکون قوله من باب تعلیق المحال بالمحال لکنه کما تریٰ
من اخبث المقال ١٢

امام اهل السنة رضی الله تعالیٰ عنه

Marfat.com

المعجزة كفى قال التلمسانى ما ذكره القاضى من ان الانبياء كانوا ذوى
اموال قلنا ان اراد ان المقاتل به صاحب المال فبين وان اراد
الحافظ والامين فلا يوجد نبى قبل ذلك لانه من اعظم النقائص فيكون
معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه عيب ووصم فى سائر الناس

ماذكره القاضى ه

له اعلم ان الفندق هو الخان والرباط ويطلق صاحب الفندق على كل من
يجمع المال سواء كان له خان اولا كما ذكره فى النسيم فقال الامام القاضى نقلا عن
القالبسى بعد ما ذكر التردد فى مراده ما نصه ولكن ظاهر لفظه العموم لكل
صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء
والرسل صلوات الله تعالى عليهم من اكتسب المال الخ قال الخفاجى وقد علمت
ان صاحب الفندق كناية عمن له مال كثير لانه لا يبنيه ويملكه الا من هو
كذلك فهو كقولهم طويل النجاد اى طويل القامة او يقال عليه هذا اذا اراد
به القائل صاحب المال اما لو اراد به خادم الرباط وحافظ الخان وهو الذى
يقال له بالهندية "بهثيارا" فما شا الانبياء عن ذلك فلو اراد العموم لم يمكن شموله
لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبق الا قوله ولو نبيا على جهة فرض المحال
فافهم وقد اشار الى بعضه القارى ١٢ له هذا ما نقل القارى عن التلمسانى رحمهما
الله تعالى اقول وانى ارى هذا الكلام لا يكاد يريد الا لتمام فلنأت بما يفتح
الملك العلام فى تحقيق المقام وتوجيه المرام اعلم ان لو وكذا ان الوصليتين تأتيان
لتأكيد عموم حكم تعلقا به وذلك ان نقيض مدخولهما من فرد او حال يكون اولى بالحكم
وفى هذا النوع خفاء ربما ينكر او يستبعد ثبوته له او فيه فيطوى ذكر تقدير

Marfat.com

تقيض لظهوره وينص على هذا ليظهر ان الحكم لازم على كلا التقديرين فتكون الواو
فانى الاصل عطف على شرطية مطوية كقوله تعالى يورثون على انفسهم
لوكان بهم خصاصة والايثار حال عدم الخصاصة اظهر بالنسبة الى الايثار
حين وجودها فصرح بالخفى ليدل على الظاهر من باب اولى كانه قيل اولم تكن بهم
خصاصة لآثروا ولوكان بهم خصاصة لآثروا ايضا فالحاصل ان الايثار وصف
لازم لهم على كلا التقديرين وكذا قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم
فى بروج مشيدة فاد اكه من ليس فى حرز اظهر من ادراكه من فى حصن حصين
ينص على الخفى دلالة على ان ادراكه لازم لكلا الفريقين ثم التقدير المذكور قد
يكون محققا كما فى الكريمتين فان من الانصار من كان فى خصاصة ومن الناس
من هو فى برج مشيد وقد يكون مقدرا محضا وهنا لا وجود له فى الخارج بل
ممتنعا لامكان له وهذا يكون ادخل فى تاكيد العموم لشموله التقادير الفرضية
ايضا ولا يخفى فى الآن مثال له من القرآن العظيم الا قول اخوة يوسف لابيهم
عليهم الصلوٰة والسلام وما انت بمؤمن لنا ولوكنا صادقين قصدقهم فى
كذب الذئب ممتنع فى الواقع لكن ليس هذا مقصودهم ثم اذا كان مفروضا
محضا لم تزد الافادة على الشرطية واذا كان محققا بعد حكم حملى افيدت حملية مثل الاولى
فى الحكم ايجابا وسلبا يكون المحمول فيها محمول الاولى والتقدير ماخوذ فى الوصف العنوانى مع
عنوان القضية الاولى كما فى الآيتين فان المفاد ان الانصارى الذى به خصاصة موثر على
نفسه والانسان الذى فى برج مشيد مدرك لموته بخلاف ان تقول ما كان ليعقوب
ليؤمن لهم ولوكانوا صادقين فلا تريد ان هؤلاء الصادقين لم يؤمن لهم انما تريد

Marfat.com

التعليق ان لو صدق ابالغرض لم يقع فى قلبه صدقهم ثم الحملية فيها حكمان
قصدى بوصف المحمول وضمنى بالوصف العنوانى والشرطية لاحكم فى شيئ من جزئيها
على ماهو التحقيق انما الحكم فيها بلزوم حكم لحكم اوعناد احفظه فانه من سوانح الوقت و
كثير المفاد واذا عرفت هذا فقول القائل كل صاحب فندق كذا وكذا ولو كان نبيا
مرسلا اما ان يخص الكلام باهل زمانه اوليعم على ماهو المتبادر والمراد بصاحب الفندق
صاحب الاموال على جهة الكناية اوخادم الخان كما هو الظاهر فالمعانى ان لجنة الاولان
كل مترا وخانى فى زمانى كذا ولو كان نبيا مرسلا وهذا لاشك انه لاحكم فيه على احد
من الانبياء الكرام لا بالوصف العنوانى اعنى صاحب الفندق ولا بوصف المحمول اعنى
الفرنان للعلم بخلو الزمان عن الانبيأ عليهم الصلوٰة والسلام فلا يكون مدخول لو الا
مقدرا معتبرا بشرطى مفيد تعليق محال بمحال حاصله لزوم الحكم لوصف الفندقية مطلقا
حتى على تقدير النبوة المستحيل الفرّ وهذا ما قال القائلى معلوم انه ليس فيهم نبى مرسل
وما قال القارى من ارادة اعتقاد انه من المحال لكن لاشك ان المحكوم عليهم
منهم الصلحون ومنهم دون ذلك وايذاء كل مسلم حكمه بحسب حاله فهو وان لم يوجب
القتل فلا وحيد من الادب الشديد وهذا ما قال التلمسانى ولم يبق الا سائر الناس
لعم ان اتى بالشرطية مجوزا لكون احد من اهل الزمان نبيا كان كفرا جليا وهذا ما قاله
القارى لبعد ذلك ولو اتى بالكلام على ان مدخول لو محقق لامقدرا كان اظهر فى الكفر
لقوله بنبوة لبعضهم بالفعل فانها الان تفيد الحملية القائلة ان صاحب الفندق الذى
هو نبى فى زماننا كذا وكذا وهذا كفى قطعا الثالث كل متوماض اوحاضر كذا الخ ولاشك
فى شموله لبعض الانبياء الكرام عليهم الصلوٰة والسلام فقد اعطى سليمان ملكا

Marfat.com

ينبغى لاحد من بعدى وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا العبد
صابر ايوب عليه الصلوٰة و السلام بينا هو يغتسل اذ نزلت عليه جراد من ذهب
جعل يحثيه فى ثوبه فنادا ه ربه الم اغنك عن هذا قال بلى و لكن لاغنى
عن بركتك وهذا ما قال القاضى الامام ظاهر لفظه العموم الخ فعلى ارادة هذا يكون
كفرا و القتل لانه ما الرابع كل خادم خان ماضيا كان او موجودا كذا الخ فهذا لا يشمل فيه
لو صف العنوانى احدا من الانبياء الكرام عليهم الصلوٰة و السلام اصلا فلو لا تكون
اخلة الاعلى مقدرى لا وجود له بل لا امكان لوجوده فيأتى فى احتمال تعليق المحال بالمحال
حاصله لو فرض من بعض اصحاب الفنادق فى نبيا لكان كذا وهذا ما قدمت لغم ان ارادفيه
التحقيق حتى يحصل ان لبعض الفندقى الذى كان نبيا هو كذا فهذا يكون مثل
الاول اعنى الاول من صورتى العموم وهو الثالث المحكوم فيه بوجوب القتل ويكفى
فيه الحكم الضمنى الذى فى الوصف العنوانى على ذات نبى بالفندقى فضلا عن القصدى
الملعون فان الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام منزهون قطعا عن هذه النقيصة فالحكم
عليهم ان كان تحقيقا بالكذب فذاك والا فلا اقل من ان يدعى على جهة التشبيه
اى بعضهم كان كانه فندقى وهذا ايضا كفر جلى لما فيه من تشبيه الكامل بالناقص فى
النقص وهو نقص ولعل هذا ما ذكى التلمسانى هنا والله اعلم بمراد عباده تامل
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا والاظهر عندى عكس التشبيه فيحمل على ارادة
انه كذا وكذا و لو كان فى الصلاح و الاحسان ورفعة الشان كنبى مرسل وفى هذا
تشبيه الناقص بالكامل فى محل الانزراء واساءة ادب فى حضرة الانبياء عليهم افضل
الصلوٰة والثناء ولجرى اللسنا واللغى فالكلام حال قيام هذه المخائل لا سبيل اليه للاكفار

Marfat.com

فنعوذ بالله بالانبياء فيقتل قائل ذلك لانه شبه الكامل بالناقص وفي تشبيه
الكامل بالناقص نقص ولم يبق الاسائر الناس فعليه في ذلك الادب الشديد
لان فيهم عالما وليا واذاية سائر المسلمين يوجب العقوبة والتعزير على
قدر القائل والقول والمقول فيه قال القاضي وقد كان اختلف شيوخنا فيمن
قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال انتهمني فقال الانبياء يتهمون
فكان شيخنا ابو اسحق ابن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي
ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل قال القاري ان اراد بالكذب فهذا

المقائل ولا الى القائل لسيف القاتل اما التعزير والتاديب الشديد فقد اذنا ان لا محيد
ولقد انصف الامام ابن حجر المكي اذ قال كما نقل عنه في النسيم الظاهر ان لفظه ليس صريحا
في ذم الانبياء ولا سبهم فلا يكفي بمجرد هذا اللفظ بل يعزى التعزير الشديد الخ والله تعالى
اعلم ١٢ سه اي فيما هو نقص كما ذكرنا لا فيما هو مدح واراد بالتشبيه التصوير في الاذهان والتقريب الى
الافهام كقول القائل وجهه صلى الله عليه وسلم كالقمر ليلة البدر او كان الشمس تجري في وجهه وان كان الشمس والقمر
ناقصين في كمال النقصان بالنسبة الى وجه هذا السراج المنير اللماع بلمعان من يراني
فقد رأى الحق وقد جلا في التنزيل كمشكوة فيها مصباح ١٢ سه اي ثم قال الشاهد للمشهود
عليه اتظنني كاذبا فقال ان الانبياء يظن بهم هذا وليست التهمة البحت حتى
يقال انهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد كذبهم الكفرون بل هو القول عن ريبة
في المقول فيه الا ترى ان ائمة الجرح والتعديل يقولون فلان متهم بالكذب فيعد هذا
اشد جرح بعد قولهم كذاب ولو كان المعنى على البحت لما كان جرحا اصلا ١٢ ع لاحتمال
اللفظ عنده ان يكون خبرا عن تهمهم من الكفار الخ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه
(شفا)

Marfat.com

فی صریح وان ای ادبعض المعاصی فلا لکن السیاق قرینۃ للاول فتأمل الوجہ
ای الصغائر ۱۲
الخامس ان لایقصد نقصالنبیہ ولایذکر عیبا فی امرہ ولاسببا ولکنہ ینزع
یمیل ۱۲
بذکر بعض اوصافہ ولیستشہد ببعض احوالہ علیہ الصلوٰۃ والسلام الجائزۃ
علیہ فی الدنیا علی طریق ضرب المثل والحجۃ لنفسہ اولغیرہ علی التشبہ بہ
وعند ھضیمۃ نالتہ اوغضاضۃ لحقتہ لیس علی طریق التاسی وطریق التحقیق بل
الاقتدائی ۱۲ ای تغیصۃ ۱۲
علی مقصد الترفیع لنفسہ اولغیرہ او علی سبیل التمثیل وعدم التوقیر لنبیہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اوقصد الھزل والتحقیر لقولہ کقول القائل ان قیل فی السوء
فقد قیل فی النبی اوان کذبت فقد کذب الانبیاء اوان اذنبت فقد اذنبوا

ھکذا فی نسخۃ شرح القاری والذی فی نسختی المتن والنسیم اوعلی التشبہ بہ عطفا علی
قولہ علی طریق ضرب المثل وھوالاظھر الامثل ۱۲ ۳ ۵ اقول لم یرد ان یقصد القائل عدم
التوقیر فانہ لایکون علی ھذا من الوجہ الخامس وسیصرح فی بیان حکمہ انہ وان لم
یتضمن سبا ولاقصد قائلھا غضاضۃ فی النبوۃ ولاعظم الرسالۃ الخ فالمراد انہ اتی بالکلام
فی محل خال عن التوقیر کان یذکر ما یجوز علیھم صلوات اللہ تعالیٰ علیھم بالفاظ حسنۃ
مھذبۃ مثقفۃ مؤدبۃ فی محل یظھر بہ مالھم عند اللہ من العظمۃ والتبجیل و
الثواب الجمیل والاجر الجزیل والفضل الجلیل فانہ لیس من الوجوہ فی شیٔ ۱۲ ۳ ۵ ھذا
لفظ اختلف فیہ النسخ واضطربت فیہ الشروح ففی بعضھا اوجلھا کالمستنیر اعنی
متنا ھذا ونسختی متن الشفا بمثناۃ فوقیۃ ونون فدال اوراء مھملتین قال القاری
مصدر ردی یردی بدال مھملۃ مشددۃ ومعناہ الاسقاط ای اوقصد الساقط من القول
اوالفعل اھ وقال الخفاجی قیل معناہ الاسقاط ای اسقاط حرمۃ مقامہ اھ اقول وھذا

Marfat.com

اولى من الاول اذ لم يعرف الاسقاط بمعنى الاتيان بالساقط من القول على انه
يبقى حينئذ قوله لقوله فاى غاعبتا ويكدى هذا ايضا ان اسقاط مفعول الاسقاط وهو
الحرمة لبعيد والحقيد قال القارى ويجوز ان يكون من مادة الندور وهو الشذوذ
فالمراد الاتيان بنادر من قول او فعل بشيئ غريب والحاصل انه خلاف التشهير
مما يقتضى التحظيم والتوقير اه وهذا الذى سوغه القارى وجعله موخرا عما تقدم
قدمه الخفاجى واعتمده فقال اى الاتيان بامر نادر شاذ وقوعه فيذكره على سبيل
الشذوذ لا التشهير والترفيع الى اخره بيان ان المعروف بهذا المعنى هو الانذار
واذا جاوزت هذا فانا اقول بل الاولى تفسيره باتيان نادرة من النوادر وهى
المعانى اللطيفة الظريفة المعجمة وربما كانت مضحكة كما يقال لنوادر جحا ولنوادر
ابى نواس وهى التى يقال لها فى عرفنا لطيفة فيكون ناظرا الى قوله على طريق ضرب المثل
ويناسبه قرانه بالهزل ويؤيده قوله فيما يأتى او ضرب مثلا لتطييب مجلسه و
من تلك المؤيدات استعمال النادرة فى هذا المعنى اعرف واشهر من جعل
التنذير بمعنى الذكر على سبيل الشذوذ والخمول وجعل التشهير بمعنى الذكر
على سبيل الترفيع كما لا يخفى ووقع فى بعض الشروح التنديد بالدال فى اخره
نقله التلمسانى وقال هو كالخيبة يقال ندد بفلان اذا قال فيه كلمة سوء
قال الجوهرى يقال ندد به ان شهره وسمع به ومعناهما متقارب بان اه
قال القارى لا يخفى انه تصحيف لان هذا وقع سجعا فى مقابلة قوله التوقير
فيتعين ان يكون براء فى اخره اه اقول لم يلتزم القاضى الامام ههنا السجع بل
لا يوجد ههنا سجع غير هذا ان كان بالراء فكيف يجعل المحافظة على السجع

Marfat.com

وانی اسلم من السنۃ الناس ولم یسلم منھم انبیاء اللہ ورسلہ او قد صبرت
کما صبر اولوا العزم وکصبر ایوب ونحوھا فان ھذہ وان لم تضمن سبا ولا
اضافت نقصا فما وقر النبوۃ ولا عظم الرسالۃ حتی شبہ من
شبہ فی کرامۃ نالھا او محرۃ قصد الانتفاع منھا او ضرب مثلا لتطییب مجلسہ
منفعۃ ۳ ای التبرکی ۱۲
او اعلاء فی وصف لتحسین کلامہ بمن عظم اللہ خطرہ وشرف قدرہ و
ای شطر فذہ ۱۲
لزم توقیرہ فحق ھذا ان دری القتل الادب والسجن وقوۃ لتحزیرہ بحسب
شنعۃ مقالتہ ومقتضی قبح ما نطق بہ وما لوف عادتہ بمثلہ او ندورہ

سببا للجزم بکونہ بھا ولا شک ان معناہ المذکور من اقرب المعانی واقعدھا فی المقام
قال فی القاموس ندبہ صرح بعیوبہ واسمعہ القبیح اھ وھذا اولی من الاستشھاد بما
فی الصحاح کما لا یخفی غیر ان الشان فی ثبوت الروایۃ عن القاضی الامام وقیل انہ
التنذیر بنون وذال معجمۃ بمعنی التکلم بما فیہ تعییب وتشھیر قال الخفاجی وفیہ
نظر اھ وکانہ لانہ لم یعرف لغۃ واللہ تعالی اعلم و وقع فی اصل الدلجی التبذیر بموحدۃ
فذال معجمۃ وفسرہ بالاعلام اقول وھذا التفسیر یناسب التنذیر بالنون یقال
نذر الشیء علمہ والانذار الاعلام ثم لا محل لہ فی ھذا المقام ولذا قال القاری الظاھر
انہ تصحیف فی المبنی وتحریف فی المعنی اھ اقول اما المعنی ففیہ ما علمت واما
المبنی فھو الذی استظھرہ الخفاجی وفسرہ بتفسیر قریب حیث قال بعد ما تقدم
والظاھر انہ بباء موحدۃ وذال معجمۃ تجوز بہ عن السفاھۃ والتلفظ بما
لا یلیق بہ اھ والحاصل ان الاقرب ھو اللفظ الاول علی المعنی الرابع الذی ذکرت ثم اللفظ
الرابع علی المعنی الاخیر مختار الخفاجی واللہ تعالی اعلم ۱۲ امام اھل السنۃ رحمہ اللہ تعالی،

Marfat.com

وقرينة كلامه او ندامه على ما صدر منه ولم يزل المتقدمون ينكرون
مثل هذا ممن جاء به عن مالك في رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر
وقد رعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضعه اري ان يؤدب وقال لا
ينبغي اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا قال القاري فان هذا
خطأ من وجوه اذ لا يقاس الحدادون بالملائكة فان خطأ الانبياء ما كانت
الا زلات نادرة في بعض اوقات تسمى صغائر بل خلاف الاولى بل حسنات
بالنسبة الى سيئات غيرهم وهي مع هذا ممحوة بتوبة عقيبها او تحقق
قبولها كما اخبر الله تعالى بها بخلاف ذنوب الامم فانها شاملة للكبائر وغيرها
عمدا وخطأ واستمرار على تقدير توبتهم لا يعرف تحقق شروطها صحتها
وقبولها بل ولا يدري خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون
من الاصرار على المعصية ومأمونون من سوء الخاتمة فلا تصح هذه المقايسة
وقال القاري وما قوله ان اذنبت فقد اذنبوا ففي خطر عظيم لعصمة الانبياء
ولا سيما قد عفي لهم ما كان في صورة المعصية وظهر منهم الاوبة
في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المغفور بلا شبهة في مقابلة الذي هو
حقيقة المعصية وان تاب صاحبه عنه فهو تحت المشية لعدم صحة
شرائط التوبة فلا يقاس الصحلوك بالملوك وقال القاري في قول ابي
النواس ع تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها - اراد المبالغة في استوائهما
في الفضل وهذا كفر صريح ليس له تأويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحمد

Marfat.com

غير محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقال الخفاجي قول المعري

ع هو مثله في الفضل الا انه - بعد ما قال القاضي شديد للتشبيه غير

النبي في فضله بالنبي وفيه من ترك الادب ما لا يخفى وقال حاشاه من ان يرضى به

من له اسلام او ذوق فانه كفر لغير لذة وقال القاضي قال عمر بن عبد العزيز

لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب اراه قد كان ابو النبي كافرا

فقال جعلت هذا مثلا فحرمه وقال لا تكتب لي ابدا قال القاري وهذا يوافق

ما قال ائمتنا في الفقه الاكبر ان والدي رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ماتا

على الكفر الى ان قال ولكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المحنة قال القاضي

قال ابو الحسن في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال الرجل اسكت

له لم يثبت هذا عن سيدنا الامام الاعظم رضي الله تعالىٰ عنه قال العلامة

السيد الطحطاوي رحمه الله تعالىٰ في حاشيته على الدر المختار من باب نكاح الكافر

ما نصه فيه اساءة ادب والذي ينبغي اعتقاده حفظهما من الكفر وذكر الكلام

الى ان قال وما في الفقه الاكبر من ان والديه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ماتا على الكفر

فمدسوس على الامام ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شيء من ذلك

قال ابن حجر المكي في فتاويه والموجود فيها ذلك لابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري

لا لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وعلى التسليم ان الامام قال ذلك فمعناه

انهما ماتا في زمن من الكفر وهذا لا يقتضي اتصافهما به (الى آخر ما افاد واجاد) اقول

ولهذه الحباية قرينة اخرى توجد مثلها في بعض النسخ دون الاخرى وهي قوله

ورسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مات على الايمان والعلامة القاري لفسه

Marfat.com

فتدا ى ثاب فى صحة نسبتها الى الكتاب حيث قال لعل مرام الامام على تقدير
صحة ورود هذا الكلام اه فالقطع بصحة هذه مع اشترانهما فى خلو النسخ المعتمدة
عنهما مما يفضى الى التعجب ثم اقول معلوم قطعا ان الترجيح فى المسئلة لو فرض
انى هؤلاء لم تكن قضاى اه الاظن لم يبلغ من غالب الى أى مبلغا يتضاءل دونه
الخلاف فضلا عن ان يكون هناك قاطع ومن سبر سير هذا الامام الاجل رضى الله
تعالى عنه ايقن انه كان اعقل من الهجوم على مثل هذا من دون قاطع وهو
الذى لم يسمع قط يلتم فى احاد الناس فكيف بابوى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فكيف بهذا الاعتناء الشديد به الباعث على ادراجه فى كتاب مل
الدين فهو ان سلم ثبوته رواية كان هذا انقطاعا باطنا مثبتا لنزاهته اما منا
عن لوثه ثم الموافقة انما هى فى قول ذلك الكاتب السيئ الادب ولا حجة فيه
اما قول امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فليس فيه ما يوافقه بل قال العلامة
الخفاجى فى النسيم هذا تاديب له ولعن يرحتى يترجرا مثاله عن امثال هذه
المقالة وفى ذلك اشارة الى اسلام ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر
وهذا هو الحق بل فى حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله
تعالى عليه وسلم اه اقول وهذا يجدا فضيلة الأين به صلى الله تعالى عليه وسلم
ويصيرا من هذه الامة خير الامم انا نفس الايمان فكان حاملا لهما قال القارى فى
منح الروض تحت العبارة المذكورة المنسوبة الى الامام هذا رد على من قال انهما
ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا فى مقام الايقان اه اقول هذا

Marfat.com

عجب من العجائب فيا سبحان الله من اين الدلالة فيه على انكار الاحياء وباى
لفظ دل عليه وباى حاجب او هى اليه ولكن الايلاع بشيئ ياتى بالعجائب قال
و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطى فى
رسائله الثلاثة فى تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب و
السنة و القياس واجماع الامة اهو ذكر نحوه ههنا فى شرح الشفاء قد حذفه
المصنف العلام قدس سره لانه لم يعجبه امره اقول للامام الجليل الجلال السيوطى
رحمه الله تعالى ست رسائل فى هذه المسئلة والمسئلة ليست من الفقه
اذ لا تتعلق بافعال المكلفين من حيث انها تحل وتحرم وتصح وتفسد ولا مدخل فيها
للقياس اصلا واما الاجماع فاين الاجماع وقد كثر النزاع وشاع وذاع وملأ البقاع
وانما الحق ما افاد الامام السيوطى ان المسئلة خلافية وان كلا الفريقين ائمة اجلاء
واما الكتاب فلا نص فيه على شيئ فى الباب وان تعلق ببعض ما يذكر فى اسباب
النزول كما فارجوعا الى الحديث ولا شك انه هو المأخذ وحده لامثال المسألة
والسيوطى اعلى كعبا اوسع باعا واعظم ذراعا منكم ومن اضعاف امثالكم فى المعرفة
بالحديث وطرقه وعلله ورجاله واحواله فكان الاسلم لكم القبول والا فالتسليم و
الا فالسكوت واما قولكم بالادلة الجامعة المجتمعة الخ فما احسن هذه الباء ان فرضت
متعلقة بذكر لا بد فحت فان الامام الجليل رحمة الله تعالى قد اثبت المسئلة
بدلائل قاهرة لو وضعت على الجبال الراسيات لاندكت وللعبد الضعيف رسالة
فى الباب سماها شمول الاسلام لاصول الرسول الكرام ١٣١٥ نزلت فيها على ما ذكر وه
بما منحنى المولى سبحانه وتعالى ولقد وددت ان اطفئ برسالتكم فانى لارجو ان ليفتح رابى

(البقية ١٨)

Marfat.com

فانك امی فقال الیس کان النبی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ) امیا فشنع علیہ فقالہ و کفرہ الناس فاشفق الشاب واظلم الندم علیہ فقال ابو الحسن اما اطلاق الکفر علیہ فخطأ لکنہ مخطئ فی استشہادہ بصفۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکون النبی امیا "ایۃ له قال القاری ای معجزۃ وکرامۃ وکذا قال الخفاجی و صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
قال القاری فی الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول فی ذیل قولہ تعالیٰ ھو الذی بعث فی الامیین رسولا منھم لکن الامیۃ فی حقہ علیہ السلام معجزۃ ومنقبۃ فی حق غیرہ معیبۃ ونقیصۃ "فائدۃ جلیلۃ" قد ظھر بما ذکر ناجھالۃ مکلب النجدیۃ بانکارہ علی تفسیر الایۃ بالمعجزۃ فی ھذہ العبارۃ و قال القاضی وکون ھذا امیا نقیصۃ فیہ وجھالۃ ومن جھالتہ احتجاجہ بصفۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم لکنہ اذا استخف وتاب واعترف ولجأ الی اللہ تعالیٰ فیترک لان قولہ لا ینتھی الی حد القتل وما لم یلقہ الادب فطرع فاعلہ بالندم علیہ یوجب الکف عنہ انتھی کلام القاضی اقول فما حال من لم یشفق ولم یندم ولم یستخف ولم یتب ولم یعترف بخطائہ ومن جاء من بعدہ فاصر علیہ وقام للخصومۃ لاحول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم (دیوبندیہ مطبوعہ ۳) الوجہ السادس ان یقول القائل

فی الجواب عنھا بما یکفی ویشفی وبالجملۃ فقد ظھرت لنا بحمد اللہ تعالیٰ علی اسلام الابوین الکریمین رضی اللہ تعالیٰ عنھما دلائل ساطعۃ لم تبق لاحد مقالا ولا للریب والشک مجالا و الخلاف لم یخف عنا ولکن اذا جاء نھی اللہ بطل نھی محفل وللہ الحمد ۱۲ منہ

منہ ای ادبہ طاغیۃ النجدیۃ اسماعیل الدھلوی ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

لك حاكيا عن غيره واثرا عن سواه فهذا ينظر فى صورة حكايته وقرينة
لقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب والندب
الكراهة والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة والتعريف لقائله
الانكار والاعلام لقوله والتنفير عنه والتجريح له فهذا مما ينبغى امتثاله و
عمد فاعله وكذلك ان حكاه فى كتاب او فى مجلس على طريق الرد له والنقض
لى قائله والفتيا بما يلزم منه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى
ان يؤخذ عنه العلم اوى واية الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته اى
لعدالته او فتياه فى الحقوق لعلمه وحلمه وجب على سامع قوله الاشادة
اى الاشاعة ١٢
بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على
من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره ان صدر منه ما يوجبه
وفساد قوله على تقدير خطائه فى تقريره لقطع ضرره عن المسلمين وقياما بحق
سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يحط العامة او يؤدب الصبيان فان
صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢
من هذا سريرته لا يؤمن على القاء ذلك فى قلوبهم فيتأكد فى هؤلاء الايجاب
لحق النبى صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته ولحق الله قال القارى فى مجمع
مؤلفه قال ١٢
الفتاوى لو تكلم بكلمة الكفر مذكى وقبل القوم ذلك منه كفروا حيث لم يعذروا
بالجهل وزاد فى المحيط وقيل اذا سكت القوم عن المذكى وجلسوا عنده بعد
تكلمه بكلمة الكفر كفروا يعنى اذا علموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه وان لم يكن

رضى الله تعالى عنه
عصر مرجوع الى كلام القاضى الامام عطف على قوله فان كان القائل لذلك الخ امام اهل سنت

Marfat.com

القائل بهذا السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب و
حماية عن فنه متعين ولصرته عن الاذى حيا و ميتا مستحق اى في ض
عين على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت القضية
وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض و بقي الاستحباب في تكثير الشهادة و
عند التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث اى في
رواية بذكر جرحه وطعنه في عدالته وديانته حتى روى ان يحيى
ابن معين مع جلالته رئى طائفا بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع
في روايته فكيف بمثل هذا المقام الذى يجب فيه القيام واما اباحة حكاية
قوله لخير هذين المتصدين فلا اى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لاحد لا ذاكي او لا
اثر الخير عن شر عي بمباح واما للشهادة والى دو النقص فمتردد في الايجاب و

من غيره ١٢ — حكايته ١٢

له التفكه تناول الفواكه ويكون غالبا فضلا عن الحاجة فيما اعتاده المترفون المسرفون
فاستعاره للتحدث به في فضول الكلام على جهة الاسراف من دون حاجة شرعية
اليه ١٢ سه التمضمض المضمضة وفسره القاري هنا بالتحرك والتكثر واحسن منه
قول علامة الادب في النسيم حيث قال اى اجرائه على فمه ولسانه مستعار
من تمضمض بالماء اذا غسل به داخل فمه فشبه الكلام بالماء واداءته في فمه
بالمضمضة الخ وبقي شيئ لتمام المرام وهو ان ماء المضمضة يؤخذ ويمج ولا يكون
مقصودا لنفسه فاراد التفوه به على جهة التلهي من دون حاجة شرعية اليه
فافهم ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

بمنصبه

لاستحباب والاول اولى فاما ذكره على غير هذا من حكاية سببه والانشاء
(وهو الايجاب ١٢)
على وجه الحكايات والاسمار[١] والطرف[٢] واحاديث[٣] الناس ومقالاتهم فى الغث والسمين
(واستانهاها ١٢)
مضاحك[٤] المجان ولوادر السخفاء[٥] والخوض فى قيل وقال فكل هذا ممنوع
لبعضها اشد فى المنع والعقوبة من لبعض فما كان من قائله الحاكى له على غير
(للتنقيص ١٢)
قصد او معرفة[٦] بمقدار ما حكاه اولم يكن[٧] عادته او لم يكن[٨] الكلام من البشاعة
(والفظاعة ١٢)
حيث هو ولم يظهر على حاكيه استحسانه واستصوابه لم يظهر منه اعتقاد
(فى القبح ١٢)
(اى منتهيا الى الغاية ١٢)
كونه حسنا ولا صوابا بل ظنه مباحا زجر عن ذلك ونهى عن العودة اليه
وان قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث
هو كان الادب اشد وآية[٩] اشعار هجوه عليه السلام وسبه فى نثوال كلام

---

[١] بضم ففتح جمع طرفة كغرف جمع غرفة وهى النوادر المستظرفة ١٢ [٢] هو هنا جمع احدوثة
كاغلوطة لاحديث ومعناه افسانها اى اساطيرهم مما لا طائل تحته ١٢ [٣] جمع
ماجن كحكام جمع حاكم معناه بيباك وداعر ولوند ١٢ [٤] جمع سخيف وهو الرقيق
العقل والدين اه نعيم ١٢ [٥] هكذا هو بلفظة او للتردد فى المواضع الثلاثة
فى نسختى المتن وشرح القارى والذى فى نسختى شرح النسيم بالواو وفيها جميعا
ولعله هو الاصوب فان خفة الحكم مبين على اجتماع جميع ذلك والشدة يكتفى
ببعض منها والله تعالى اعلم ١٢ [٦] اعلم ان المصنف العلام قدس سره قد اختصر
ههنا كلام القاضى الامام وبتمامه يظهر المرام وهو هكذا وان اتهم هذا الحاكى
فيما حكاه بانه اختلقه (اى اخترعه من عند نفسه) ونسبه الى غيره (تسترا و
خوفا عن المواخذة ١٢) وكانت تلك عادة له (بان يكثر من ذكره ويزعم انه حاك له (البقية ١٨٢)

Marfat.com

فحكم هذا حكم الساب نفسه يواخذ بقوله ولا ينفعه نسبته الى غيره
فيبادر بقتله ليحجل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القاسم بن
سلام فيمن حفظ شطر بيت مما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر
وقد ذكر بعض من الف اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجى به صلى
الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محو ونحوه
ولو من كتاب غيره وحصول ضرره فانه ينفعه من جهة دينه
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او
يختلف في جوازه عليه وما يطرء من الامور البشرية ويمكن

وظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له (اى عده هينا
عنده) او التحفظ (اى حفظه كثيرا) لمثله او طلبه (فمن يعرفه حرما عليه) و
(كثيرة) رواية اشعار هجوه صلى الله تعالى عليه وسلم وسبه فحكم هذا (الحاكى)
حكم الساب نفسه اذ هو منحاز بزيادة ما بين الهلالين ماخوذا اكثره من النسيم
فهذا هو الذى حكم الحاكى فيه حكم الساب اما مجرد الرواية فعلى الوجوه
التى قدمها في صدر الكلام فاعرف ١٢ ـــ له اى مأواه كالام التى يأوى اليها
الولد ١٢ سه اى هجوه كفر فالضمير راجع لما علم من هجى او كفر بمعنى كافر
مبالغة وما ذكره ظاهر عند الرضى به لا ان قصد به غير ذلك قاله ابن حجر او
نسيم ١٢ سه اى فى الاجماع كما فى الشفاء اى الف مؤلفا جمع فيه ما وقع عليه
الاجماع او نسيم ١٢ سه عطف على رواية اى اجمعوا على تحريم تركه من دون محو او
نحوه كاحراقه اينما وجد ١٢ سه هذا من زيادات القارى ١٢ سه اى ضرر ذلك الغير (بقيه ١٣)

Marfat.com

نا فتها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر فى ذات الله تعالى على شدته
ى ذالك على طريق الرواية ومذاكرة العلم فهذا فن خارج عن
هذه الفنون الستة اذ ليس فيها غمص ولا نقص لكن يجب ان يكون
كلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ويجتنب عن ذلك من
سماه لا يفقه او يخشى به فتنة قال عليه الصلوٰة والسلام مخبرا
ن نفسه باستئجاره لرعاية الغنم فى ابتداء الحال وقال ما من نبى
الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام واليتيم
ن صفاته واحدى علاماته فى الكتب المتقدمة فذكر الذاكر لها
على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدءه والتعجب من منح الله قبله
عظيم مرتبته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة

صلى الله عليه وسلم
اى اليه ١٢

محوه واحراقه اقول وذالك كاحراق الخمر وكسر الالات التلهى بل اهم واعظم
مما لا يخفى فليحفظ فان الناس يتساهلون فى ذلك كثيرا ويتورعون منه وما
لورع الا فى افناء امثال الخبائث ولا يختص الحكم بما قصد به الهجو بل فى حكمه
كلمات منهورى الشعراء فى النعت والمناقب مما فيه توهين الانبياء والملائكة
عليهم الصلوٰة والتسليم كما هو معروف من عادتهم فحكم كل ذلك تغييره بالبد بالحو
والاحراق والافناء لمن قدر والا فبلسانه والا فبقلبه وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان
اه شروع فى بيان دلائل جوازه اى فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كما فى الاصل ٣ اه الذى فى
نسخ الاصل وشرحيه منت والكل صحيح والضمير المجرور الاول على ما فى المتن للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم والاخر لله عز وجل وعلى ما فى الاصل بالعكس ١٣ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

دعوته وكذالك اذا وصف بانه امی كما وصفه الله تعالیٰ به فهی مدحة
له وفضيلة ثابتة وقاعدة معجزاته وليس فيه ذلك نقيصة والاميه
فی غيره نقيصة لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من باين امره
من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وجعل حيلولته فيما فيه
ای منقصة غيره ۱۲
هلاك من عداه وهذا شق قلبه واخراج حشوته كان تمام حيلولته وغاية
ای احشائه ۱۲
قوة لنفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه منتهی هلاكه وهلم جرا الی سائر
قلبه ۱۲
ما روی من اخباره وسيره وما ثره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم
والمركب وتواضعه ومهنته وخدمة بيته زهدا وزاهدا وزاهدا عن الدنيا
كل هذا من فضائله وشرفه فمن اورد منها شيئا مورده وقصد به مقصده
من تعظيم قدره وتبجيل امره كان حسنا ومن اورد ذلك علی غير وجهه
بتساهل فی حقه وقد علم منه سوء قصده لحق بالفصول الستة التی قدمناها
قال القاضی فيقتل او يحبس كما قررناها ومما يجب علی المتكلم
فيما يجوز علی النبی صلی الله عليه وسلم ومالا يجوز ان يلتزم فی كلامه عند
ذكره صلی الله تعالیٰ عليه وسلم وذكر تلك الاحوال للواجب من توقيره
مفعول يلتزم ۱۲
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله ويظهر عليه علامات الادب
عند ذكره واذا تكلم فی مجاری اعماله واقواله صلی الله تعالیٰ عليه وسلم
تحری احسن اللفظ واداب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر
من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية قال القاضی والمعنی
صلة افعل للتفضيل ای ادخلها فی الادب ۱۲

رضی الله تعالیٰ عنه

له القاعدة الاساس ای مثبت لها ومقوٍ ومؤيد لها كالاساس للبنيان ۱۲ امام اهل سنت

Marfat.com

نسب شيئا منها وامثالها اليه صلى الله عليه وسلم والى غيره من الانبياء
يهم السلام ولا يستند الى ما ورد فى حقهم من قوله تعالى ووجدك ضالا
دى اى جاهلا بتفاصيل الايمان كما ينبئ عنه قوله تعالى ما كنت تدرى
لكتب ولا الايمان ومن قوله عليه السلام لم يكذب ابراهيم الا ثلث
ذبات ومفهومه انه كذب ومن قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فان
له ورسوله ان يجبرا بما شاءا فى حق من شاءا هذا اخر ما اردنا ايراده
تتمما ملتقطا من الشفا وشروحه -

الباب الثالث فى السمعيات

ى ما يتوقف على السمع من الاعتقادات التى لا يستقل العقل باثباتها
ن الارشاد لامام الحرمين اعلموا وفقكم الله ان اصول العقائد تنقسم
الى ما يدرك عقلا ولا يسوغ تقدير ادراكه سمعا والى ما يدرك سمعا ولا يتقدر ادراكه عقلا والى ما
جوز ادراكه سمعا وعقلا فاما ما لا يدرك الا عقلا فكل قاعدة فى الدين
يتقدم على العلم بكلام الله تعالى ووجوب اتصافه بكونه صدقا اذ السمعيات
تستند الى كلام الله تعالى وما سبق ثبوته فى المرتبة ثبوت الكلام وجوبا
فيستحيل ان يكون مدركه السمع واما ما لا يدرك الا سمعا فهو القضاء

ه اقول رحم الله مولانا القارى فقد وقع فيما عنه منع وانما كان حقه ان يقول اى وجدك
م ياتك بعد علم تفاصيل الايمان فهداك واتاك الم تر الى ربك كيف قال ما كنت تدرى ولم يقل
كنت تجهل فسبحان من عظم شانه ورفع مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ امام اهل سنت
رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

بوقوع ما يجوز فى العقل وقوعه ولا يجب فلا يتقرر الحكم بثبوت الجائز
بثبوته فيما غاب عنا الا بسمع ويتصل بهذا القسم عندنا جملة احكام التكليف
فاما ما يجوز ادراكه عقلا وسمعا فهو الذى تتدل عليه شواهد العقول
ويتصور ثبوت العلم بكلام الله تعالى مقدما عليه فهذا القسم يتوصل
الى ادراكه بالسمع والعقل وقال بعد كلام فاذا ثبت هذه المقدمة يتعين
بعدها على كل معتن واثق بعقده ان ينظر فيما تعلقت به الادلة السمعية
فان صادفه غير مستحيل فى العقل وكانت الادلة السمعية قاطعة فى
طرقها لا مجال لاحتمال فى ثبوت اصولها ولا فى تاويلها فما هذا سبيله فلا وجه
الا القطع به وان لم يثبت بطرق قاطعة ولم يكن مضمونها مستحيلة فى
العقل او ثبت اصولها ولكن طرق التاويل يحول فيها فلا سبيل الى القطع
ولكن المتدين يغلب على ظنه ثبوت ما ظهر الدليل السمعى على ثبوته
وان لم يكن قاطعا وان كان مضمون الشرع المتصل بنا مخالفا لقضية العقل
فهو اى المضمون المفهوم من دود قطعا فان الشرع لا يخالف العقل
ولا يتصور فى هذا القسم ثبوت سمع قاطع بلا خفاء به فهذه مقدمة
للسمعيات لا بد من الاحاطة بها انتهى منها الحشر والنشر والنشر
احياء الخلق بعد موتهم والحشر سوقهم الى موقف الحساب ثم الى
الجنة والنار كذا قال ابن ابى الشريف فى شرح المسايرة وفيه وهما
مما علم بالضرورة من الدين والعقد الاجماع على كفر من انكرهما جوانى ا

لله اى انكر جواز شىء منهما او وقوعه ولو فى جواب التاويل كالنيشرية فان التاويل فى الضرورى
غير مسموع لا يسمن ولا يغنى من جوع ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه۔

Marfat.com

وقوعا وانكرها الفلاسفة قال القاضي وكذالك من انكر الجنة والنار والبعث
والحساب والقيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكن قال ان المراد بالجنة والنار والحشر
والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها لذات روحانية والمحتزلة
قالوا بوجوبهما عقلا بناء منهم على ايجابهم على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب
العاصي وعندنا وجوب وقوعه لاخباره تعالى به فقط في كتبه وعلى السنة
رسله لا لايجاب العقل وقوعه ولا يجب عندنا على الله شيئ فنحن لذلك
نجوز العفو عمن مات مصرا على الكبائر وبشفاعة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم او دونها بمحض فضل الله كذا في المسايرة وشروحه
واكثر المتكلمين على ان الحشر جسماني فقط على ان الروح جسم لطيف
والغزالي والماتريدي والراغب والحليمي على انه جسماني وروحاني
بناء على ان الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة حالة في جسم
بل يتعلق به لتعلق التدبير والتصرف والمسئلة .....

الحكام القاضي ٣

---

١ الواو في كلها بمعنى او فانه يكفي للاكفار انكار شيئ منها وان ادعى الايمان
بالباقي ١٢ ٢ تنكيره لتعظيمه اى اجماع عظيم ليس فوقه اجماع ١٢ ٣
لا بمعنى انكار حشر الروح فانه كفى قطعا كانكار حشر الاجساد لان الكل
ثابت ضرورة من الدين بل بناء على ان الروح ايضا عندهم جسم لطيف فحشر
الجسد والروح كلى ذلك ليس عندهم الا حشر جسم ١٢ ٤ اى مسئلة كون
الروح جسما او غيره ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه ،

Marfat.com

ظنية[1] ووجود البنية اى البدن المؤلف من العناصر والروح الحيوانى
واعتدال المزاج ليس شيئ منها شرطا عندنا فى تحقق المعنى المسمى
بالحيوة خلافا للفلاسفة والمعتزلة ومنها سؤال المنكر[2] والنكير وعذاب
القبر ونعيمه ورد بها الاخبار وتعددت طرقها تعددا افاد
مجموعها التواتر المعنوى وكل منها ممكن فيجب التصديق به وانكره
بعض المعتزلة وقالوا ذلك يقتضى اعادة الحيوة الى البدن لفهم
الخطاب ورد الجواب وادراك اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة
والجواب انا نمنع اقتضاء ذلك عود الحيوة الكاملة الى جميع البدن
وغاية ما يقتضى اعادة الحيوة الى الجزء[3] الذى به فهم الخطاب

---

[1] ولعل الاقرب الى الظن ما عليه امامنا الماتريدى وذهب الامام الاجل
الشيخ الاكبر الى ان الروح جزء لا يتجزئ وقد فصلنا القول فيها بعض تفصيل
فى رسالتنا بارقة تلوح من حقيقة الروح ١٢

[2] المنكر بفتح العين والنكير
كلاهما بمعنى غير المعروف سميا به لان لهما عليهما الصلوة والسلام صورة
لم يعهدها الانسان قط وحسبنا الله ونعم الوكيل وقيل اللذان
ياتيان الصلحاء او من رحم الله من عباده يسميان مبشرا وبشيرا واختلف
هل هما اثنان بالعدد ويظهر ان لكل من قبر وان كانوا الوفا فى مشارق
ومغاربها امم بالنوع والكل سائغ فى القدرة ١٢

[3] قد فى غنا بحمد الله
تعالى عن تحقيق المسئلة بما لا مزيد عليه فى كتابنا حياة الاموات فى
بيان سماع الاموات وكتابنا الرفاق المتين بين جواب اليمين دلهى ١٨٩

Marfat.com

د الجواب والانسان قبل موته لم يكن يفهم بجميع بدنه بل
بجزء منه من باطن قلبه واحياء جزء يفهم به ويجيب ممكن مقدور
عليه وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا وما استحيل به من ان
مبتدأ
اللذة والالم والتكلم فرع الحيوة والعلم والقدرة ولا حيوة بلا بنية
اى حصولها للميت اى للذوة وتا لمه ١٢
والبنية قد فسدت وبطل المزاج وكون الميت ساكنا لا يسمع
سؤالنا اذا سألناه ومنهم من يحترق ويصير رمادا وتذروه الرياح
فلا يعقل حيوته وسؤاله فمجرد استبعاد بخلاف المعتاد فان
مجرد ١٢
ذلك ممكن اذ لا يشترط فى الحيوة البنية ولو سلم جاز ان يحفظ
الله تعالى من الاجزاء ما يبقى به الادراك وان كان فى بطون السباع
وقعور البحار وغاية ما فى الباب ان يكون بطن السبع ونحوه قبر اله
ولا يمتنع ان لا يشاهد الناظر منه ما يدل على ذلك فان النائم
اى على حيوته وادراكه ١٢
ساكن بظاهره ويدرك من الالم واللذات ما يحس تاثيره عند

وسماع الدفين واثبتنا عرش التحقيق ان السماع والابصار والعلم والادراك
كل ذلك للروح وهى لا تحتاج فى شيئ من ذلك الى البدن فلو فرض عدم
عود الحيوة الى جزء ما اصلا لم يلزم منا شيئ ولكنا نقول به لان المعتقد ان النعيم
والعذاب كلاهما للروح والبدن جميعا ١٢ — له بل قد صح الحديث
ببقاء عجب الذنب وهى اجزاء اصلية صغار جدا لا تحترق ولا
تبلى وعليها يعود التاليف عند الحشر ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

يقظة كالنم وضرب سراه وخروج منى من جماع سراه وقد كان نبينا ص
الله تعالى عليه وسلم ليسمع كلام جبريل وليشاهده ومن حوله ا
يزاحمه فى مكانه وفراشه لا شعور له بذلك فانكار السؤال وغي
لعدم المشاهدة يؤدى الى انكار ما ذكر من مشاهدة النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لجبريل وسماعه كلامه وانكاره كفى والحا
فى الدين والادراك والسماع عندنا معشر اهل الحق بخلق الله
تعالى فاذا لم يخلق لبعض الناس لا يكون له والاصح ان الا نبيا
لا يسألون وقد ورد ان لبعض صالحى الامة كالشهيد والمرابط
يوما وليلة فى سبيل الله يأمن فتنة القبر فالانبياء عليهم السلا
اولى بذلك وكذا اطفال المؤمنين واختلف فى سؤال اطفال المشر
وفى دخولهم الجنة والنار والاخبار متعارضة فالسبيل التفويض

له والميت يوم الجمعة او ليلتها او فى رمضان وغيرهم ممن ورد
لهم الاحاديث ١٢ سه وقيل يسأل لهم الملكان ويلقنان فيقولان من ربك
ثم يقولون قل الله وهكذا ١٢ سه على اقوال ثالثها الامتحان كالذين ما
فى الجاهلية وكمن بلغ مجنونا وكالذين نشأوا فى شاهق جبل بعيد عن العمر
وماتوا ولم تبلغهم الدعوة فترفع لهم نار ويقال ادخلوا فمن دخ
كانت عليه بردا وسلاما ونجى ومن عصى دعى اليها دعاوا لله تعالى اعلم نسأل الله ح
الخاتمة وحسبنا الله ونعم الوكيل ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

تعالیٰ اللہ تعالیٰ اذ معرفۃ احوالھم فی الاخرۃ لیست من ضروریات الدین

ولیس فیھا دلیل قطعی کذا قیل۔

تذنیب

المعتزلۃ وغیرھم من منکری عذاب القبر استدلوا بقولہ تعالیٰ انک لاتسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور ولو کان فی القبر احیاء لصح الاسماع وبقولہ تعالیٰ لایذوقون فیھا الموت الا الموتۃ الاولیٰ و غیرھا کما فی شرح المقاصد و قال فی اٰخر الجواب واما قولہ تعالیٰ وما انت بمسمع من فی القبور فتمثیل حال الکفرۃ بحال الموتیٰ ولا نزاع فی ان المیت لایسمع ای اسماعہ منفی کالکافر والنجدیۃ وان لم یتلفظوا فیما بلغنا الی الاٰن بانکار عذاب القبر ولکن منعوا ان یکون للمیت فی البرزخ علم وادراک وسماع وفرعوا علیہ منع جواز الاستمداد من الانبیاء والاولیاء واستدلوا علیہ بالاٰیات والاحادیث التی تمسک بھا المعتزلۃ علی انکار عذاب القبر وینقل بعض العبارات من کتب الفقہ بلا تفقہ وبلوغ الیٰ کنھھا حتی نقل بعض السفھاء منھم عبارۃ شرح المقاصد اثباتا لدعوٰھم و الجواب عنھا فی کتب القوم مذکور وفی رسائلنا مسطور۔

فائدہ

لما کان ادراک الجزئیات مشروطا عند الفلاسفۃ بحصول الصور فی الالات وعند مفارقۃ النفس وبطلان الالات لاتبقی مدرکۃ

لہ وعلیک بالکتابین المذکورین للعبد الضعیف غفر اللہ لہ فانھما بحمد اللہ یکفیان ویشفیان ۱۲

Marfat.com

للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا ليست
الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات اما لانه ليس بحصول لا فى النفس
ولا فى الحس واما لانه لايمتنع ارتسام صور الجزئى فى النفس بل الظاهر
من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة
جزئية واطلاع على بعض جزئيات الاحياء سيما الذين كان بينهم و
بين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستعانة
بنفوس الاحياء من الاموات فى انزال الخيرات واستدفاع الملمات
فان للنفس المفارقة تعلقا اما بالبدن او بالتربة التى دفنت فيها فاذا
زارالحى تلك التربة و توجه تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين
ملاقاة واضافات هذا محصل ما فى شرح المقاصد و منها الميزان
وهو حق اى ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو ممكن فوجب
التصديق به وهل يعرف من الاعمال كل مكلف نبه القرطبى
على انه لا يعم واستشهد بقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصى و الاقدام وقد تواترت الاخبار بدخول قوم الجنة
بغير حساب ولقد دلت الآية ان محل معرفتهم انما تكون بسيماهم من دون حاجة الى امتحان او
ميزان ثم لا فصل بين المعرفة وبين القائهم فى النار لقاء التعقيب فى فيؤخذ اقول والاظهر
الاصح قوله تعالى اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيمة ومعناه الا ان يقال انهم لا يجعل لهم يوم القيمة قدر وهو مجاز لا يصار اليه
الا بدليل ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه ٠

Marfat.com

بغیر حساب و انکرها بعض المعتزلة ومنها الکوثر وهو حوض رسول
الله صلی الله علیه وسلم یکون له یوم القیمة یرده الاخیار و یزد
عنه الاشرار وورد ت صحاح الاثار التی بلغ مجموعها حد التواتر
المعنوی فوجب قبوله والایمان به کذا فی المسایرة ومنها الصراط و
هو جسر ممدود علی ظهر النار ادق من الشعر واحد من السیف
یرده کل الخلائق وهو ورود النار لکل احد المذکور فی قوله تعالے
وان منکم الا واردها ثم قال ثم ننجی الذین اتقوا ای فلا یسقطون
فیها و نذر الظلمین فیها جثیا یسقطون وکثیر من المعتزلة ینکرونه
وهو ممکن وارد علی جهة الصحة فی الاخبار الکثیرة فرده ضلالة
ومنها ان الجنة والنار مخلوقتان الان وعلیه جمهور المسلمین و قال
بعض المعتزلة انما تخلقان یوم القیمة والمسلمون بعد دخول
الجنة والکفار بعد دخول النار لا یخرجون منها ابدا باجماع المسلمین
خلافا لابن تیمیة فی النار وقد نقل هو القول بفناء النار عن ابن
مسعود وابن عمر وابی سعید وابن عباس وغیرهم وقد نصر
هذا القول ابن القیم کشیخه ابن تیمیة وهو مذهب متروک

له ویکفی فی الرد علیهم ظواهر القران اعدت للمتقین اعدت للکافرین
ونصوص الاحادیث الصحاح دخلت الجنة رأیت النار ۱۲ سه لا یخفی ما فیه
من لطائف الابهام وما هیئ للرد علیه قوله تعالی وما هم بخارجین من النار ۱۲

امام اهل السنة رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

وقول مسلم لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله الجمهور
واجابوا عن الآيات التى ذكرها بنحو عشرين وجها وعما نقل عن اولئك
الاصحاب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين اما موافقو
الكفار ففى مستثنة منهم لا يخرجون منها ابدا كما ذكر الله تعالى فى
ايات كثيرة ومنها اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى
عليه السلام من السماء وخروج ياجوج وماجوج والدابة و
طلوع الشمس من مغربها وردت بها النصوص الصحيحة الصريحة

له هو عبد الله وابن امة الله ورسول الله وكلمة الله وروح الله سبحانه
عيسى ابن مريم عليهما الصلوٰة والسلام ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وهذه عقيدة ايمانية كافر
من جحدها او شك فى شئ منها ولينزلن عما قريب اماما عدلا وحكما
مقسطا رسولا مرسلا غير معزول ولا منقوص ورجلا من امة نبى الانبياء
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان ايضا قبل نزوله هو وسائر
الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام لقوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه ليكسرن
الصليب ويقتل الخنزير والدجال ويضع الجزية ويهلك الله فى زمنه
كل دين الا الاسلام فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وعقيدة نزوله من
ضروريات مذهب اهل السنة نطقت به الاحاديث المتواترة فمن
انكرها او اولها بخروج رجل يماثل عيسى فهو ضال مضل والصحيح الثابت
بالدلائل انه عليه الصلوٰة والسلام رفع حيا ولم يطرأ عليه الموت الى الآن

له هذه الحاشية على الصفحة الآتية ١٢ مصحح،

Marfat.com

ن ان ينزل فيحكم الدين ثم يتوفى فيدفن مع نبي رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وهذا قول الجمهور والمخالف فيه من المخطئين ولقد
ضعف عن و لشيطن رجل من قاديان قرية من الفنجاب فادعى ان خروجه
هو المراد بنزول عيسى عليه الصلوٰة والسلام و انه هو المسيح الموعود
قد بين فساد قوله وضلال زعمه ما بين وجه و اوضحه الولد الاعز
محمد المعروف بالمولوى حامد رضا خان حفظه الله تعالى ورقاه اعلى
مدارج الكمال وابقاه ووقاه كل شر ووبال فكتب فى ذلك رسالة حسنة
سماها الصارم الربانى على اسراف القادياني فكفى و اكتفى وشفى واشتفى
١٣١٥ھ
جزاه الله الجزاء الاوفى ثم ان الفنجابي المذكور تر قى به الحال فى الكفر والضلال
فادعى النبوة والوحى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى
ولم يوح اليه شيئ ثم زعم انه افضل من كثير من الانبياء السابقين ومن
عيسى المسيح ثم كذب اى بعصابة من النبيين فيما اخبروا به من الغيب
ثم سب عيسى عليه الصلوٰة والسلام بسبات غلاظ فكان كما قال ربنا تبارك
وتعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوٰى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يجحدون وقد كتبت فى رد اقواله هذه الملعونات فتوى سميتها السوء و
العقاب على المسيح الكذاب نسأل الله ان يختم لنا بالحسنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
١٣٢٠ھ
العظيم ثم ذكرها هذا كيلا يخلو كتاب العقائد عن تفضيح هذه الطائفة الجديدة الحادثة الا.
قاتلها الله تعالى واعاذنا شرها والشرور جميعا آمين ١٢ منه وهذا هو معنى ما يذكر من
(حاشية صـ١٩٣)
الحديث يأتى على جهنم يوم تخفق الريح ابوابها ما فيها احد ١٢ امام اهل السنة عليه الرحمة

Marfat.com

الباب الرابع فی الامامة

اصل مباحثها من الفقه العملی[1] لان القیام بها من الفروض الکفایة و ذلک من الاحکام العملیة دون الاعتقادیة و محل بیانها کتب الفروع وهی مسطورة فیها وانما کانت متممة لعلم الکلام لانه لما شاعت فی الامامة من اهل البدع اعتقادات فاسدة مخلة بکثیر من القواعد الاسلامیة ادرجت فی علم الکلام ومن مباحثها ماهو اعتقادی لا عملی والامامة خلافة الرسول فی اقامة الدین وحفظ حوزة المسلمین صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بحیث یجب اتباعه علی کافة الامة ونصب الامام واجب خلافا للخوارج حیث قالوا اجائز وبعضهم قالوا یجب عند الامن دون الفتنة[3] و بعضها بالعکس علی[4] الامة خلافا للامامیة قالوا لا یجب علینا بل علی اللہ تعالیٰ

---

[1] قید به لان الفقه اذا فسر بمعرفة النفس مالها وما علیها شمل علم العقائد وهو الفقه العملی والفقه الاکبر ولذا اسمی به الامام الاعظم کتابه فی اصول الدین وهو هذا الکتاب المشهور المتداول بین ایدینا الذی شرحه الملا علی القاری وغیره من العلماء وقد بینا ذلک فی فتوی لنا طبعت فی منح السفه الاکبر عن قلب الفقه الاکبر رد اعلی بعض من خالف فیه واخترع من عند نفسه فقها اکبر اخری مشتملا علی الضلالات ونسبه الی الامام حاشا ۱۲ [2] تقلدا و تقلیدا ۱۲ [3] ومفاسد الجهل اکبر من هذا ۱۲ [4] متعلق بقوله واجب وشروع فی مسئلة اخری خلافیة بیننا وبین الروافض ۱۳

امام اهل السنة رضی اللہ تعالیٰ عنه و

سمعا لا عقلا خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم واجب عقلا وبعضهم
عقلا وسمعا كالكعبي وابي الحسن ويشترط بعد الاسلام المذكورة والورع
والعلم والقدرة على القيام بامور الامامة ونسب قريش خلافا لكثير من
المعتزلة ولا يشترط كونه هاشميا ولا معصوما لان العصمة من خصائص
الانبياء خلافا للروافض والنجدية خالفوا اهل السنة في تخصيص
العصمة بالانبياء حيث قال رئيسهم لابد منها للصديق كما مر فلا يكون
لهم حجة للروافض على اهل السنة فانهما شقيقان في الخذلان
والامام الحق بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين والفضيلة على
ترتيب الخلافة واعتقادنا معشر اهل السنة تزكية جميع الصحابة

ا متعلق بيجب المذكور سابقا وشروع في مسئلة ثالثة ١٢ سه لاهلية الامامة وجوابي
لنصب ١٢ سه نبه رحمه الله تعالى على ذلك لان من مكائد الروافض الاحتجاج
على اهل السنة بقول كل مبتدع ضال ليس من اهل الرفض كائنا كل من ليس
برافضي فهو عندهم سني ١٢ سه تبع في هذه العبارة المحسنة الائمة السابقين
وفيها رد على مفضلة الزمان المدعين السنية بالزور والبهتان حيث اولوا
مسئلة ترتيب الفضيلة بان المعنى الاولوية للخلافة الدنيوية وهي لمن
كان اعرف بسياسية المدن وتجهيز العساكر ونحو ذلك من الامور المحتاج اليها
في السلطنة وهذا قول باطل خبيث مخالف لاجماع الصحابة والتابعين رضي
الله تعالى عنهم بل الافضلية في كثرة الثواب وقرب الرب الاسنى باب (بقية ١٩٨)

Marfat.com

باثبات العدالة لكل منهم والثناء عليهم كما اثنى الله سبحنه ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم من غير ادعاء العصمة لاحد منهم والمخالف فى هذا الباب الروافض والنواصب فالروافض افترقوا الى ثلث فرق التفضيل والتبرى والغلو والنواصب الى فرقتين لنواصب العراق يبغضون الختنين رضى الله تعالى عنهما ولنواصب الشام لا يبغضون سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه يقولون بانقضاء الخلافة الراشدة بشهادته رضى الله تعالى عنه وكون ايام على كرم الله وجهه ايام الفتنة وملكا عضوضا ووقت هلاك الامة وزمان الشرور و انقضاء القرون الثلاثة المشهود لها بالخير بشهادته رضى الله تعالى عنه بان القرن الاول من زمان هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته والثانى ايام خلافة الشيخين والقرن الثالث ايام خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه ثم استقامة الخلافة بعد يوم التحكيم وفى كثير من الظاهرية

والكرامة عند الله تعالى ولذا عبر عن المسئلة فى الطريقة المحمدية وغيرها فى بيان عقائد السنة بان افضل الاولياء المحمديين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله تعالى عنهم وللعبد الضعيف فى الرد على هؤلاء الضالين كتاب حافل كافل بسيط محيط مسمى بمطالع القمرين بابانة سبقة الحرمين ١٢ له متعلق بالانقضاء ١٢ ٢ه متعلق بيقولون والباء بمعنى اللام وهو لتعليل قولهم بانقضاء قرون الخير بشهادة سيدنا على كرم الله تعالى وجهه ١٢ ٣ه اى للامير محبوبية رضى الله تعالى عنه اما عند اهل الحق فاستقامة الخلافة له رضى الله تعالى عنه من يوم صلح السيد المجتبى

Marfat.com

ة من هذا النصب واكثرهم فى مقام التحريف ومحل التنقيص
متعلق بيذكرون الخ منه ۱۲
لى خلافته كرم الله وجهه واثبات خلافة الخلفاء الثلاثة يذكرون
لادلة التى كفى بها نواصب العراق سيدنا علیا كرم الله وجهه ويضعفون
جوبة اهل السنة لها ولكن لا يصرحون باطلاق الكفر واحيانا يذكرون
الى منه ۱۲
ض كلمات المدح ايهٌ لكن فى غير باب الخلافة وقد يستندون به كرم
الله تعالى وجهه فيما يوافق مذاقهم ليس لهم حظ من الثبات والاستقامة
على نهج واحد وقد اشير الى شيئ منها فى البوارق المحمدية۔

صلى الله تعالى على جده الكريم وابيه وعليه وعلى امه واخيه
وسلم وهو الصلح الجليل الجميل الذى ترجاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وجعله ناشأ عن سيادة سيدنا الحسن
رضى الله تعالى عنه اذ يقول فى الحديث الصحيح المروى فى الجامع الصحيح
ان ابنى هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وبه ظهر ان الطعن على الامير معاوية رضى الله تعالى
عنه طعن على الامام المجتبى بل على جده الكريم صلى الله تعالى عليه
وسلم بل على ربه عز وجل فان تقويض ائمة المسلمين بيد من هو كذا
وكذا بزعم الطاعنين ضيانة للاسلام والمسلمين وقد اريت تكبهما محاذا الله الامام
المجتبى واى تضاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى فاحفظه فانه ينفع من اراد الله هدا ۱۲

امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

الخاتمة فی بحث الایمان

قیل الایمان هو التصدیق بالقلب فقط ای قبول القلب واذعانه لما علم بالضرورة انه من دین محمد صلی اللہ تعالیٰ علیه وسلم بحیث یعلمه الخاصة والعامة من غیر افتقار الی نظر واستدلال هو المختار عند جمهور الاشاعرة وبه قال الماتریدی وغیره من الحنفیة والاقرار شرط لاجراء الاحکام فی الدنیا واتفقوا علیٰ انه یلزم للصدق ان یعتقد انه متی طولب به اتی بالاقرار فان طولب به ولم یاتِ فهو کفر عناد وقالوا ترکُ العناد شرط وقیل هو التصدیق بالقلب واللسان ویعبر عنه بانه التصدیق بالجنان والاقرار باللسان وهو المنقول عن ابی حنیفة واصحابه ولبعض المحققین من الاشاعرة فیکون کل منهما رکنا فلا یثبت الایمان الا بهما الا عند العجز من النطق باللسان فان الایمان یثبت بتصدیق القلب فقط فی حقه فالتصدیق رکن

له اقول فعدم الانکار بالاولیٰ وهذا مجمع علیه فمن کذب بشیئ من ضروریات الدین طوعا کان کافرا عند اللہ تعالیٰ ایضا وان ادعیٰ ان قلبه مطمئن بالاطمینان فاحفظ هذا فانها من لۃ وقد سبقت ایضاً الاشارۃ الیه ۱۲

تمام اهل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله وذلك فى حق العاجز
من النطق والمكره هذا الكلام فى ضم الاقرار الى التصديق
ركنا اوشرطا و اما ما ضم غيره مما هو شرط جزما الى التصديق
القلب او التصديق والاقرار فامور الاخلال بها اخلال بالايمان
كتفا كترك السجود للصنم وقتل نبى والاستخفاف به
والاستخفاف بالمصحف وبالكعبة وكذا مخالفة ما اجمع عليه
من امور الدين بعد العلم بانه مجمع عليه وقيد بما اذا كان
عليه نص ويشترك فى معرفة الخاص والعام قال ابن الهمام

وذلك كالقيام والقعود والركوع والسجود و القراءة كل ذلك
ان كان الصلوٰة غيرانها اى كان السعة تحتمل السقوط ببدل كما
فى المؤمى والاخرس ومن كان له امام فقراءة الامام قراءة له و
مثل ذلك مثل الشجرة فان الاغصان و الاوراق والاثمار و
الاشياء كل ذلك من اجزائه ولا تذهب الشجرة بذهاب شيئ
منها غير الجزء و الاصل فسقط ما يقال كيف الجمع بين الركنية
واحتمال السقوط وقد فصل الكلام فيه الامام السبكى قدس سره
تفصيلا احسنا ونقله برمته السيد المرتضى فى شرح الاحياء ١٢
اقول تحقيق المقام ان اكثر الحنفية يكفرون بانكار كل مقطوع به
كما هو مصرح به فى رد المحتار وغيره وهم ومن وافقهم هم
القائلون بانكار كل مجمع عليه بعد ما كان الاجماع قطعيا نقلا (بقيه ٢٠١)

Marfat.com

الايمان وضع[1] الهى امر عباده به ومرتب على فعله لا[2] ما[3] اكالاتيان بذلك الوضع الالهى ١٢
هو ما يشمل من خير[4] بلا اقتضاء وعلى تركه مندوبة[5] بلا اقتضاء و
وهو مشتاوة الدبه ١٢ وهو مستحسن ١٢
هذا الالزام الكفى شرعا[3] والتصديق[4] على سبيل القطع بما اخبر
به النبى صلى الله عليه وسلم من انفراد الله تعالى بالالوهية
وغيره من مفهومه وقد اعتبر فى ترتب[5] لازم الفعل وجود
من للتبعيض ١٢
امور عدمها مترتب مندوبة[6] كتعظيم الله وتعظيم انبيائه
وكتبه وبيته المحرم وكترك السجود للصنم ونحوه
وكالاستسلام الى قبول اوامره ونواهيه الذى هو معنى
الاسلام وقد اتفق اهل الحق وهم فريقا الاشاعرة والحنفية
على انه لا ايمان بلا اسلام وعكسه فيمكن اعتبار هذه الامور
تفريع على قوله فاعتبر ١٢
اجزاء لمفهوم الايمان فيكون انتفاء ذلك اللازم عند انتفائها
للشرط الاول
لانتفاء الايمان بانتفاء جزئه وان وجد جزئه الذى هو التصديق
وصلية ١٢
وغايته ما فيه انه نقل عن مفهومه اللغوى الذى هو مجرد
ودلالة ولا حاجة الى وجود النص والمحققون لا يكفرون الا بانكار ما علم
من الدين ضرورة بحيث يشترك فى معرفته الخاص والعام المخالط
للخواص فان كان المجمع عليه هكذا كفر منكره والا فلا ولا حاجة عندهم اليه الى وجود
نص فان كثيرا من ضروريات الدين مما لا نص عليها كما يظهر بمراجعة الاعلام وغيره
فالتقييد بوجود النص ضائع على القولين فاعرف ١٢

[1] اى موضوع اى ما وضعه الله تعالى على عباده وفرضه عليهم (البيضاوى ٢٠٣)

Marfat.com

تصديق الى مجموع هو فيها ولا باس به فاناقاطعون
انه لم يبق على حاله الاول اذ قد اعتبر الايمان شرعا
صديقا خاصا وهو ما يكون بامور خاصة و اعتبر فيه شرعا
اى ما جاء به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢
ن يكون بالغا الى حد العلم ان منعنا ايمان المقلد والا فالجزم الذى
ول كل فرض واهمه واعظمه ١٢ اى لازما للعبد غير منفك عنه
بد اوهو ثواب الله تعالى اما الله تعالى فلا يجب عليه شيئ ١٢ لاعقلا
خلافا للمعتزلة كما تقدم وكانه لم يذكر مثله فى الايمان لخلاف ائمتنا
لماتريدية و ان كان هو مائلا فيه الى الاشاعرة ١٢ مبتدأ
خبره قوله من مفهومه اى التصديق القطعى بكل ما جاء به النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من مفهوم الايمان وجزء منه و
هذا ترجيح منه لقول الحنفية بركنية الاقرار وقد رجحه
فى المسايرة بوجوه ١٢ اى ترتب سعادة الابد على الاتيان
بذالك الموضوع من الله سبحانه ١٢ بالفتح اى محل ترتب منه ذلك
اللائم وهو شقاوة الابد والعياذ بالله تعالى ١٢ اى الماتريدية وذلك
ان بين الحنفية واهل الحق عموما من وجه فنحن بحمد الله تعالى سنيون
حنفيون واخواننا الاشاعرة سنيون لا حنفيون والمعتزلة حنفيون لا
اى يدعون الحنفية ١٢
سنيون ١٢ جواب عما يترائى ورود ان الايمان فى اللغة لا يشمل شيئا من هذه الامور ١٢
اى بالقلب او به وباللسان والاخر هو مراده على ما سيصرح به ١٢ اى مجموع
امور هو اى التصديق داخل فيها ١٢ كما هو المذهب الضعيف ١٢ اى وان لم نصنعه (لبقية ٢٠٤)

Marfat.com

لا يجوز معه ثبوت النقيض و الايمان فى اللغة اعم من
ذلك ويمكن اعتبارها شروطا لاعتباره فينتفى ايضا لانتفاءها
الايمان مع وجود التصديق بمحليه اى القلب و
اللسان واعلم ان الاستدلال ليس شرطا لصحة الايمان
على المختار حتى صححوا ايمان المقلد وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيرى ان نقل المنع عن الاشعرى افتراء عليه وقال
ان يرى مقلد فى الايمان بالله تعالى اذ كلام العوام فى
الاسواق محشو بالاستدلال بالحوادث عليه والتقليد
كما هو الصحيح بل الحق الصواب فالمعتبر فى الايمان شرعا
الجزم القاطع سواء حصل عن استدلال او تقليد لشمول
الظن ايضا فضلا عن الجزم التقليدى وذلك لان الايمان والتصديق
والاذعان مترادفة لغة والاذعان ليشتمل الظن فكذا الايمان
والشرع طرح ههنا الظن اصلا ان الظن لا يغنى من الحق شيئا
فلا محيد عن القول بالنقل فان اعتبرت الامور المذكورة
اجزاء الايمان لم يلزم الا النقل وهو لازم على كل حال اه
اختلفوا فى ايمان من صدق بضروريات الدين على جهة
محض التقليد لغيره كابائه واساتذته مثلا فقيل لا يصح
نقله بعضهم عن الامام ابى الحسن الاشعرى والقاضى ابى بكر
الباقلانى والاستاذ ابى اسحق الاستفرائنى و امام الحرمين

Marfat.com

وعزاه الى الجمهور بل بالغ بعضهم فحكى عليه الاجماع وعزاه
ابن القصار للامام مالك وقال الامام القرطبي المالكي في شرح
صحيح مسلم الذي عليه ائمة الفتوى وبهم يقتدى
كمالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وغيرهم
من ائمة السلف رضي الله تعالى عنهم ان اول الواجبات على
كل مكلف الايمان التصديق الجزمي الذي لا ريب معه
بالله تعالى ورسله وكتبه وما جاءت به الرسل عليهم
الصلوة والسلام على ما تقرر في حديث جبريل عليه الصلوة
والسلام كيفما حصل ذلك الايمان وباي طريق اليه توصل
واما النطق باللسان فمظهر لما استقر في القلب وسبب ظاهر
تترتب عليه احكام الاسلام اهـ وقال ايضا فنبه بعد سرد
الايمانيات مذهب السلف وائمة الفتوى من الخلف
ان من صدق بهذه الامور تصديقا جزما لا ريب فيه ولا
تردد ولا توقف كان مؤمنا حقيقة وسواء كان ذلك عن
براهين قاطعة او عن اعتقادات جازمة على هذا انقرضت
الاعصار الكريمة وبه صرحت فتاوى ائمة الهدى المستقيمة
حتى حدثت مذاهب المعتزلة المبتدعة فقالوا انه لا يصح
الايمان الشرعي الا بعد الاحاطة بالبراهين العقلية والسمعية
وحصول العلم بنتائجها ومطالبها ومن لم يحصل ايمانه كذلك

Marfat.com

فليس بمؤمن وتبعهم على ذلك جماعة من متكلمي اصحابنا
كالقاضي ابي بكر وابي اسحق الاسفرائني وابي المعالي في اول
قوليه والاول هو الصحيح اذ المطلوب من المكلفين ما ينا
عليه ايمان والايمان هو التصديق لغة وشرعا فمن
صدق بذلك كله ولم يجوز نقيض شيئ من ذلك فقد عمل
بمقتضى ما امره الله تعالى به على نحو ما امره الله تعالى
لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بعد
حكموا بصحة ايمان كل من اٰمن وصدق بما ذكرناه ولم يفرقوا
بين من اٰمن عن برهان اوعن غيره ولانهم لم يامروا مرا
اجلاف العرب بتزييد النظر ولا سألوهم عن ادلة تصديقهم
ولا احرجوا ايمانهم حتى ينظروا ويتحاشوا عن اطلاق الكفر على
احد منهم بل سموهم المؤمنين والمسلمين ولان البراهين
التي حررها المتكلمون وسبيلها الجدليون انما احدثها المتأخرون
ولم يخض في شيئ من تلك الاساليب السلف الماضون فمن
المحال والهذيان ان يشترط في صحة الايمان ما لم يكن محرما
ولا محمولا به لاهل ذلك الزمان وهم من هم فهما عن الله
تعالى واخذا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتبليغا
لشريعة وبيانا لسنته وطريقته اهـ وهو كما ترى كلام متين
ثم اختلف القائلون بايمانه فقيل بحصيانه بترك النظر وفيه

Marfat.com

يميل كلمات كثيرين وقيل لا الا اذا كان اهلا للنظر وقيل بل
لا يجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط واختاره الشيخ العارف
بالله تعالى سيدى ابن ابى جمرة والامام الاجل القشيرى وابن رشد المالكى
والامام حجة الاسلام محمد الغزالى وجماعة وهو قضية ما قدمنا
عن القرطبى هذا وانا اقول وبحول الله احول ان الايمان انما هو لمعان
نور وكشف ستر وشرح صدر يقذفه الله فى قلب من يشاء
من عباده سواء كان ذلك بنظر او مجرد سماع ولا يسوغ لعاقل
ان يقول لا يحصل الايمان الا بالنظر والاستدلال كلا والله بل ربما
يكون ايمان بعض من لا يعرف الاستدلال اتم واحكم من ايمان
بعض من بلغ الغاية فى المراء والجدال فمن يشرح الله صدره
للاسلام ويجد قلبه مطمئنا بالايمان فهو هو من قطعا وان لم
يعرف من اين اتته هذه النعمة الكبرى وهذا معنى قول
الائمة الاربعة وغيرهم من المحققين رضى الله تعالى عنهم اجمعين
ان ايمان المقلد صحيح اى اد وابه من لا يعرف الاستدلال واساليب
الجدل وتصاريف الكلام اما من لم يشرح صدره لذلك من
تلقاء نفسه انما قال كما يقول المنافق فى همسه والعياذ بالله تعالى هاه هاه لا ادرى
كنت اسمع الناس يقولون شيئا فاقول وبالجملة من صدق بان الله تعالى واحد لان اباه
مثلا كان يصدق بذلك لاتصد يقامو قنا به من قبل قلبه فهذا ليس من الايمان فى شيء
رضى الله تعالى عنه
وهذا هو معنى نفاة ايمان التقليد فليكن التوفيق وبالله التوفيق ١٢ امام اهل سنت

Marfat.com

مثلا هو ان يسمع الناس يقولون ان للخلق الها خلقهم
وخلق كل شيئ يستحق العبادة وحده لاشريك له فيجزم
بذلك بجزمه بصحة ادراك هو لا ر تحسينا لظنه بهم
وتكبيرا لشانهم عن الخطأ فاذا حصل عن ذلك جزم
لايجوز معه كون الواقع نقيض ما اخبروا به فقد قام بالواجب
من الايمان اذ لم يبق سوى الاستدلال ومقصود الاستدلال
هو حصول ذلك الجزم فاذا حصل سقط هو غير ان
بعضهم ذكر الاجماع على عصيانه فان صح فبسبب ان
التقليد عرضة لحروض التردد ومعروض للشبهة
بخلاف الاستدلال فان فيه حفظه وذكر الشيخ يحيى
المغربي في حاشية السنوسية ان الظان والشاك والمتوهم

له كلا والله بل لاعاصم اليوم الا من رحم ربي ولربما يفسد
تلاطم امواج النظر والاستدلال وتراكم ظلمات الشبه والجدال
رسوخ الايمان في صدر اهل قيل وقال سه پائے استدلالیاں چوبیں بود
پائے چوبیں سخت بے تمکیں بود ، نسأل الله الثبات على الايمان وكمال الاذعان
متضرعين اليه بجاه سيد الانس والجان عليه وعلى اله الصلوة
والسلام الاتمان الاكملان والحمد لله وعليه التكلان ۱۲

۶

امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه

Marfat.com

كافر لانهم حكموا بنجاة العارف و الخلاف فى الجازم بلا دليل
فما عداه لاخلاف فى كفره نقله النابلسى و بعد شرح
ابيات المتن ؎ لان من امن بالتقليد ؛ ايمانه فى شك[له] و
تردد - وفيه للاشياخ خلف قد ما ؛ وشاع هذا الخلف
بين العلماء - لكنه بقول غير ان جزم ؛ صح و الا كان فى تيه
الظلم ؎ قال و شرط ذلك عدم تغيير قول الغير و الالم
يكن تقليدا فلم يكن ايمانا اجماعا كمن زعم انه يقلد
بالائمة المسلمين وهو يعتقد ان لله تعالى مكانا او جهة
او مؤثرا معه او جسمية ونحو ذلك فليس بمقلد فى ايمانه

[له] كذا هو بالنسخة المطبوعة و الاقوم للوزن تحليتهما باللام
اى فى الشك و التردد ١٢ [٢ه] اى صحة ايمان المقلد ١٢ [٣ه] فانه
اذا غير و بدل فلم يقلد و انما ادعى التقليد والدعوى الخالية
عن الحقيقة لا طائل تحتها و الاستدلال مفروض الانتفاء فانتفى
الايمان بكلا وجهيه ١٢ [٤ه] كذا هو بالاصل المطبوع والاحسن
تقديمه على قوله او مؤثرا معه لانه معطوف على مكانا
ولله تعالى خبره و مؤثرا معطوف عليه وخبره معه والمعنى
يعتقد ان لله تعالى مكانا او جهة او جسمية وهذه اخص
من اختيها ان اخذت الجسمية بمعنى كونه جسما ومساوية
لهما ان اخذت بمعنى التعلق بالجسم او يعتقد ان مع الله تعالى

Marfat.com

بل هو كافر انتهى فى بهجة الناظرين فى شرح ام
البراهين وكذلك الاعراض عن النظر فى التوحيد كم
لما يلزمه من الجهل وكذلك الشك والظن فانهما يستلزما
لانتفاء المعرفة ثم اختلفوا فى التصديق بالقلب الذى
هو جزء مفهوم الايمان او تمامه[1] او هو من باب العلوم
والمعارف او من باب[2] الكلام النفسى فقيل الاول و دف
بالقطع بكفى كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيق
رسالته عليه السلام وحقيقة ما جاء به كما اخبر

مؤثرا فى العالم وانما اد قيد معه لان تاثير الاشيا
بعضها فى بعض باذن الله تعالى وربطه المسببات بالاسباب
بمعنى كان فكان بامر الله تعالى لا بمعنى الخلق والايجاد حق
ثابت لا سيما عندنا معشر الماتريدية ولكن لا معية بل
لا مناسبة كما لا يخفى وانما التاثير معه بالاستقلال وهذ
لاشك شرك وضلال حتى عند اهل الاعتزال فيما ياتيه
العبد من الافعال ١٢ منه اى شرطه الذى لا يصح وجوده الا
به كما عند الاخرين ١٢ منه اقول عندى فيه نظر دقيق فان
الكلام النفسى على ما حققه فى المسلم و الفوائح هى النسبة
النفسية المخلوطة بقصد الافادة و بينها وبين التصديق عموم
من وجه بحسب التحقق وكذا بينها وبين العلم بمعنى اليقين

Marfat.com

وتحقيق ذلك ان ههنا خمسة اشياء اولها مطلق العلم الشامل
لصور التصور والتصديق والظن واليقين والاذعان والايمان
وغير ذلك والثانى التصديق اللغوى وهو عين المنطقى عند
المحققين اعنى اذعان النسبة ولو ظنا والثالث العلم بمعنى
اليقين والرابع التصديق المعتبر فى الشرع ايمانا او فى
الايمان والخامس الكلام النفسى فمطلق العلم اعمها جميعا
عموما مطلقا فى التحقق والكلام النفسى اخص من كل البواقى من
وجه وكذا التصديق المنطقى من العلم بمعنى اليقين وهما
معا اعم مطلقا من الايمان وذلك انك اذا تصورت نسبة
غير ملتفت الى ايقاع لها او انتزاع وهو التخييل او متردد
فى وقوعها ولا وقوعها وهو الشك فقد حصل لك مطلق
العلم بمعنى دانستن ولا تصديق ولا كلام ولا ظن ولا ايقان
فاذا ترجح عندك احد الجانبين سواء لم يسقط الآخر او
سقط وهو اكبر الظن وغالب الرأى الملتحق فى الفقهيات باليقين
فان لم تذعن له وتوطن نفسك على تسليمه كان ظنا مجردا
غير مترع عن التصور المجت الى حيز التصديق فان الاذعان
المعبر عنه فى الفارسية بگرويدن وفى الهندية بمانا معتبر فيه
لغة وشرعا ومنطقا وعرفا واذا حصل لك هذا فقد وجد التصديق
اللغوى المنطقى الحرفى ولا يقين ولا ايمان اجماعا حتى على القليل

Marfat.com

الاول لان اليقين هو المراد عندهم بالعلم والمعرفة والى
هنا تمت كلمة الاجماع بخروج جميع تلك الصور عن الايمان
فاذا ترقيت وحصل لك القطع القاطع لحرق احتمال النقيض
ثبت العلم بمعنى اليقين فان كان ذلك بما جاءت به الرسل
عليهم الصلوٰة والسلام من عند ربهم وكان اذعانا كان
ايمانا اجماعا والا لا على التحقيق بل بالاجماع عند التوفيق
فانى لا اخال احدا من اهل العلم يجترئ فى الايمان بجزم
الايقان من دون قبول ولا اذعان وكان اقتضاءهم عليه
لان الشيئ اذا خلا عن شمة ضاع فيقين الجاحد كلا يقين
الا ترى الى قوله تعالى فى الكفار ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ولو كانوا لا يعقلون لم يكونوا كافرين اذ لا تكليف الا بالعقل
لكن لما لم يمشوا على قضية العقل نفاه عنهم رأسا
هذا من لم يعلم فكيف بمن علم او ايقن وما اذعن فانه
احرى واجدر بنفى العلم واليقين وعلى كل فيتحقق جميع ما ذكر
لم يتحقق الكلام لجد والا لكان الانسان فى كل ان متكلما بألوف
هو لفظة من الكلام النفسى وان لم يكن له التفات الى معلوماته
اصلا وهو كما ترى بل لا بد لكون النسبة القائمة بالنفس
كلاما من قصدا فادتها فاذا خالطها هذا صارت تلك الصورة
العلمية كلاما نفسيا والا بقيت على محوضة العلمية تصورا او

Marfat.com

تصديقا فكل كلام نفسى صورة علمية ولا عكس ولا اقول ان
الكلام النفسى غير الصورة العلمية ذاتا متوقف عليها وجودا كما
يفيده كلام هؤلاء الاكابر المنقول عنهم فى المتن بل الصورة
العلمية هى الكلام النفسى حين يخالطها ارادة الافادة ولذا قال
نائل العلم والايمان من الثريا امام الائمة ملك الائمة
سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ان الكلام النفسى حصة
من العلم كما نقله المولى على القارى رحمه الله تعالى فى
شرح الرومى الذى هى فانا اذا رجعنا الى وجدانا لم نجد عند
ذلك الا تلك النسبة النفسية الصورة العلمية القائمة
بالنفس انا اتاها ارادة الافادة فجعلها كلاما من دون ان يحدث
هناك شئ غيرهما ثم قد تلاحظ النفس لنسبة متيقنة
او مظنونة بل مشكوكة بل متخيلة بل مزورة مكذبة فتقصد
افادتها للغير فيتحقق الكلام النفسى مع انتفاء الظن فضلا عن الاذعان
فضلا عن الايقان فضلا عن الايمان وذلك كقول المنافقين نشهد
انك لرسول الله تخيلوا النسبة وخالطها منهم قصد الانباء
كذبا وزورا مع ان قلوبهم الدنسة مكذبة لها والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وانت تعلم
ان لا لفظى الا بالنفسى لاستحالة عراء الدال عن المدلول فلولم
يثبت لهم هناك كلام نفسى لكانت الالفاظ اصوات حيوان

Marfat.com

بل جماد لا معنى تحتها فلم يبأت فى ذلك تكذيبهم وقد
شهد الشهيد على ما فى الصدور تعالى شانه انهم كاذبون
فى قولهم هذا فوجب ثبوت الكلام النفسى من دون ان
يكون هناك شيئ من الاشياء المذكورة اما عدم الاذعان
مع حصول اليقين فلان العالم بالنسبة الجازم بها قد لا يوطن
نفسه على قبولها بل يباريها ويجحدها ويمجها ويعاندها قال
الله تعالى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فيتحقق
الايقان والايمان لاجل الجحود عنادا واستكبارا كما هو شان
علماء اليهود نعم اذا رزق الله سبحانه تعالى طمانينة
القلب على تسليم النسب الدينية وتوطين النفس على
قبولها فهنالك يتحقق الايمان من الله تعالى علينا ببقائه
وكماله بكرمه وافضاله بجاه حبيبه واله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعليهم قدر جاهه وجلاله وحسنه و
جماله امين فاتضح كل ما ذكرنا من النسب بين الاشياء
الخمسة وظهر ان جعل الايمان العلم والمعرفة بمعنى اليقين
او الكلام النفسى كل ذلك خلاف التحقيق على ظاهره الا ان يصطلح
على تعبير اليقين الاذعانى التسليمى بالكلام النفسى واليه يشير كلام المصنف
العلام قدس سره حيث قال فيما سياتى ان هذا هو المعبر بكلام النفس
فافهم وتشكر ولله الحمد ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

عنهم بقوله تعالىٰ الذين اٰتيٰنهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون وقال امام الحرمين فى الارشاد ثم التصديق
علىٰ التحقيق كلام نفسى ولكن لا يصح الا مع العلم واختلف
جواب الشيخ ابى الحسن الاشعرى فقال مرة هو المعرفة
بوجوده والاهبته وقدمه وقال مرة التصديق قول فى
النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونها وقد
ارتضاه القاضى الباقلانى وظاهر عبارة الشيخ ابى الحسن
انه كلام النفس مشروطا بالمعرفة ويحتمل انه هو
المجموع المركب من المعرفة والكلام فلا بد فى تحقيق

له اقول نعم لا يصح الا مطلق العلم لاستحالة ارادة افادة المجهول
المطلق لكن ليس مرادا لاهل القيل الاول بل مرادهم العلم
بمعنى اليقين ويصح الكلام النفسى بدونه كما بينا والجواب
ما اشرنا اليه ان مراده بالكلام النفسى ههنا هو الجزم التسليمى
ولا شك انه لا يصح الا مع العلم بمعنى اليقين ١٢ له لانه انما
حمل علىٰ التصديق القول فى النفس فلا يكون الا اياه لكن يتضمن
المعرفة تضمن وجود الموقوف لوجود الموقوف عليه ويحتمل كلامه ان يراد
بالتضمن تضمن الكل للجزء فيكون المجموع المركب ١٢

امام اهل السنة رضى الله تعالىٰ عنه

Marfat.com

الايمان من المعرفة[1] عنى ادراك مطابقة دعوى النبى للواقع ومن امر اخر هو الاستسلام والانقياد لقبول الاوامر والنواهى المستلزمة للاجلال وعدم الاستخفاف وهذا هو المعبر بكلام النفس لثبوت مجرد تلك المعرفة مع قيام الكفر ثم اعلم ان بعض اهل العلم جعل الاستسلام والانقياد الذى هو معنى الاسلام داخلا فى معنى التصديق فمفهوم الاسلام جزء من مفهوم الايمان واطلق بعضهم اسم المرادف والاظهر انهما متلازمان فالمفهوم فلا يكون ايمان فى الخارج معتبر شرعا بلا اسلام ولا اسلام معتبر شرعا بلا ايمان وان التصديق قول النفس ناش عن المعرفة[2] غيرها فيكون كل من الانقياد والمعرفة خارجا من متعلق التصديق لغة مع ثبوت اعتبارهما شرعا فى الايمان اما على انهما جزآن لمفهوم شرعا او شرطان لاعتبارهما شرعا فلا يعتبر شرعا بدونهما

---

[1] اى الجزم بذلك بحيث لا يبقى للنقيض احتمال وللريب مجال وكان الاولى التعبير به غير انه تابعهم على التعبير بالعلم والمعرفة ١٢

[2] اى قلبا ولو لم يقع عملا وملاك الامر ما القينا عليك انه اليقين الجازم مع گرويدن ثبتنا الله تعالى عليه حتى نلقاه بجاه حبيبه واله وصحبه وكل من اصطفاه صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين آمين ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

هذا هو الاوجه وعدم تحقق الايمان بدونهما لايستلزم
عزئيتهما لمفهوم الايمان شرعا لجواز الشرطية الشرعية فظهر
ثبوت التصديق لغة بدونهما فيثبت مع الكفر الذى هو
ضد الايمان لانا لا نجد مانعا فى العقل من ان يقول جبار
عنيد لنبي كريم صدقت بلسانه مطابقا لجنانه ثم
بقتله لغلبة هوى النفس بل قد وقع كثيرا كما يظهر
من تتبع القصص فى يحيىٰ وزكريا وغيرهما عليهم السلام فلا يكون
رجوعه نحو هذا الفعل دالا على انتفاء التصديق من القلب
كما ظنه الاستاذ ابو القاسم الاسفرائنى اللغوى ١٢ بل على عدم
عتباره منجيا له شرعا ولا عتباره التعظيم المنافى الاستخفاف
لفه الحنفية بالفاظ كثيرة وافعال تصدر من المتهتكين
لدلا لتها على الاستخفاف بالدين كالصلوٰة بلا وضوء عمدا
بل المواظبة على ترك السنة استخفافا بها وباستقباح
السنة كمن استقبح من اخر جعل بعض العمامة تحت
حلقه او اخفاء شاربه ثم اعلم ان الاسلام كما يطلق
على ما ذكرنا من الاستسلام والانقياد لغة وشرعا كذلك
يطلق على الاعمال كما يفهم من جواب جبريل عن السؤال
عليه السلام
من الاسلام وما ذكرنا من ملازمة الايمان والاتحاد به فبالمعنى
الاول وبالمعنى الثانى لا يلزم الايمان بل ينفك عن الايمان

Marfat.com

اذ قد يوجد التصديق مع استسلام بدون الاعمال و
ينفى دعنها و الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لاينفك
الايمان لاشتراط الايمان لصحة الاعمال بلاعكس اذ لا
تشترط الاعمال لصحة الايمان خلا فا للمعتزلة وهى جز
لمفهوم الايمان عند الخوارج ولذا كفروا بالذنب لانتفا
جزء الماهية والمعتزلة وان وافقوا الخوارج فى اعتبا
الاعمال لكنهم يثبتون الواسطة بين الا يمان والكف
وليقولون هو تكب الكبيرة ليس بمؤ من ولا كافر بل
فى منزلة بين المنزلتين فلا يلزم عندهم من انتفا
الايمان ثبوت الكفر لكن يجرون عليه احكام الكفار فقالت
الخوارج كل ذنب شرك والنجدى سلك مسلك الخارج
حيث قال الاشراك فى العبادة تعظيم غير الله كتعظيم
اعنى الاعمال التى خصصها الله تعالى لتعظيمه مثل السجو
والركوع والتمثل قائما يقف عند احدكما يقف فى
الصلوة و بذل المال له والصلوة له و الصوم و شد الرحل
الى بيته والتشكل الخاص بالاحرام و الطواف والدعاء مر
الله هنا و التقبيل و ايقاد السرج و المجاورة والتبرك با لم
والرجعة فهقرى وتعظيم حرمه وامثال ذلك فمن
فعل بنبى اوولى اوخبيث اوجنى او قبر احد صادق او

Marfat.com

كاذب او مكانه او تبركه او اثاره ومشاهده وما يتعلق
به شيئا من السجود والركوع وبذل المال له والصلوٰة
(مفعول فعل)
له والصوم له والتمثل قائما وقصد السفر اليه والتقبيل
والرجعة قهقرىٰ ووقت التوديع وضرب الخباء والرخاء
الستارة والستر بالثوب وتحريك المذبّ والدعاء عند
الله ههنا والمجاورة وتعظيم حوالليه واعتقاد كون ذكر
غير الله عبادة وقربة وتذكره فى الشدائد ودعائه
بنحو يا محمد يا عبد القادر يا حداد يا سمان فقد صار
مشركا وكافرا بنفس هذه الاعمال سواء اعتقد استحقاقه
لهذا التعظيم بذاته او لا انتهىٰ ولا يخفىٰ ان حكم الكفر
بالافعال دخول فى الخروج بل عروج منه الىٰ مصاعد الضلال
فان حكم الخوارج بالكفر انما هو فى الافعال التى هى المعاصى
بخلاف هذا القائل الطاغى فانه قد جمع بين اشياء
منها محرمة ومنها مكروهة ومنها مباحة ومنها مندوبة
ومنها مختلفة بين الائمة فى الاباحة والكراهة وجعل
الكل كفرا وشركا وقال ان الله خصصها لتعظيمه افتراء عليه
وافكا والتفصيل فى رسائلنا . **مسئلة** متعلق الايمان
اى ما يجب الايمان به هو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم فيجب التصديق بكل ما جاء به عن الله تعالىٰ

له اى المرور بح بمروة مخصوصة تصنع من ذنب الطاؤس يقال لها "مورچهل" ١٢ منه المترجم ١٢

Marfat.com

من اعتقادی وعملی والمراد بالعملی اعتقادحقیۃ العمل
وحاصل کل ما فی الکتب الکلامیۃ ودواوین السنۃ تفاصیل
لھذین واجمالہ ان یقر بان لا الہ الا اللہ وبان محمدا رسول
اللہ عن مطابقۃ جنانہ و استسلامہ (ای اذعانہ ۱۲) وما وقع من التفاصیل
فی ملاحظۃ المکلف بان جذبہ جاذب الی تعقل ذلک الامر التفصیلی وجب الایمان (ای النظر بصیرتہ ۱۲)
تفصیلا فان کان ذلک الامر التفصیلی مما ینفی جحدہ الاسلام او یوجب التکذیب
للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فجحدہ المکلف حکم بانہ کافر
والا فسق و ضل ای حکم بانہ فاسق ضال فما ینفی الاستسلام
(ھر الا ذعان گردید ۱۲) ھو کل ما قدمناہ عن المحنفیۃ من الالفاظ والافعال الدالۃ
علی الاستخفاف وما قبلہ من قتل نبی اذ الاستخفاف فیہ
اظھر وما یوجب التکذیب ھو جحد کل ما ثبت عن النبی
صلی اللہ علیہ وسلم ادعائہ ضروریۃ ای بحیث صار العلم بکونہ
(ای الحکم بہ والقول بہ ۱۲) ادعائہ ضروریا کالبعث والجزاء والصلوات الخمس ویختلف
حال الشاھد للحضرۃ النبویۃ وحال غیرہ فی بعض المنقولات
دون بعض فما کان ثبوتہ ضروریۃ عن نقل اشتھر وتواتر
فاستوی معرفۃ الخاص والعام استتوی (ای ۱۲) فیہ کالایمان برسالۃ
صلی اللہ علیہ وسلم وبما جاء بہ من وجود اللہ ای وجوب وجودہ

ای وکل ما ذکرناہ قبلہ من قتل نبی والاستخفاف بہ او بالمصحف او الکعبۃ ۱۲ منہ ۱
الشاھد والغائب البالغ لہ ذلک الثبوت الضروری ۱۲ امام اہلسنت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

ذاته المقدسة سبحانه و انفراده باستحقاق العبودية
على الظلمين اذهو مالكهم لانه الذى اوجدهم من
العدم وهذا الانفراد هو معنى نفى الشريك فى استحقاق العبودية
وهو معنى التفرد بالالوهية و ما يلتئم منه من الانفراد بالقدم
ومايتسلم منه الانفراد بالقدم من انفراده تعالى بالخلق اى
ايجاد الممكنات لانه الدليل على وجوب وجوده والانفراد
بالقدم و ما يلزم الانفراد بالخلق من كونه حيا عليما قديرا مريدا
وماجاء به من ان القرآن كلام الله ومايتضمنه القرآن من الايمان
بانه تعالى متكلم سميع عليم مرسل رسل قصصهم علينا ورسل

له عطف على وجود الله والضمير المنصوب للتفرد بالالوهية ومن بيانية
اى والايمان بما يلزم التفرد بالالوهية كالانفراد بالقدم لان قدم ذات
يستلزم الوهيتها على ما بين فى الكلام فانفراده تعالى بالالوهية يستلزم
الفراده بالقدم ١٢ منه اى والايمان بكل ما هو ان على انفراده تعالى بالقدم
ككونه خالقا لا خالق غيره ١٢ منه هذه لوازم الخالقية بالاختيار اذ لا يصح
الا بالعلم والقدرة و لاستواء نسب الممكنات الى الوجود والعدم و
الاوقات والامكنة والجهات وغير ذلك لا بد من مرجح يرجح ويخصص
هذا بهذا وهو الارادة ولا يصح شيئ من الثلاثة الا بالحيوة ١٢ منه وقع لفظ
عليم زيادة على ما فى المسايرة وقد تقدم الايمان بالعلم والان الكلام فى
السمعيات ١٢ منه امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

لم يقصصهم منزل الكتب وله عباد مكرمون وهم
الملائكة وانه فرض الصوم والصلوٰة والحج والزكوٰة
وانه يحي الموتى وان الساعة اتية لاريب فيها وانه
حرم الربا[1] والخمر والقمار ونحو ذلك مما جاء مجيئ هذا
مما تضمنه القرآن او تواتر من امور الدين فكل ذلك لا
يختلف فيه حال الشاهد والغائب[2] ومالم يجئ هذا المجيئ بل

---

[1] اقول فيه رد على من زعم ان انكار حرمة الربا لايكون كفرا لان
حرمته انما هو لحرمة مال الغير وحرمة مال الغير ليست لعينه ولا كفر بانكار
حرمة حرام لغيره والحق ان المناط هو تكذيب النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم فيما جاء به من عند ربه فاذا ثبت مجيئه بشيئ ضرورة ثبت
بانكاره التكذيب بداهة ولا نظر الى غير ذلك فاحفظ ولا تزل ١٢ منه [2] اقول
اى لانكفره لاحتمال انه لم يثبت عنده اما اذا علم الله تعالى منه انه
يعلم مجيئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الامر
ثم ينكره تكذيبا له فهو كافر عند الله قطعا وان كان
الحديث حديث احاد ولو ضعيفا بل ولو سياقطا بل ولو موضوعا
كما قدمنا لان المناط هو تكذيبه بزعمه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن ما زعمه قول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الرواية
وهذا ظاهر جدا ١٢ امام اهل السنة رضي الله تعالى عنه و

Marfat.com

نقل احادا اختلفا فيه فيكفي الشاهد بمجحده لثبوت
التكذيب منه مالم يدع صارفا من نسخ ونحوه دون
الغائب حتى يكفي الشاهد بانكاره ايجاب صدقة الفطر
بسماعه من فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وليفسق
الغائب ويضلل لانه لما لم يسمع من فيه صلى الله
عليه وسلم لم يكن ثبوته قطعيا فلم يكن انكاره تكذيبا
له بل للرواة وتغليطا لهم وهو فسق وضلال لاكفر
الا ان يكون استخفافا لكونه انما قاله النبي صلى
الله عليه وسلم ولم ينزل في القرآن صريحا فيكفر لاستخفافه
بجناب النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ثبت قطعا ولم يبلغ
حد الضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع البنت
الصلبية باجماع المسلمين فظاهر كلام الحنفية الاكفار بمجحده
فانهم لم يشترطوا في الاكفار سوى القطع في الثبوت لابلوغ العلم

لما قررنا وحق التحقيق ما اشرنا اليه هنا من الفرق بين الكفر و
الاكفار فالكفر يتحقق عند الله تعالى بتحقق التكذيب او الاستخفاف
ولا يشترط معه ثبوت اصلا فضلا عن القطع فضلا عن الضرورة
والاكفار لا يجوز الا اذا تحقق لنا قطعا انه مكذب او مستخف ولا
قطع الا في الضروريات لان في غيرها له ان يقول لم يثبت عندي اما
اذا قام بالثبوت ثم جحد فقد علم التكذيب ولا وجه حينئذ للتوقف

(بقية ٢٢٣)

Marfat.com

به حد الضرورة ويجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط التكفير وهو التكذيب او الاستخفاف بالدين انما يكون عند ذلك اما اذا لم يعلم فلا الا ان يذكر له اهل العلم ذلك اى ان ذلك الامر من الدين قطعا فيتمادى فيما هو فيه عنادا فيحكم فى هذا الحال بكفره لظهور التكذيب واختلف اهل السنة فى تكفير المخالف فى بعض العقائد بعد الاتفاق منهم على ان ما كان من اصول الدين وضروريا ته يكفر المخالف فيه كالقول بقدم العالم ونفى حشر الاجساد و نفى علمه بالجزئيات و اثبات الايجاب لنفسه اختيارا تعالى و ما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة كنفى مبادى الصفات مع اثباتها و نفى عموم الارادة والقول بخلق القرآن فذهب جماعة الى تكفيرهم[٢] و ذهب الاستاذ ابو اسحق

والاكفار لحصول العلم بوجود المدارى فالحق مع الحنفية على هذا الوجه الذى قررنا فاحفظ فانه مهم ١٢ سه [١] اى قدم شيئ من الاشياء غير الله تعالى وصفاته وما نقل عن بعض الصوفية قدسنا الله تعالى باسرارهم من قدم العرش او الكرسى فعلى تقدير ثبوته منهم مؤول كما بينه المولى العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية وقد زلت ههنا قدم الحسن چلپى فى حاشية شرح المواقف فليتنبه نسأل الله العفو والعافية ٣٢

[٢] والقائلون بهذا ايضا اكابر اهل السنة لم يفرقوا بين اللزوم والالتزام (بقية ٢٢٥)

Marfat.com

الى تكفيرمن كفرنا منهم اى اعتقد كفرنا اخذا بقوله عليه
السلام من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما فاذا كفر
شخص ايانا فالكفر واقع باحدنا ونحن قاطعون بعدم كفرنا فالكفر
راجع اليه وقيل انما يكفر المخالف اذا خالف اجماع السلف
على تلك العقيدة وظاهر قول الشافعى وابى حنيفة انه
لا يكفر احد منهم فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين
ضرورة وهو المنقول عن جمهور المتكلمين والفقهاء لكن
المخالف فيها يبدع و يفسق بناء على وجوب اصابة الحق
فى مواضع الاختلاف فى اصول الدين عينا وعدم تسويغ
الاجتهاد فى مقابلته بخلاف الفروع التى لم يجمع عليها فان
الاجتهاد فيها سائغ وان قلنا بالمرجح ان الحق فيها معين
والمصيب فيها واحد هذا الذى ذكرناه كله كلام ابن الهمام

فتشنيع الندوة على من كفر المبتدعين اللازم عليهم الكفر باقوالهم
الملعونة وزعمهم ان الكفار هم مخالف الاسلام جهل شديد منها
والكفار لكثير من الائمة الاعلام لغير الراجح عندنا ان لا كفار الا بالالتزام
ولا نريد به ان يلتزم كونه كافرا فان احدا من عبدة الاوثان ايضا
لا يرضى لنفسه بتسمية الكافر وانما المعنى ان يلتزم انكار بعض ما هو من
ضروريات الدين وان زعم انه من كملاء المسلمين وان له تاويلا فى هذا الانكار
المهين كما بينته فى سبحن السبوح ١٢ امام اهل السنة رضى الله تعالى عنه

Marfat.com

مع شيئ من شرح ابن ابي الشريف قال القاري في شرح
الشفاء واما القول بانا لانكفر احدا من اهل القبلة فليس
على اطلاقه كما بينته في شرح الفقه الاكبر قال القاضي
ابو الفضل ان العنبري[1] ذهب الى تصويب كل اقوال المجتهدين
(اي ارائهم) (علماء اهل مذهب الشافعي رحمه)
في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل اي قابلا له
مما لم يرد فيه نص صريح و فارق في ذلك فرق
الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين واحد
والمخطئ فيه عاص اثم فاسق و انما الخلاف في تكفير
و في الشرح للعلي[2] اما فروع الدين فالمخطئ فيه معذور
(شرح الشفاء) (القاري)
بل ماجور باجر واحد و المصيب له اجران و في الاصل
(اي متن الشفاء) (اللفظ الذي ذكره المؤلف)
وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول العنبري عن
داود الاصبهاني و هو امام اهل الظاهر قال و حكى قوم
انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع
في طلب الحق من اهل ملتنا و من غيرهم و قال نحو هذا

---

[1] هو عبيد الله بن الحسن من بني العنبر عده القاري نقلا عن الدلجي من المعتزلة
[2] هذا ان ثبت فكفى قطعا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين وهذا يقول انه ليس بخاسر لاستفراغه الجهد و لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن الذي نقل عن العنبري هو استثناء ضروريات
الدين الا ترى الى قوله فيما كان عرضة للتاويل لاجرم ان قال النخعي هو مقيد بالاسلام على الاصح
امام اهلسنت رضي الله عنه

Marfat.com

القول الجاحظ وثمامة فى ان كثيرا من العامة و البله و
المعتزلى ١٢ من كبار المعتزلة ورؤس الضلالة ١٢ ج ابله وهو الخفيف غير العقول ١٢
النساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاحجة لله عليهم
اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى الغزالى
قريبا من هذا المنحى فى كتاب التفرقة وكل من فارق دين
المسلمين او وقف او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع

له الذين تنصروا او تهودوا او تمجسوا تقليد الآبائهم مثلا من
دون سليقة يقدروا بها على النظر ١٢ له كذب الضالون بل لله الحجة
البالغة الا ترى الى قوله عز وجل لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فاذا لم تبق لهم حجة بعد الرسل وهم لم يؤمنوا
بهم كانت الحجة لله تعالى عليهم ولله الحجة السامية ١٢
سه رحم الله مولانا الامام القاضى ورحمنا به يوم القضاء
والتقاضى فما هذا الا من مناقرة المعاصرة اما الامام حجة الاسلام
قدس سره فبرئ عما فهم من كلامه وقد قال الامام ابن
حجر المكى فى الصواعق بعد نقل عبارة الامام القاضى ما نصه
المصنف رحمه الله تعالى للغزالى صرح الغزالى فى كتابه
الاقتصاد بما يرده وعبارته التى اشار اليها المصنف رحمه
الله تعالى على تقدير كونها عبارته والا فقد درس عليه فى كتبه
عبارات حسدة لا تفيد ما فهمه المصنف رحمه الله تعالى
ولا تقرب مما ذكره وعبارته وصنف بلغهم اسم محمد صلى الله

Marfat.com

تعالى عليه وسلم ولم يبلغهم مبعثه ولا صفته بل سمعوا
به ان ... يقال لرفلان ادعى النبوة فهؤلا عندى من الصنف
الاول اى من الذين لم يسمعوا اسمه اصلا فانهم لم يسمعوا
ما يحرك داعية النظر انتهى فانظر كلامه تجده انما عذرهم
لعدم بلوغ دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لا ينحو
منحى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقد قال ابن السبكى وغيره
لا يبخس الخ الى الاحاسد او من ضديق اه كلام ابن حجر ونقل
العلامة الخفاجى فى النسيم عن الشرح الجديد انه قال بعد ما ذكر
المصنف رحمه الله تعالى هذا كلام غير سديد الخ الى برئ من
مثله والذى فى كتاب التفرقة خلافه ثم فصل ونقل من كلام
الامام حجة الاسلام ما فيه رد بليغ ايما رد على هذا القول الباطل
فكيف ينسب اليه ما هو شديد النكير عليه وقال فى اخره
وهو كلام حق لا يرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل اه قال تلميذه
ابو بكر بن العربى لقيت ابا حامد وهو الامام محمد الخزالى فى
الطواف يطوف وعليه مرقعة فقلت له يا شيخ العلم والتدريس
اولى لك من هذا فانت صدر وبك يقتدى وبنورك الى معالم
المعارف يهتدى فقال هيهات لما طلع قمر السعادة فى فلك
الارادة اشرقت شموس الاقول على مصابيح الاصول فتبين الخالق
لارباب الالباب والبصائر اذ كل لما طبع عليه راجع وصائر

Marfat.com

انشد يقول ؎ تركت هوى ليلى وليلى بمحمل ؛ وصرت الى
محبوب اول منزل - وناديتني الاكوان حتى اجبتها ؛ الا ايها الساري
ويدك فانزل - فخرست في دار الندى بخزيمة ؛ قلوب ذوي
التحريف عنها بمخزل - غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد ؛
لخزلى نساجا فكسرت مغزلي ؎ وقال في النسيم واذا سمعت هذا
فكيف يظن اتباع خرافات الفلاسفة وكتاب التهافت والاحياء
ينادي بخلافه وقد رأى بعض المشائخ الخزالي بين يدي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشكو من شخص طعن فيه فامر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربه بالسياط فانتبه
وبه اثر التضرب والمه اه نسأل الله العفو والعافية وايضاً
من عجائب قصصه قدس سره ما في النسيم ايضا لجد نحو
ثلاث كراريس عن الامام العارف بالله سيدنا ابي الحسن الشاذلي
قدس سره شيخ السلسلة العلية الشاذلية انه رحمه
الله تعالى ورحمنا به قال اضطجعت في المسجد الاقصى في
وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا فقلت لهذا الجمع قالوا
جمع الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم قد حضروا
ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في اساءة ادب وقعت منه فيه فنظرت الى التخت فاذا نبينا صلى
الله تعالى عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء صلوات

Marfat.com

اللّٰہ علیہم علی الارض جالسون مثل ابراھیم وموسٰی و عیسٰی
و نوح علیہم الصلوٰۃ و السلام فوقفت النظر و اسمع کلامھم
فخاطب موسٰی علیہ الصلوٰۃ والسلام محمدا صلی اللّٰہ تعالٰی علیہ
وسلم فقال لہ انک قلت علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل
فاعطنی منھم واحدا فقال صلی اللّٰہ تعالٰی علیہ و سلم ھذا واشار
الی الغزالی فسأل لہ موسٰی علیہ الصلوٰۃ و السلام سؤالا فاجابہ بعشرۃ
اجوبۃ فاعترض علیہ موسٰی علیہ الصلوٰۃ والسلام بان السؤال
ینبغی ان یطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرۃ فقال لہ
الغزالی سئلت و ما تلک بیمینک یٰموسٰی وکان الجواب ھی عصای
فعددت لھا صفات کثیرۃ قال الشاذلی قدس سرہ فبینھما انا متفکر
فی جلالۃ قدر محمد صلی اللّٰہ تعالٰی علیہ وسلم کونہ جالسا
علی التخت بالنیابۃ و البقیۃ علیھم الصلوٰۃ و السلام علی
الارض اذ مر فتی شخص برجلہ مرقعۃ من عجۃ فانتبھت فاذا بقیم
لیشعل قنادیل الاقصی فقال لا تعجب فان الکل خلقوا من نورہ
صلی اللّٰہ تعالٰی علیہ وسلم قال فخرجت مغشیا فلما افاقوا الصلوٰۃ
افقت و طلبت القیم رحمہ اللّٰہ تعالٰی فلم اجدہ الی یومی ھذا او
وانما ذکرت ھذا الفرع لھذا الامام حجۃ الاسلام رجاء ان ینصرنی اللّٰہ بجاھہ یوم
لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی اللّٰہ بقلب سلیم وحسبنا اللّٰہ ونعم الوکیل ولا حول
ولا قوۃ الا باللّٰہ العلی العظیم۔ امام اھل السنۃ رضی اللّٰہ تعالٰی عنہ

Marfat.com

تفقا على كفرهم فمن وقف فى ذالك فقد كذب النص والتوقيف
وشك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر
انتهى والخفاجى تكلم فى النسبة الى الغزالى ونقل كلامه من
المستصفى وفيه قوله يعنى العنبرى كل مجتهد فى العقليات
مصيب كالفروع باطل لان الكل والحرمة تختلف بخلاف
العقائد وقد انكره اصحابه وقالوا انه اقبح من مذهب
الجاحظ الى اخر ما فصله ونى يف به مذهب هؤلاء -

هداية

النجدية وافقوا العنبرى المعتزلى وداود الظاهرى وفارقوا
فرق الامة كما شدد مكلبهم فى هذا الباب فى جواب
فصل الخطاب وقد فرغنا بحمد الله فى تلخيص الحق من
اظهر الصواب قال صاحب الطريقة المحمدية والبدعة
فى الاعتقاد هى المتبادرة من اطلاق البدعة والمبتدع و
الهوى واهل الاهواء فبعضها كفر و بعضها ليست به و لكنها
اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل والزنا و ليس فوقها
الا الكفر والخطأ فى الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى
الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة و فى
شرح المقاصد حكم المبتدع البغض[1] والعداوة والاعراض

[1] هذا ما رد منه قدس سره على الندوة الملخذولة المردودة المطرودة

Marfat.com

المحادثة بعد وفاته قدس سره با ثنتين وعشرين سنة بل
رد من العلامة التفتازانى عليه صوب الهجمة الربانى على طائفة
حائفة تالفة حدثت بعد وفاته رحمه الله تعالى بمئين من
السنين فان هؤلاء المخذولين زعموا ان الرد مع اهل البدع
والفساد اهم فرضية على العباد حتى لو تركه احد لم تقبل منه
صوم ولا صلوة بل لا ايمان فلا دخول جنان وزعموا ان الرد على
المبتدعة كقتل الرجل نفسه وانه لا تنبغى المسارة فى شيئ من
الامور وعد ناظمها محمد على الكانفورى كل رؤس الضلالة من
الروافض والوهابية والنيشرية وغيرهم من كبراء دينه وحرم
الرد عليهم وجعل خلافهم كالخلاف بين الائمة الاربعة وعتوا
عتوا كبيرا فصرحوا فى كتبهم ان الكل على الحق وان الله تعالى راض
عنهم جميعا وينظر اليهم بنظر سواء الى غير ذلك من الكفريات
والضلالات وقد انتدب للرد عليهم علماء السنة من الاقطار
الهندية وكان مقدم جمعهم ابن المصنف العلام محب الرسول
تاج الفحول خاتمة المحققين مولانا الشاه عبد القادر القادرى
البدايونى قدس سرهما وللعبد الضعيف غفر الله تعالى له كتب
فى رد هؤلاء المخذولين من اجلها فتوى قد ارتضاها علماء البلد الحرام
وقرضوا عليها بتقريظات عظام ولله الحمد على جلائل الانعام سميتها
فتاوى الحرمين لرجف ندوة المين فمن احب الاطلاع على ضلالات

١٣ ١٧ هـ

Marfat.com

ؤلاء فليطالعها تقلبها الله تعالىٰ وجميع تصانيفي ونفعني بها واهل
سنة في الدنيا والاخرة امين ومن اشد القائمين بالحق في
ذه الفتنة العمياء والبلية الصماء اهاذنا الله تعالىٰ منها ومن كل
لاء وحيد الزمن حامي السنن ماحي الفتن صديقنا القاضي
بد الوحيد الحنفي الفردوسي العظيم ابادي حفظه الله ذوالايادي
ذي بامره وقع طبع هذا المتن الشريف وتاليف هذا التعليق
طيف فاحتفل احتفالا وصرف اموالا ونصر الحق وقهر الضلا لا
جزاه الله الحسني بدأ ومالا والفاضل الكامل جبل الاستقامة
ستز الكرامة صديقنا وحبيبنا مولانا المولوي محمد وصي احمد
عفي المحدث السورتي وطنا نزيل پيلي بهيت حفظه الله
الى ناصرا للدين وقامعا للمبتدعين وثبته على الحق احسن
ثبيت فانه سلمه الله تعالىٰ كان تلميذ الكانفوري المذكور ناظم
ندوة وتلميذ شيخه وصدرها ولكن لم يستخفه الذين لا يوقنون وما
ستطاعوا ان تزل قدم بعد ثبوتها وقد كان معاشه حفظه الله تعالىٰ من بيت
دوى عتا وطغى واعتدى وبغى فقطع ادبارهم قاصد اضرارهم ولكن الفاضل
حبيبنا سلمه الله تعالىٰ لم يكن ليؤثر الدنيا على الدين فمن يومئذ سميته
اسد الاسد الارشد وهو اهل لهذا ولا احسن من هذا رحمنا
الله اجمعين امين.

امام اهل السنة رضي الله تعالىٰ عنه

Marfat.com

عنه والاهانة والطعن واللعن وكراهة الصلوٰة خلفه و
فيه ومن المبطلين من جعل المخالفة فى الفروع بدعة و
فيه ايضاً من الجهلة من يجعل كل امر لم يكن فى زمن الصحابة
بدعة مذمومة وان لم يكن دليل على قبحه تمسكا
بقوله عليه السلام اياكم ومحدثات الامور ولا يعلمون
ان المراد هو ان يجعل فى الدين ما ليس منه انتهى
والنجدية باجمعهم مغرقون فى هذه الجهالة وكان تسعة
اعشار مذهبهم مبنية على هذه البطالة فبالحرى
ان نتذكر المعاضد لشارح المقاصد فنقول قال الامام الغزالى
فى الاحياء فى باب السماع الادب الخامس موافقة القوم فى
القيام اذا قام واحد منهم فى وجد صادق من غير رياء
وتكلف او قام باختيار من غير اظهار وجد وقامت له الجماعة
فلا بد من الموافقة فذلك من ادب الصحبة وكذلك
ان جرت عادة طائفة بتنحية العمامة على موافقة صاحب
الوجد اذا سقطت عمامته او خلع الثياب اذا سقط عنه
ثوبه بالتمزيق فالموافقة فى هذه الامور من حسن الصحبة
والعشرة اذا المخالفة موحشة ولكل قوم رسم ولا بد من
مخالفة الناس باخلاقهم كما ورد فى الخبر لا سيما اذا كانت اخلاقا
فيها حسن العشرة والمجاملة وتطييب القلب بالمساعدة

Marfat.com

وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن فى عهد الصحابة
فليس كل ما يحكم باباحته منقولا عن الصحابة رضى الله
تعالى عنهم والمحذور بدعة تزاحم سنة مامورا بها
ولم ينقل النهى فى شيئ من هذا والقيام عند الدخول للداخل
لم يكن من عادة العرب بل كانت الصحابة لا يقومون
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض الاحوال كما
رواه انس رضى الله تعالى عنه ولكن اذا لم يثبت فيه نهى عام
فلا نرى به باسا فى البلاد التى جرت العادة فيها باكرام الداخل
بالقيام فان المقصود منه الاكرام والاحترام وتطييب القلب
به وكذلك سائر انواع المساعدات اذا قصد بها تطييب
القلب واصطلح عليها جماعة فلا باس بمساعدتهم عليها بل
الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التاويل وفى الاجياء
الى اليفرنى ١٢
المخالف فى العقد اما مبتدع او كافر والمبتدع اما داع الى بدعته
او ساكت اما لعجزه او باختياره فانقسام الفساد فى الاعتقاد ثلاثة
الاول الكفر فالكافر ان كان محاربا فهو يستحق القتل والارقاق و
ليس لاحد هذين اهانته واما الذمى فلا يجوز ايذاؤه الا بالاعراض
عنه والتحقير له بالاضطرار الى اضيق الطرق الى ان قال
الثانى المبتدع الذى يدعو الى بدعته فان كانت البدعة
بحيث يكفر بها فامره اشد من الذمى

Marfat.com

لانه لايقر بجزية ولا يساغ بعقد ذمة وان كان مما لا يكفر به فامره بنيه وبين الله اخف من الكافر لا محالة ولكن الامر في الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر غير متعد وان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا يدعى لنفسه الاسلام واعتقاد الحق اما المبتدع الذى يدعو الى البدع ويزعم ان ما يدعو اليه حق فهو سبب لغواية الخلق فشره

لكون حكمه حكم المرتدين كما نص عليه فى كتب المذهب كالهداية والخبازى وملتقى الابحر والدرر المختار ومجمع الانهر وشرح النقاية للبرجندى والفتاوى الظهيرية والطريقة المحمدية والحديقة الندية والفتاوى الهندية وغيرها متونا وشروحا وفتاوى وقد وقع الذهول عن كل ذلك للعلامة الشامى رحمه الله تعالى فى رد المحتار فظن انهم ينبغى ان يكونوا كالكتابى لاعترافهم بالكتب والرسل وسبقه الى ذلك الزاهدى فى القنية عن ابى على الجبائى المعتزلى ان اباذلك المبتدع ان كان مثله فهو كالذمى وان كان مسلما وكالمرتد وكل ذلك باطل لا يعجز الاصغاء اليه لكونه خلاف المنصوص فى المذهب وقد بينته بتوفيق الله تعالى مع كشف الشبهات وازالة الاوهام فى رسالتى المقالة المسفرة عن احكام البدعة المكفرة" ولنعم ما قيل بعض من يوجد فى اعصارنا وامصارنا من هؤلاء الاشقياء فان الفتن داهمة والظلم متراكمة والزمان كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله تعالى

١٣٠١ھ

Marfat.com

علیه وسلم یصبح الرجل مؤمنا ویمسی کافرا ویمسی مؤمنا
ویصبح کافرا والعیاذ باللہ تعالیٰ فیجب التنبہ علیٰ کفر الکفرین
المتسترین باسم الاسلام ولاحول ولا قوۃ الا باللہ فمنہم التیاشرۃ
اتباع سید احمد الکولی علیہ ما علیہ (واد خال لام التحریف علی
نسبۃ الی الکول بکاف مضمومۃ وواو وغیر مشبعۃ قریۃ من قری الہند یقال لہا علیکڑہ الخ)
لفظۃ سید ھھنا لا یجوز عربیۃ ولا یحل شرلیۃ لانہ جزء علم
المرکب ومثل ھذہ الاعلام لا تدخل علیہا اللام واذا ادخلت فقد
اخرجتہ عن جزئیۃ العلم الی الوصفیۃ فکنت لصف الکافر
بالسیادۃ وقد قال سید العلمین رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ
وسلم لا تقولوا للمنافق سید فانہ ان یکن سیدا فقد
اسخطتم ربکم عز وجل رواہ ابوداود والنسائی بسند صحیح والحاکم
فی المستدرک والبیہقی فی شعب الایمان عن بریدۃ رضی
اللہ تعالیٰ عنہ ولفظ الحاکم اذا قال الرجل للمنافق یا سید
فقد اغضب ربہ عز وجل والعیاذ باللہ تعالیٰ) فانہم ینکرون
اکثر ضروریات الدین ویاولونہا الی ما تھوی انفسہم فیقولون
لا جنۃ ولا نار ولا حشر اجساد ولا ملک ولا جن ولا سماء ولا اسراء
ولا معجزۃ وانما عناھا موسیٰ کان فی جوفہا الزیبق فاذا ضربتہ
الشمس اھتزت وشق البحر ما کان غیر المد والجزر والاسترقاق
من صنیع الوحوش وکل شرلیۃ جاءت بہ فلیست من اللہ تعالیٰ
الی غیر ذلک من کفر لا یعد ولا یحصیٰ ویردون احادیث رسول

Marfat.com

اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کلھا دقھا وجلھا و لا یقولون
برغمھم الا بالقرآن و لا یقولون بہ الا فیما وافق رأیھم
السخیف فاذا رأوا فیہ شیئا لا یلتئم علیٰ ما اصلوا من اوھامھم
العادیۃ الرسمیۃ المسماۃ عندھم بنیشر اوجبوای دایات
اللہ تعالیٰ بالتحریف المعنوی لاسیما اذا کان فیھا ما یخالف التحقیقات
الجدیدۃ النصرانیۃ والتھذیبات المخترعۃ الاوربیۃ
کوجود السمٰوات المتدفق باھواج بیانہ ایجی القرآن العظیم
نسبۃ الی اوربا معرب یورپ ۱۲
وسائر الکتب الالٰھیۃ وحرکۃ الشمس المنصوص علیھا فی قولہ تعالیٰ
والشمس تجری لمستقرلھا و قولہ تعالیٰ والشمس والقمر بحسبان
الیٰ غیر ذلک حتی احل الدجاجۃ المنخنقۃ وجعل البول قائما
والصلوٰۃ فی الخفاف النصرانیۃ المتنجسۃ من السنۃ کل ذلک
حبا للنصاریٰ ومناواۃ للہ ورسولہ جل وعلا وصلی اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم ومنھم القادیانیۃ ونحن نسمیہ الخلامیۃ نسبۃ
الیٰ غلام احمد القادیانی دجال حدث فی ھذا الزمان فادعی اولا
مماثلۃ المسیح وقد صدق واللہ فانہ مثل المسیح الدجال الکذاب
ثم ترقی بہ الحال فادعی الوحی وقد صدق واللہ لقولہ تعالیٰ
وان الشیطین لیوحون الیٰ اولیٰھم لیجادلوکم وقولہ تعالیٰ وکذٰلک
نسبۃ الایحاء الیٰ اللہ سبحٰنہ وتعالیٰ وجعلہ کتابہ البراھین الغلامیۃ
کلام اللہ عزوجل فذلک ایضا مما اوحی الیہ ابلیس ان خذ منی وانسب

Marfat.com

الی اللہ العلمین ثم صرح بادعائہ النبوۃ والرسالۃ وقال ھو
اللہ الذی ارسل رسولہ فی قادیان ونی عم ان مما نزل اللہ تعالیٰ
علیہ انا انزلناہ بالقادیان و بالحق نزل ونی عم انہ ھو احمد
الذی لبشر بہ ابن البتول وھو المراد من قولہ تعالیٰ عنہ مبشرا
برسول یاتی من بعد اسمہ احمد ونی عم ان اللہ تعالیٰ قال لہ انک
انت مصداق ھذہ الآیۃ ھو الذی ارسل رسولہ بالھدیٰ
ودین الحق لیظھرہ علی الدین کلہ ثم اخذ یفضل نفسہ اللئیمۃ
علی کثیر من الانبیاء والمرسلین صلوات اللہ تعالیٰ وسلامہ علیھم
اجمعین وخص من بینھم کلمۃ اللہ وروح اللہ ورسول اللہ
عیسیٰ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فقال ؎ ابنِ مریم کے ذکر کو چھوڑو اس سے
بہتر غلام احمد ہے ، ای اترکوا ذکر ابن مریم فان غلام احمد افضل منہ
واذقد اوخذ بانک تدعی مماثلۃ عیسیٰ رسول اللہ علیہ الصلوٰۃ
والسلام فاین تلک الآیات الباھرۃ التی اتی بھا عیسی کاحیاء الموتی
وابراء الاکمہ والابرص وخلق ھیئۃ الطیر من الطین فینفخ فیہ
فیکون طیرا باذن اللہ تعالیٰ فاجاب بان عیسیٰ انما کان یفعلھا
بمسمریزم اسم قسم من الشعوذۃ بلسان الکلتزہ قال ولولا انی اکرہ
امثال ذلک لاتیت بھا واذ قد تحود الانباء عن الغیوب الآتیۃ کثیرا و
یظھر فیہ کذبہ کثیرا بشیرا داوی دائہ ھذا بان ظھور الکذب
فی اخبار الغیب لاینا فی النبوۃ فقد ظھر ذلک فی اخبار ای لعمائۃ من

Marfat.com

النبيين واكثر من كذبت اخباره عيسى وجعل يصعد مصاعد
الشقاوة حتى عد من ذلك واقعة الحديبية فلعن الله من اذى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعن من اذى احدا من الانبيا
وصلى الله تعالى على انبيائه وبارك وسلم واذ قد اراد قوم المسلمين
على ان يجعلوه اياه المسيح الموعود ابن مريم البتول ولم يرض بذلك
المسلمون واخذوا يتلون فضائل عيسى صلوات الله عليه قام
بالنضال وطفق يدعى له عليه الصلوة والسلام مثالب ومعائب
حتى تعدى الى امه الصديقة البتول المصطفاة المطهرة المبرأة
بشهادة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومرحات
مطاعن اليهود على عيسى وامه لاجواب عنها عندنا ولا نستطيع
ردها اصلا وجعل يلمز البتول المطهرة من تلقاء نفسه فى عدة
مواضع من رسائله الخبيثة بما يستثقل المسلم نقله وحكايته
ثم صرح ان لا دليل على نبوة عيسى قال بل عدة دلائل قائمة على
ابطال نبوته ثم تسترفى قاعن المسلمين ان ينفروا عنه كافة
فقال وانما نقول بنبوته لان القرآن عده من الانبيا ثم عاد
فقال لا يمكن ثبوت نبوته وفى هذا كما ترى اكذاب للقرآن
العظيم البين حيث حكم بما قامت الادلة على بطلانه الى غير ذلك
من كفرياته الملعونة اعاذ الله المسلمين من شره وشر الدجاجلة
اجمعين ومنهم الروافض الموجودون الآن فى بلادنا قد كان كثير

Marfat.com

من قدماء الروافض يصرحون بانكار اشياء من ضروريات الدين
فلما اقام علماء السنة عليهم الطامة الكبرىٰ وجاء اوساطهم كالطوسى
والحلى و نظرائهما فغيروا وبدلوا و انكروا وحولوا ولستروا وتنزلوا
ففى دائرة اسم الاسلام دخلوا ثم الان لما تمادى بهم الزمان
رجعوا الى دين ابائهم وصرحت مجتهدوهم وجهالهم ونساؤهم
وجالهم بنقص القران العزيز وان الصحابة اسقطوا منه سوًا
واليت و صرحوا بتفضيل امير المؤمنين سيدنا على لهم الله
تعالىٰ وجهه الكريم وسائر الائمة الاطهار رضى الله تعالىٰ عنهم
على الانبياء السابقين جميعا صلوات الله تعالىٰ وسلامه عليهم
وهذان كفران لا تجدن احدا منهم خاليا عنهما فى هذا الزمان
والله المستعان وقد صرح مجتهدهم بالبدء على الله تعالىٰ
عما يقول الظلمون علوا كبيرا واخذ ينزله عن الكفر فوقع
فيه ولات حين مناص حيث اوله بان الله تعالىٰ يحكم بشئ
ثم يعلم ان المصلحة فى خلافه فيبدله فقد اعترف بحصول
الجهل له به اما ما يأتى جهلتهم من الطامات فى المراثى والمناقب
فاكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر ومنهم الوهابية الاشالية
والخواتمية وقد قصصنا عليك اقوالهم وشانهم وانهم
كانوا وبانوا فيما قبل وهم مقتسمون الى الاميرية نسبة الى امير حسن
وامير احمد السهسوانيين والنذيرية المنسوبة الى نذير حسين الدهلوى

Marfat.com

والقاسمية المنسوبة الى قاسم النانوتوى صاحب تحذير الناس
وهو القائل فيه لو فرض فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم
بل لو حدث بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبى جديد لم يخل
ذلك بخاتميته وانما يتخيل العوام انه صلى الله تعالى عليه
وسلم خاتم النبيين بمعنى اخر النبيين مع انه لا فضل فيه
اصلا عند اهل الفهم الى اخر ما ذكر من الهذيانات وقد قال فى
التتمة والاشباه وغيرهما اذا سلم ان محمدا صلى الله
تعالى عليه وسلم اخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات
النانوتوى هذا هو الذى وصفه محمد على الكانفورى ناظم الندوة
بحكيم الامة المحمدية" فسبحان مقلب القلوب والابصار ولا حول
ولا قوة الا بالله الواحد القهار العزيز الغفار فهؤلاء الملحدة مع يدة
الخناس مع اشتراكهم فى تلك الدواهى الكبرى مفترقون فيما
بينهم على آراء يوحى بها اليهم الشيطان غرورا وقد فصلت فى
غير ما رسالة ومنهم الوهابية الكذابية اتباع رشيد احمد الگنگوهى
تقول اولا على الحضرة الصمدية تبعا بشيخ طائفته اسماعيل الدهلوى
عليه ما عليه بامكان الكذب وقد رددت عليه هذيانه فى
كتاب مستقل سميته "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح"
وارسلته اليه وعليه بصيغة الالتزام من بوسطة واتممت منه
الرجعة بواسطتها منذ احدى عشرة سنة وقد اشاعوا ثلث سنين

Marfat.com

ن الجواب یکتب کتب یطبع ارسل للطبع وما کان اللّٰہ لیھدی
کید الخائنین فما استطاعوا من قیام وما کانوا منتصرین والآن اذ قد
اعمی اللّٰہ سبحٰنہ بصر من قد عمیت بصیرتہ من قبل فانی یرجٰے
لجواب وھل یجادل میت من تحت التراب ثم تمادی بہ الحال فی الظلم
والضلال حتی صرح فی فتوی لہ (قد سرأیتھا بخطہ وخاتمہ بعینی وقد
طبعت مرارا فی بمبئ وغیرھا معروفۃ) ان من یکذب اللّٰہ تعالٰی بالفعل
ویصرح انہ سبحٰنہ وتعالٰی قد کذب وصدرت منہ ھذہ العظیمۃ
فلا تنسبوہ الی فسق فضلا عن ضلال فضلا عن کفر فان کثیرا من الائمۃ
قد قالوا بقیلہ وانما قصاری امرہ انہ مخطئ فی تاویلہ فلا الہ الا اللّٰہ
انظر الی وخامۃ عواقب التکذیب بالامکان کیف جرت الی التکذیب
بالفعل سنۃ اللّٰہ فی الذین خلوا من قبل اولٰئک الذین اضلھم
اللّٰہ واعمی ابصارھم ولاحول ولاقوۃ الا باللّٰہ العلی العظیم ومنھم
الوھابیۃ الشیطانیۃ وھم کالفرقۃ الشیطانیۃ من الروافض کانوا
اتباع شیطان الطاق وھؤلاء اتباع شیطان الآفاق ابلیس اللعین و
ھم ایضا اذناب ذلک المکذب الگنگوھی فانہ صرح فی کتابہ
البراھین القاطعہ وماھی واللّٰہ الا القاطعۃ لما امر اللّٰہ بہ ان یوصل
بان شیخھم ابلیس اوسع علما من رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالٰی علیہ وسلم
وھذا نصہ الشنیع بلفظہ الفظیع (ص۴۷) شیطان وملک الموت کو یہ وسعت
نص سے ثابت ہوئی فخرِ عالم کی وسعتِ علم کی کونسی نص قطعی ہے کہ جس سے تمام نصوص کو رد کر کے

Marfat.com

ایک شرک ثابت کرتا ہے اھ ای ان ھذہ السعۃ فی العلم ثبتت للشیطان
و ملک الموت بالنص وای نص قطعی فی سعۃ علم رسول اللہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حتی ترد بہ النصوص جمیعا و یثبت شرک
وکتب قبلہ شرک نہیں تو کونسا ایمان کا حصہ ہے ای ان ھذا الشرک لیس
فیہ حبۃ خردل من ایمان فیا للمسلمین یا للمؤمنین بسید المرسلین
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وعلیہم وسلم اجمعین انظروا الی ھذا الذی
یدعی علو الکعب فی العلوم والاتقان وسعۃ الباع فی الایمان والعرفان
ویدعیٰ فی اذنابہ بالقطب وغوث الزمان کیف یسب محمد رسول اللہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ملأ فیہ ویؤمن بسعۃ علم شیخہ ابلیس
ویقول لمن علم اللہ ما لم یکن یعلم وکان فضل اللہ علیہ عظیما
الذی تجلی لہ کل شیئ وعرفہ وعلم ما فی السموات والارض وعلم
ما بین المشرق والمغرب وعلم علم الاولین والاخرین کما نص علیٰ
کل ذلک الاحادیث الکثیرۃ انہ ای نص فی سعۃ علمہ فھل لیس ھذا
ایمانا بعلم ابلیس وکفرا بعلم محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
وقد قال فی نسیم الریاض کما تقدم من قال فلان اعلم منہ صلی اللہ
تعالیٰ علیہ وسلم فقد عابہ ونقصہ فھو ساب والحکم فیہ حکم
الساب من غیر فرق لا نستثنی منہ صورۃ وھذا کلہ اجماع من
لدن الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنھم ثم اقول انظروا الی اثار ختم
اللہ تعالیٰ کیف یصیر البصیر اعمیٰ وکیف یختار علی الھدی العمیٰ یؤمن

Marfat.com

بعلم الارض المحيط لا بلبيس و اذا جاء ذكر محمد رسول الله صلى
الله تعالىٰ عليه وسلم قال هذا اشرك وانما الشرك اثبات شريك
لله تعالىٰ فالشيئ اذا كان اثباته لاحد من المخلوقين شركا كان شركا
قطعا لكل الخلائق اذ لا يصح ان يكون احد شريكا لله تعالىٰ فانظر واكيف
امن بان ابليس شريك له سبحنه وانما الشركة منتفية عن محمد
صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ثم انظر وا الى غشاوة غضب الله تعالىٰ
على بصره يطالب فى علم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالنص و لا يرضى
به حتى يكون قطعيا فاذا جاء على سلب علمه صلى الله تعالىٰ عليه
وسلم تمسك فى هذا البيان نفسه على ما ٢٦ بستة اسطر قبل
هذا الكفى المهين بحديث باطل لا اصل له فى الدين وينسبه كذبا
الى من لم يروه بل رده بالرد المبين حيث يقول شيخ عبدالحق روايت
كرتے ہيں كہ مجھكو ديوار كے پيچھے كا بھى علم نہيں اھ اى روى الشيخ عبدالحق قدس
سره عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انه قال لا اعلم ما وراء هذا
الجدار مع ان الشيخ قدس الله تعالىٰ سره انما قال فى مدارج النبوة
هكذا اينجا اشكال مے آرند كہ در بعض روايات آمده است كہ گفت آنحضرت صلى الله
تعالىٰ عليه وسلم كہ من بنده ام نمى دانم آنچه در پس اين ديوار است جوابش آنست كہ اين سخن
اصلے ندارد و روايت بدان صحيح نه شده است الخ اى يشكل ههنا بان جاء فى
بعض الروايات ان قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انما انا
عبد لا اعلم ما وراء هذا الجدار وجوابه ان هذا القول لا اصل له ولم تصح

Marfat.com

به الرواية اه فانظروا كيف يحتج بلا تقبلوا الصلوة ويترك وانتم سكارى وكذلك قال الامام ابن حجر العسقلانى لا اصل له اه وقال الامام ابن حجر المكى فى افضل القرى لم يعرف له سند اه وقد عرضت قوليه هذين اعنى ما اقترف من تكذيب الله سبحنه وتنقيص علم رسوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم على بعض تلامذته ومريديه فعارضنى وقال ما كان شيخنا ليتفوه بامثال هذا الكفر فاريته الكتاب وكشفت عن كفره الحجاب فاجاءه الاضطراب الى ان قال ليس هذا الكتاب لشيخى انما هو لتلميذه خليل احمد الانبهٹى فقلت هو قد قرظ عليه وسماه كتابا مستطابا و تاليفا نفيسا و دعى الله تعالىٰ ان يتقبله و قال یہ براہینِ قاطعہ اپنے مصنف کی وسعت نور علم اور فصحت ذکاء و فہم و حسن تقریر و بہائے تحریر پر دلیلِ واضح ہے ای ان هذا الكتاب دليل واضح على سعة نور علم مؤلفه وفصاحة ذكائه وفهمه وحسن تقريره و بهاء تحريره اه فقال لعله لم ينظر فيه مستوعبا انما نظر لبعض مواضع متفرقة واعتمد على علم تلميذه قلت كلا بل قد صرح فى هذا التقريظ انه راه من اوله الى اخره قال لعله لم ينظر فيه نظر تدبر قلت كلا بل قد صرح فيه انه راه بنظر غائر وهذا لفظه فى التقريظ اس احقر الناس رشید احمد گنگوہی نے اس کتاب مستطاب براہینِ قاطعہ کو اول سے آخر تک بغور دیکھا الخ ای ان احقر الناس رشيد احمد الگنگوهى طالع هذا الكتاب المستطاب البراهين القاطعة من اوله الى اخره بامعان النظر ام

Marfat.com

ھت الذی کابر واللہ لا یھدی المکابرین ومن کبراء ھؤلاء الوھابیۃ
شیطانیۃ رجل اخرمن اذناب الگنگوھی یقال لہ اشر فعلی الثانوی
نف رسیلۃ لاتبلغ اربعۃ اوراق وصرح فیھا بان العلم الذی لرسول
للہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بالمغیبات فان مثلہ حاصل لکل صبی و
ل مجنون بل لکل حیوان و کل بھیمۃ وھذا لفظ الملعون ص آپ کی ذات
قدسہ پر علم غیب کا حکم کیا جانا اگر بقولِ زید صحیح ہو تو دریافت طلب یہ امر ہے کہ اس
یب سے مراد بعض غیب ہے یا کل غیب، اگر بعض علومِ غیبیہ مراد ہیں تو اس میں حضور کی کیا
صیص ہے ایسا علمِ غیب تو زید وعمرو بلکہ ہر صبی ومجنون بلکہ جمیع حیوانات و بہائم کیلئے بھی حاصل
ہے الیٰ قولہ اور اگر تمام علوم غیب مراد ہیں اسطرح کہ اس کا ایک فرد بھی خارج نہ رہے تو
س کا بطلان دلیلِ نقلی وعقلی سے ثابت ہے۔ ای ان مع الحکم علی ذات النبی المقدسۃ
بعلم المغیبات کما یقول بہ زید فالمسئول عنہ انہ ماذا اراد
بھذا البعض الغیوب ام کلھا فان اراد البعض فای خصوصیۃ فیہ لحصۃ
لرسالۃ فان مثل ھذا العلم بالغیب حاصل لزید وعمرو بل لکل صبی و
مجنون بل لجمیع الحیوانات والبھائم وان اراد الکل بحیث لا یشذ منہ
فرد فبطلانہ ثابت نقلا وعقلا امو ا قولہ فانظر الی اثنای ختم اللہ تعالیٰ
کیف یسوی بین رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وبین کذا و کذا
وکیف ضل عنہ ان علم زید وعمرو وعلم عظماء ھذا المشیخ الذین
سماھم بالغیوب لا یکون ان کان الا ظنا وانما العلم الیقینی بھا امالۃ
لانبیاء اللہ تعالیٰ وما حصل بہ القطع لغیرھم فانما یحصل بانباء الانبیاء

Marfat.com

علیہم الصلوٰۃ والسلام لا غیر الم تر الی ربک کیف یقول وما کان اللہ
لیطلعکم علی الغیب ولکن اللہ یجتبی من رسلہ من یشاء وقال عز من قائل
علم الغیب فلا یظہر علی غیبہ احدا الا من ارتضی من رسول الایۃ فانظر کیف
ترک القرآن وودع الایمان واخذ یسأل عن الفرق بین النبی والحیوان
کذلک یطبع اللہ علی قلب کل متکبر خوان ثم انظر واکیف حصر
الامر بین مطلق العلم والعلم المطلق ولم یجعل الفرق بعلم حرف او
حرفین وعلوم خارجۃ عن العد والحد شیئا فانحصر الفضل عندہ
فی الاحاطۃ التامۃ ووجب سلب الفضیلۃ عن کل فضل ابقی بقیۃ
فوجب سلب فضل العلم مطلقا عن الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام
من دون تخصیص بالغیب والشہود وجریان تقریر الخبیث فیہ اظہر
من جریانہ فی علم الغیب فان حصول مطلق العلم ببعض الاشیاء لکل
انسان وحیوان اظہر من حصول بعض علوم الغیب لہم ثم اقول لن
نری ابدا من ینقص شان محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وھو معظم
لربہ عز وجل کلا واللہ انما ینقصہ من ینقص بہ تبارک وتعالیٰ
کما قال عز وجل وما قدروا اللہ حق قدرہ فان ذلک التقریر الخبیث
ان لم یجر فی علم اللہ عز وجل فانہ یجری لعینہ من دون کلفۃ فی قدرتہ

ہ حیث قال تو چاہئے کہ سب کو عالم الغیب کہا جائے پھر اس کا التزام نہ کیا جائے تو نبی وغیر نبی میں وجہ فرق
بیان کرنا ضرور ہے اھ مختصراً ای فینبغی ان یقال للکل عالم الغیب فان لم یلتزم ھذا
فلا بد من بیان وجہ الفرق بین النبی وغیرہ ۱۲

Marfat.com

سبحنه وتعالى كان يقول ملحد منكر لقدرته العامة سبحنه و
تعالى متعلما من هذا الجاحد المنكر لعلم محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم انه ان صح الحكم على ذات الله المقدسة بالقدرة على
الاشياء كما يقول به المسلمون فالمسئول عنهم انهم ماذا اراد وا
بهذا البعض الاشياء ام كلها فان اراد وا البعض فاى خصوصية فيه لحضرة
الالوهية فان مثل هذه القدرة على الاشياء حاصلة لزيد وعمرو بل
لكل صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات و البهائم وان اراد وا
الكل بحيث لا يشذ منه فرد فبطلانه ثابت عقلا ونقلا فان من
الاشياء ذاته تعالى شانه ولا قدرة له على نفسه والا لكان مقدورا
فكان ممكنا فلم يكن واجبا فلم يكن الها فانظر الى الفجور كيف يجر لبعضه
الى بعض والعياذ بالله رب العلمين ومنهم المتصوفة المتصلفة المبطلة
المتكلفة القائلة بالاتحاد والحلول او سقوط التكاليف عن العارفين
مع بقاء العقول لا بمعنى فناء الارادة فى ارادة الله تعالى فلا يبقى تكليفا
ولا بمعنى نفى الافعال و الارادات كلها عنهم لفنا نفسهم فلم يبق لهم
فى حضرة الوجود دعوى اسم ولا رسم وانما بهم هو الذى يتولاهم
فيريهم كيف يشاء وليس فهم وهو المشار اليه بالحديث الصحيح
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى
يبطش بها ورجله التى يمشى بها قبل بمعنى انهم اذا وصلوا
جلوا عن ان يؤمروا بشئ او ينهوا عنه فيحل الله لهم الحرام

Marfat.com

وليسقط عنهم الفرائض وترى بعضهم يستخف بالشريعة الغراء
جهارا او يقول الشرع طريق فمن وصل فماله و للطريق وليقول
صلاة الزاهدين الركوع والسجود و انما صلوتنا ترك الوجود
يتمسك به على تهاونه بالصلوٰة وتركه الجمع والجماعات و
ترى كل عفريت تفريت منهم يدعى الالوهية لنفسه و
لمشائخه وليستر بعويصة وحدة الوجود و انا والله مؤمن
بوحدة الوجود وحقيقتها جلية عندى كالشمس على رابعة النهار
ولكن اين هؤلاء المفرقون بين كبرائهم وبين اعدائهم فيسمون
فريقا الهة و فريقا شياطين من وحدة الوجود المتكلمة عن مرتبة
الجمع نعم الوجود واحد والموجود واحد والكل ظلال والعكوس
والالوهية ليست الا لله لا لكم ولا لمشائخكم فانى تصرفون هاكم
كيف تحكمون ولولا ضيق نطاق البيان عن اجتلاء هذه العروس
لاتيت ههنا بما فيه شرح الصدور وجلاء العيون وبهجة النفوس
وبالجملة هؤلاء الطوائف السبع كلهم كفار مرتدون وخارجون
عن الاسلام باجماع المسلمين وقد قال فى البزازية والدرر والخير
والفتاوى الخيرية ومجمع الانهر والدر المختار وغيرها من معتمدات
الاسفار فى مثل هؤلاء الكفار من شك فى كفره وعذابه فقد كفر اه
وقال فى الشفاء الشريف نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين
من الملل او وقف فيهم او شك اه وقال فى البحر الرائق وغيره من

Marfat.com

متعد فالاستحباب فی اظهار بغضه ومعاداته والانقطاع عنه

حسن کلام اهل الاهواء او قال معنوی او کلام له معنی صحیح
ان کان ذلک کفی امن القائل کفی المحسن اه وقال الامام ابن حجر
فی الاعلام فی فصل الکفی المتفق علیه بین ائمتنا الاعلام من تلفظ
بلفظ الکفی یکفی وکل من استحسنه اورضی به یکفی اه فالحذر
الحذر ایها السماء والسمدر فان الدین اعز مایؤثر وان الکافی
لا یؤتی وان الضلال اهم مایحذر وان الشر اجلب للشر
وان الدجال شر منتظر وان اتباعه اوفر واکثر وان عجائبه
اظهر واکبر وان الساعة ادهی وامر ففزوا الی الله فقد بلغ
السیل زباه ولاحول ولا قوة الا بالله وانما اطنبنا فی هذا
المقام لان التنبیه علی هذا من اهم المهام وحسبنا الله و
نعم الوکیل وافضل الصلوٰة باکمل التبجیل علی سیدنا محمد
وآله اجمعین والحمد لله رب العلمین ۱۲

له هنالک تنقطع قلوب الندوة واهلها وتنکشف علی العلمین
عورات جهلها وهذا بحمد الله تعالی عین ما ذکرت فی فتاوی الحرمین
فی جواب المسئلة السابعة والعشرین حیث اقول فی بیان الرد علی
المبتدعین هم اضر علی المسلمین من الکفرین فان المسلم وان کان
ما کان فی غایة الجهل یعرف ان الکافر علی الباطل الصریح فلا یصغی الیه
ولا یلقی بالا لما یتفوه لدیه اما المبتدع فله عرة کعرة الجرب کما فی الحدیث

Marfat.com

وتحقيره والتشنيع عليه ببدعته وتنفير الناس عنه اشد
وان سلم فى مخلوة فلا باس بر دجوابه وان علمت ان الاعراض
عنه والسكوت عن جوابه يقبح فى نفسه بدعته ويؤثر فى
زجره فترك الجواب اولى لان جواب السلام وان كان واجبا
فيسقط فيه مصلحة حتى يسقط بكون الانسان فى الحمام اوفى
قضاء حاجة وغرض الزجر اهم من هذه الاغراض وان كان فى
ملأ فترك الجواب اولى تنفيرا للناس عنه وتقبيحا للبدعة
فى اعينهم وكذلك الاولى كف الاحسان اليه والاعانة له لاسيما
فانظره اذا جاء يتخشع ويرائى ويتصنع وسرح لحيته ووسع جبته و
كبر عمامته فاوهم امامته وتزيا لهم بزى العلماء وتلا الايات وروى الروايات
عند الجهلاء ثم وسوس فى صدورهم ان الذى يقول هو الثابت
بكلام الله وكلام الرسول جل جلاله وصلى الله تعالى عليه وسلم فهذا هو
الداء العضال والمكر الذى تزول منه الجبال فاهم الاشياء افساد امره وردكيده
بازن الله فى نحره وتغيير منكره وتشهير عجزه وبجره وهذا ما روى ابن ابى الدنياء
فى ذم الغيبة والحكيم الترمذى والحاكم فى الكنى والشيرازى فى الالقاب وابن
عدى والطبرانى فى الكبير والبيهقى والخطيب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ائتونى عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروا
الفاجر بما فيه يحذره الناس اهوشه له هذا فى الجواب اما الابتداء بالسلام عليه بل على من
هو اخف حالا منه وهو الفاسق المعلن فلا يحل شرعا كما نص عليه فى الدر المختار وغيره من غرر الاسفار

امام اہلسنت رضی اللہ تعالیٰ عنہ

Marfat.com

فيما يظهر للخلق قال عليه السلام من انتهر صاحب بدعة ملأ
الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن لان له واكرمه اولقيه ببشر فقد
استخف بما انزل الله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الثالث المبتدع العامى الذى لا يقدر على الدعوة ولا يخاف
الاقتداء به فامره اهون فالاولى ان لا يفاتح بالتغليظ والاهانة
بل يتلطف به بالنصح فان قلوب العوام سريعة التقلب فان
لم ينفع النصح وكان فى هذا الاعراض عنه تقبيح لبدعته فى عينه
تاكد الاستحباب فى الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر فيه لجمود
طبعه ورسوخ عقده فى قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم
يبالغ فى تقبيحها شاعت بين الخلق وعم فسادها.

مسئلة

قال ابوحنيفة واصحابه لا يزيد الايمان ولا ينقص واختاره
امام الحرمين وكثير من الاشاعرة وذهب اكثر الاشاعرة الى زيادته
ونقصانه وليس الخلاف فى اصل الزيادة والنقصان فان الحنفية
ومن معهم لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات غير
نفس الذات بل بتفاوته يتفاوت المؤمنون فلا احد سوى بين

Marfat.com

ایمان آحاد الناس وایمان الملائکۃ والانبیاء من کل الوجہ غیر ان ذلک التفاوت ھل ھو بزیادۃ او نقص فی نفس الذات او باموز زائدۃ علیہ فمنعوا الاول وقالوا ما یظن من ان القطع یتفاوت قوۃ انما ھو راجع الی جلائہ۔

مسئلۃ

الایمان مخلوق ذھب الیہ المحاسبی (الحارث الامام العارف باللہ رح) وابن کلاب وعبد العزیز المکی (عبد اللہ رح) وغیرھم وعن احمد بن حنبل وجماعۃ انھم یقولون ان الایمان غیر مخلوق ووجھہ الاشعری بما حاصلہ ان اطلاق الایمان فی قول من قال انہ غیر مخلوق ینطبق علی الایمان الذی ھو من صفات الباری لان من اسمائہ الحسنیٰ المؤمن وایمانہ تصدیقہ فی الازل بکلامہ القدیم اخبارہ الازلی بوحدانیتہ (بالنصب مفعول تصدیقہ رح) کما دل علیہ قولہ تعالیٰ انني انا اللہ لا الہ الا انا ولا یقال ان تصدیقہ تعالیٰ محدث ولا مخلوق تعالیٰ ان یقوم بہ حادث

لہ ای من ضرورۃ ان القطع عدم احتمال النقیض ولا تشکیک فی العدم فان کان مع التصدیق الاذعانی شیئ ما من تجویز النقیض ولو ضعیفا فی غایۃ الضعف لم یکن قطعا ولم یکن ایمانا اصلا قطعا وان لم یکن معہ شیئ من ذلک اصلا کان ایمانہ قطعا فمن این یاتی التشکیک ۱۲ وبرسالۃ نبیہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ۱۲ ۵۳ و قولہ تعالیٰ محمد رسول اللہ وقولہ تعالیٰ لیس ۵۳ والقرآن الحکیم ۳۶ انک لمن المرسلین ۱۲ امام اھل السنۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ۔

Marfat.com

قال ابن ابی الشریف لا یتحقق فی هذه المسئلة عند التامل محل
لخلاف لان الایمان المکلف به فعل قلبی مکتسب فلا یتجه خلاف
فی کونه مخلوقا والایمان الذی دل علیه اسمه تعالیٰ فهو من
صفاته تعالیٰ فلا یتجه لاهل السنة خلاف فی انه قدیم
وبالغ بعض مشائخ بخارا حتی حکموا بکفر من قال بخلق الایمان
والزموا علیه خلق کلام الله لانه تعالیٰ قال بکلامه الذی لیس
بمخلوق فاعلم انه لا اله الا هو وقال تعالیٰ محمد رسول
الله (صلی الله تعالیٰ علیه وسلم) فیکون المتکلم به قد قام
به مالیس بمخلوق کما ان من قرء القرآن قرء کلام الله الذی
لیس بمخلوق وجملهم مشائخ سمرقند وهو الاظهر فان
الایمان بالوفاق هو التصدیق بالجنان والاقرار باللسان
وکل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالیٰ
باتفاق اهل السنة ویلزم ایضا کون کل ذاکر من سبحن الله

عه من یسلم هذا الاکفار ونحن لا نکفر من قاه بخلق القرآن صریحا
والعیاذ بالله تعالیٰ فکیف بمن یلزم علیه علی هذا الوجه البعید
الغیر السدید ١٢ عه هکذا فی نسخة الطبع والذی فی التنزیل فاعلم
انه لا اله الا الله ١٢ له ای من تکلم بهاتین الکلمتین الالهیتین منا ١٢
ه اقول مالیس بمخلوق لابد ان یکون قدیما ومحال ان یکون قدیم
بحادث کما یستحیل ان یقوم حادث بقدیم کیف والقائم بشیئ صفة له

Marfat.com

والصفة لاوجود لها الاوجودا ناعتيا والوجود الناعتى محتاج الى
حاشيتيه فكيف تتقدم الصفة الموصوف فضلاعن قدمها
وحدوثه فان تشبث بمسئلة انتقال العرض فمع بطلانها
يلزم معاذ الله سلب الصفة عن الله سبحانه لزوالها عنه
بعد الانتقال اووجود شيئ واحد بوجودين معا والكل محال
فان قيل بل قام بالعبد شيئ اخر غير ما قام بالله تعالى وانما
هو مضاه له فى كونهما حكايتين متوافقتين فقد زال الاشكال
فان الذى ليس بمخلوق هو القائم بالله تعالى ولا يلزم منه ان
يكون ما يوافقه ايضا غير مخلوق كما لا يخفى والحل ان القائم
بالعبد هو علمه واذعانه ولا شك انهما حادثان والذى
ليس بمخلوق هو معنى الكلمتين الالهيتين وليس قائما بالعبد
غايته انه معلوم له وهو مرتبة المعلوم ليست هى مرتبة القيام ١٢
٣ اقول التاويل اولى من التجهيل كلامهم مناد باجلى نداء ان
مرادهم بالايمان المؤمن به كما تقول السنة دينى والقرآن
ايمانى اى ما اومن به وتعبيرهم بالقيام وقع تسامحا لتقارب
العلم والمعلوم والمؤمن به هى المعانى القديمة القائمة بالذات
العلية المعبر عنها بالكلام النفسى ولا شك ان من قال بحدوثه يلزمه
الكفر وقد اكفرهُ جماعات من الصحابة والتابعين والائمة
الاقدمين كما بينته فى سبحن السبوح فهذا ما عندنا والله تعالى اعلم ١٣

Marfat.com

والحمد لله بل كل متكلم فى اى غرض فرض وان لم يوافق
نظم القران الا فى الاجزاء قد قام به ما ليس بمخلوق من
معانى كلامه تعالى ونص كلام ابى حنيفة فى الوصية صريح فى
خلق الايمان حيث قال نقر بان العبد مع جميع اعماله و
اقراره ومعرفته مخلوق۔

مسئلة

اذا اشكل اى التبس على الانسان من اهل الايمان شيئ من
دقائق علم التوحيد يجب عليه ان يعتقد فى الحال كما هو
عند الله تعالى بطريق الاجمال الى ان يجد عالما فيسأله و
لا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف عليه اى بتوقفه فى

كه اى ليس فيه باتفاق اهل السنة شيئ غير هذين سواء كانا ى كنيه
او احدهما ى كنا والاخر شرطا ١٢ كه التاويل ما اشرت اليه ان التعبير
بالقيام مسامحة انما اللازم قيام علم ما ليس بمخلوق ولا محذور فيه بل هو
واجب قطعا ١٢ كو فان قلت قد تقدم ان الاقرار والمعرفة كليهما خارج
عن حقيقة الايمان وانما هو الاذعان قلت تقدم ان لا وجود له الا بالمعرفة
فحدوثها يوجب حدوثه قطعا ١٢

كه المراد به علم العقائد مطلقا فان الحكم كذلك فى جميع المعتقدات ١٢ كو فيقول فى
نفسه اعتقدت بما هو الحق عند الله تعالى فى هذه المسئلة ١٢ امام اهل السنة
رضى الله تعالى عنه ،

Marfat.com

فی معرفة هذه الاحوال وعدم تنحصه بالسوال ویکفی
فی الحال ان توقف علی بیان الامر فی الاستقبال لان التوقف
موجب للشك وهو فیما یفترض اعتقاده کالانکار ولذا
ابطلوا قول الشلبی من امتنا بناحیث قال اقول بالمتفق
وهو انه کلامه تعالی ولا اقول بمخلوق او قدیم هذا و
المراد بد قائق علم التوحید اشیاء یکون الشك والشبهة
فیها منافیا للایمان ومناقضا للایقان بذات الله وصفاته
ومعرفة کیفیة المؤمن به باحوال اخرته فلا ینافی ان الامام
توقف فی بعض الاحکام لانها فی شرائع الاسلام فالاختلاف
فی علم الاحکام رحمة و الاختلاف فی علم التوحید و الاسلام
ضلالة وبدعة و الخطاء فی علم الاحکام مغفور بل صاحبه
فیه ماجور بخلاف الخطاء فی علم الکلام فانه کفر وزور وصاحبه مازور

ان کانت المسئلة من ضروریات الدین ۱۲ للعه ای مثبت للشك انا
وان کان موجبا له بالفتح لما ولا ینبغی ان یجعل فی المتن بالفتح لان موجب الشیئ
بالفتح لا یستلزم وجوده وجود الشیئ لجواز تعدد الموجبات ۱۲ صه من
اصحابنا ای الحنفیة فروعا لا اصولا لانه محدود فی المعتزلة ۱۲ سه کذا فی شرح
القاری ولعل الباء بمعنی من ای بمعرفة کیفیة ما یؤمن به من احوال المعاد ۱۲ سه کوقت
الختان وغیره مما بلغ سبعا وقد عدت فی رد المحتار ۱۲ له لجواز تقلید الغیر عند العذر بشرطه
المعروف فهذا الیسر عند العسر انما جاء من اختلاف علماء الامة ۱۲ امام اهلسنت رضی الله تعالی عنه

Marfat.com

بسم اللہ الرحمن الرحیم

فہرس الکتاب المستطاب المعتقد المنتقد

مضمون	صفحہ
مقدمہ فی تقسیم الحکم الی	۱۴
العقلی والعادی والشرعی و تقسیم	
العقلی الی الواجب والجائز والممتنع	
وتعریف علم الکلام وموضوعہ ومسائلہ	
"الباب الاول فی الالٰہیات"	۱۷
معرفۃ اللہ تعالیٰ علی ای لجۃ اقسام	//
ماھو اول واجب علی المکلف بہ۔	
تفصیل مایجب للہ تعالیٰ۔	۱۸
منہ ان وجودہ واجب لذاتہ۔	//
منہ انہ تعالیٰ قدیم۔	۱۹
منہ انہ تعالیٰ باق۔	//
المختار ان القدم والبقاء صفتا سلب۔	۲۰
منہ انہ تعالیٰ واحد	۲۱
العلم القطعی الجزم عن موجب وان لم	//
یحکم العقل باستحالۃ نقیضہ بالذات	

مضمون	صفحہ
التزمت النجدیۃ امکان عجزہ تعالیٰ	۲۴
وھو ھدم لاساس التوحید۔	
منہ انہ تعالیٰ قائم بنفسہ غنی عن	//
غیرہ۔	
منہ انہ تعالیٰ لایماثلہ شیئ فی	//
ذات ولاصفۃ ولا فعل۔	
منہ انہ تعالیٰ حی۔	۲۵
منہ انہ تعالیٰ قدیر۔	//
لاتعلق للقدرۃ بواجب ولامستحیل۔	۲۶
ضلال ابن حزم فی قولہ انہ تعالیٰ	۲۷
قادر علی اتخاذ ولد۔	
الواجب والجائز والمحال وتقسیمہ	۲۹
الی محال عقلا او شرعا او عادۃ وان	
الاول لایدخل تحت القدرۃ۔	
منہ انہ تعالیٰ سمیع بصیر بلا آلات۔	۳۴

Marfat.com

١٠	منه انه تعالى متكلم بكلام قديم قائم بذاته	٣٥	كفى والكلام فى اكفاى من نفى صفة من صفاته الذاتية۔
	يدالّ الكلام على اللفظى والنفسى للشيئ اى لغة وجودات۔	٣٦	٥٤ الفرق بين لزوم الكفر والتزامه وحكم المبتدع
	خالف فى صفة الكلام فى ق۔	٣٨	// ١٤ منه الاعتقاد بقضائه وقدره۔
١١	منه انه تعالى مريد بارادة قديمة۔	//	٥٥ الرضا بالقضاء واجب لا بالمقضى بل قد يكون كفرا۔
	اجمع اهل الحديث على ستة اشياء من خالف فى شئ منها نابذوه وبدعوه وهجروه على رغم انف الندوة۔	٤٠	٥٧ مسئلة يمحو الله ما يشاء ويثبت۔
		٤٠	اختلفوا فى ان السعيد قد يشقى وبالعكس والخلف لفظى۔
		٤١	٥٩
١٢	منه انه تعالى عليم لعلم ازلى۔	٤٢	للتقدير اى لغة اقسام۔
	اثبات الصفات له تعالى مذهب جميع اهل السنة۔	٤٣	القضاء مبرم ومعلق۔
١٣	منه انه تعالى متصف بصفات الافعال۔	٥١	١٥ منه انه تعالى خالق لافعال العباد والعبد كاسب۔ ٥٩
	ليس فى اثبات الصفات القول بتعدد القدماء الفرق بين اصطلاحى الكلام والفلسفة فى القديم والحادث۔	//	امام الائمة الاعظم معتزليا۔ ٦٠
		٥٢	١٦ منه انه تعالى مرئى بالابصار فى الآخرة۔ //
	مسئلة صفاته تعالى غير محدثة ولا مخلوقة۔	٥٣	اختلفوا فى وقوعها فى الدنيا وقد مع لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم۔ ٦١
	مسئلة نسبة الكذب والعجز اليه تعالى	٥٤	اختلفوا فى رؤية موسى عليه الصلوة والسلام //

Marfat.com

الاصح منع وقوع الرؤية فى الدنيا	٦١	فيهما جميعا۔	
للاولياء والواقع فى كلامهم المراد به	٦٢	تفصيل كفر من اطلق عليه تعالىٰ اسم	٦٨
الرؤية القلبية ۔		الجسم ۔	
كفروا مدعى الرؤية بالعين فى الدنيا	٦٢	هل يجوز اطلاق الاسم المشتق مما	//
والمكالمة۔		ثبت اضافة تعالىٰ بمعناه ۔	
اما رؤياه سبحنه فى المنام ۔	٦٢	تنزيهه تعالىٰ عن الجهة۔	٧٠
لاخلاف فى جواز رؤيته صلى الله تعالىٰ	٦٣	فان قيل فما بال الايدى ترفع	
عليه وسلم يقظة ومناما۔		الى السماء بالدعاء ۔	//
هل المرئى ذاته سلى الله تعالىٰ عليه و	//	ذكر ضلالات ابن تيمية ۔	//
سلم ام مثاله۔		النجدية خالفوا اهل الحق فى	
طواف الكعبة بالاولياء الكبار فى	٦٤	تنزيهه تعالىٰ ۔	٧٢
بلدان شتى مع كون الكعبة فى مكانها۔		محال اجراء المتشابهات على ظواهرها	٧٣
"اما ما يستحيل عليه تعالىٰ"	٦٥	الشرع انما يثبت بالعقل فلا يمكن	
الكذب محال عليه تعالىٰ وخالفت	//	اتيانه بما يحيله العقل الصحيح ۔	//
النجدية جميع المسلمين ۔		يستحيل وجوب الشيء عليه تعالىٰ ۔	٧٥
محال عليه تعالىٰ كل صفة لا كمال فيها	٦٦	النجدية سلكوا مسلك المعتزلة۔	٧٦
ولو لم يكن نقصا ايضا ۔		مسئلة عقلية الحسن والقبح۔	//
جل مسائل الالهيات برهانها تنزيهه	٦٨	مسئلة الزام الله تعالىٰ خلقه من	٨٠
تعالىٰ عن النقص فالنجدية خالفت		دون جرم ولا ثواب جائز عقلا۔	

Marfat.com

مسئلہ هل یجوز التکلیف بما لا یطاق ٨٠
هل یجوز تعذیب المحسن عقلا۔ ٨٢
ذهل اکابر الاشاعرۃ عن تحریر محل ٨٧
النزاع فی مسئلۃ عقلیۃ الحسن والقبح۔ ٨٩
کل ما کان وصف نقص فی حق العباد ٩١
فهو محال علیہ تعالیٰ کالکذب۔
مسئلۃ
ثواب المطیع بمحض فضلہ تعالیٰ و ٩١
عذاب العاصی لعدلہ ولا یجب علیہ ٩٢
شیئ منهما۔
اقوال اهل القبلۃ فی مرتکب الکبیرۃ۔ "
النجدیہ خالفوا اهل السنۃ۔ ٩٥
مسئلۃ المصر علی معصیۃ ولو کبیرۃ "
غیرکافر خلافا للنجدیۃ والنجدات۔
مسئلہ لا یجوز عفوا لکفر سمعا "
وقیل عقلا۔
کشف ما اشتبہ هٰهنا مذهب ٩٧
الماتریدیۃ بمذهب المعتزلۃ علی
بعض الافهام۔
مسئلہ لہ تعالیٰ فی کل فعل حکمۃ ولا "
تعلل افعالہ بالاغراض۔ ٩٨
ضلالۃ کبیر النجدیۃ فی تقویۃ الایمان
فی مسئلۃ العفو۔ ٩٩
"اما ما یجوز فی حقہ تعالیٰ" "
فنفعل کل ممکن وترکہ فخ "
"الباب الثانی فی النبوات" ١٠٠
فی من علی المکلف معرفۃ ما یجب للانبیاء
وما یجوز وما یمتنع علیهم علیهم الصلوٰۃ
والسلام۔ ١٠٠
للنجدیۃ کلمات خبیثۃ فی حق الانبیاء
علیهم الصلوٰۃ والسلام۔ ١٠٢
مسئلۃ لا یستحیل بعثۃ الانبیا ولا یجب
علیہ تعالیٰ۔ ١٠٣
الفلاسفۃ قالوا بالنبوۃ لکن علی وجہ
لم یخرجوا بہ عن کفرهم۔ ١٠٣
مسئلۃ هل النبی والرسول واحد ١٠٤
مدعی الوحی لغیر نبی کافر وقد ادعاہ
کبیر النجدیۃ۔ ١١٤
مسئلۃ النبوۃ لیست کسبیۃ۔ "

Marfat.com

جوز نبی بعده صلی اللہ تعالیٰ علیہ	١١٥	منہ تبلیغ جمیع ما امر وا بتبلیغہ	١٢١
سلم کفر وقد ادعاہ النجدیۃ .	//	منہ الفطانۃ	//
سئلۃ من جوز زوال العقل علی		منہ الذکورۃ	١٢٢
لانبیاء یخشی علیہ الکفر ومن	//	منہ النزاھۃ فی الکسب	١٢٣
جوز زوال الدنوۃ من نبی		منہ السلامۃ علی کل عاھۃ	
نقد کفر۔	١١٧	منفرۃ فی الذات والنسب ۔	//
"اما ما یجب لھم علیھم الصلوٰۃ والسلام"	//	منہ کونہ اکمل اھل زمانہ ممن	١٢٤
منہ العصمۃ وھی من خصائص النبوۃ	//	لیس نبیا و اعلم بالشرع۔	
لنبیرا النجدیۃ اثبت العصمۃ	//	یجوز فی حقھم کل امر معتاد	
لغیر نبی۔	//	منثاب۔	//
تفاصیل العصمۃ ۔	//	مسئلہ کافر من قال ان فی کل جنس	
منہ الصدق وھو واجب عقلی		من الحیوان نبیا۔	١٢٥
لکل نبی۔	١١٩	مسئلۃ الایمان بجمیع الانبیاء	//
القول بجواز الخطأ علی الانبیاء		واجب علینا واجمالا۔	
فی الاجتھاد لبعید مھجور	١٢٠	تکمیل فی تفصیل ما یجب فی	//
من جوز الکذب علی الانبیاء کفر۔	١٢٠	الایمان بنبینا صلی اللہ تعالیٰ	
یستحیل ظھور المعجزۃ علی ید		علیہ وسلم۔	
الکاذب ۔	١٢٠	منھا عموم بعثتہ صلی اللہ تعالیٰ	
منہ الامانۃ	١٢١	علیہ وسلم الی الانس والجن۔	١٢٦

Marfat.com

منها ختم النبوة۔ ۱۲۶
کافر من قال بامکان نبی لجدہ
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم۔ ۱۲۷
ضلال النجدیۃ فی القول بامکان
نبی لجدہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ
وسلم۔ ۱۲۸
الفرق بین الامتناع بالذات ۱۳۰
والغیر من جوز الکذب او الکفر
علی نبی او ظہور المعجزۃ علی
ید کاذب او اجتماع کمالات النبی
فی غیر نبی فقد کفر۔ ۱۳۰
منہا انہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ و
سلم افضل الخلق اجمعین۔ ۱۳۱
تفضیل غیر نبی علی نبی کفر۔ //
قال العلامۃ القاری مثلہ صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وسلم محال۔ //
منہا الاسراء والمعراج۔ ۱۳۳
منہا انہ ھو الشفیع یوم الحشر
ولا یستغنی عنہ احد حتی الانبیاء //

علیہ وعلیہم الصلوٰۃ والسلام۔
اقسام شفاعتہ صلی اللہ تعالیٰ
علیہ وسلم۔ ۱۳۵
یجب الایمان بشفاعۃ الشفعاء
ایضا فما ثبت فی الشرع۔ ۱۳۶
شفاعتہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ و
سلم لاھل الکبائر حق وان ماتوا ۱۳۶
بلا توبۃ۔
الشفاعۃ ح
مالنجدیۃ من انواع الشفاعۃ فی
مسئلۃ الشفاعۃ۔
منہا ان جسدہ الشریف لا
یبلی وخالفت النجدیۃ۔ ۱۳۹
الکلام فیما یجب علی الانام من
حقرقہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ و
سلم۔ ۱۳۹
الفصل الاول فی وجوب طاعتہ و //
محبتہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ۱۴۰
الحب عقلی وطبعی والتکلیف
بالاول۔

Marfat.com

سباب المحبة ثلاثة وقد اجتمعت		الله تعالى عليه وعليهم وسلم.	
يه صلى الله تعالى عليه وسلم.	١٤٢	تعظيم مشاهده وما لمسه او	
علامات محبته صلى الله تعالى	//	عرف به.	١٤٩
ليه وسلم.		استقباله صلى الله تعالى عليه وسلم	
نها اتباعه صلى الله تعالى عليه	//	في الدعاء. رد على ابن تيمية	١٥٠
سلم.		منها الصلوة والسلام عليه عليه	
نها كثرة ذكره صلى الله تعالى	//	الصلوة والسلام.	//
ليه وسلم.		منها زيارة قبره صلى الله تعالى	
نها محبة آله واصحابه واهل		عليه وسلم.	١٥١
حب وبغض من ابغضهم.	١٤٣	الفصل الثاني في تحريم تنقيصه	١٥٢
نها بغض من ابغضه ومجانبة	١٤٥	صلى الله تعالى عليه وسلم وحكم من	
لمبتدع على ما غلم الف الندوة.	١٤٦	فعله والعياذ بالله تعالى.	
جب تعظيمه صلى الله تعالى عليه		تصاريف الكلام في وجوه السب.	١٥٣
وسلم ظاهرا وباطنا في كل حال		ادعاء التاويل في لفظ صراح لا يقبل	١٥٥
وما امر الله تعالى من ادبه وما كان		ما صدر تنقيصا كان كفرا ولو كان	
عليه الصحابة من اجلاله.	//	كلمة حق في الواقع كوصفه صلى	
حرمته صلى الله تعالى عليه وسلم		الله تعالى عليه وسلم بالتيم ونحوه.	١٥٦
بعد وفاته كحيوته وتعظيم ذكره.	١٤٧	الوجه الثاني في التكلم واجتنابه	١٥٨
توقير آله وازواجه واصحابه صلى	١٤٩	الدفيع بكلمة كفر غير قاصد للسب.	

Marfat.com

الوجه الثالث تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم الخ ١٦٣

الوجه الرابع الكلام المحتمل ذو وجوه تشبيه الكامل بالناقص نقص ١٦٤

الوجه الخامس الاستشهاد ببعض احواله صلى الله تعالى عليه وسلم الجائزة عليه فى الدنيا على وجه مذهب مثل الخ ١٧٠

لا يجوز ذكر والديه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مقام المنقصة ١٧١

امية صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة له وجهل النجدى ١٧٥

الوجه السادس حكايته عن غيره ١٧٨

من رأى فى كتاب غيره كلمة تنقيص فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم يجب عليه محوه وان تضرر به صاحب الكتاب ١٨٢

الوجه السابع ان يذكر ما يجوز عليه من الامور البشرية على طريق مذاكرة العلم ١٨٣

امية صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم معجزاته و فى غيره نقيصة ١٨٤

لا يحل الاستناد بما ورد فى النصوص فى حق الانبياء ١٨٥

"الباب الثالث فى السمعيات"

العقائد فى الادراك بالعقل و السمع على ثلاثة اقسام ١٨٦

منها الحشر والنشر

من آمن بالجنة والنار والحشر لكن اولها على خلاف معانيها فهو كافر ١٨٧

هل الروح ايضا جسم فلا حشر الا جسمانى

منها سؤال النكيرين وعذاب القبر ونعيمه ١٨٨

ذكر من لا يسئل عنه فى القبر ١٩٠

Marfat.com

استدلت النجدية فى منع سماع	١٩١	ايمان المقلد-	٢٠٤
الموتى بما استدلت به المعتزلة		شرط ايمان المقلد عدم تغير القول	٢٠٨
فى منع عذاب القبر ونعيمه-		الذى قلد فيه-	
الانتفاع بزيارة القبور والاستعانة		هل التصديق بالقلب من باب	
منهم بتصريح شرح المقاصد-	١٩٢	العلم او الكلام-	٢١٠
منها الميزان وهو لا يحم الكل.	"	هل الايمان والاسلام واحد-	٢١٦
منها الكوثر ومنها الصراط-	١٩٣	الاعمال لا تدخل فى الايمان و	٢١٦
منها ان الجنة والنار مخلوقتان الان	"	النجدية سلكوا مسلك الخوارج	٢١٨
واهلهما لا يخرجون منهما ابدا		مسئلة فى متعلق الايمان اى	
خلافا لابن تيمية فى النار-	"	ما يجب الايمان به-	٢١٩
فناء النار قال به ابن القيم وهو	"	هل يكفر منكر قطعى غير ضرورى	٢٢٣
قول باطل-		اختلفوا فى كفار المبتدعين-	٢٢٤
منها اشراط الساعة-	١٩٤	المخالف فى اصول الدين ضال قطعا	٢٢٦
"الباب الرابع فى الامامة"	١٩٦	خلافا للظاهرى والحنبرى-	
اعتقاد اهل السنة اثبات العدالة		البدعة وحكم المبتدع-	٢٣١
لكل صحابى-	١٩٧	ليس كل ما لم يكن فى زمن	
المواقب فى قتال-	١٩٩	الصحابة بدعة مذمومة و	
"الخاتمة فى بحث الايمان"	٢٠٠	النجدية جهال-	٢٣٥
لتفسير الايمان وبيان اركانه وشرائطه	"	فرق المعاملة مع الكافر والمبتدع	"

Marfat.com

ودرجات المبتدعين ٢٣٦

مسئلة لايزيد الايمان ولاينقص ٢٥٣

مسئلة هل الايمان مخلوق ٢٥٤

مسئلة اذا اشكل على الانسان شيئ يجب عليه فى الحال ان يعتقد بماهو الصواب عند الله تعالى ٢٥٧

فهرس لبعض فوائد التعليق المسمى بالمستند المعتمد ٩

خطبة التعليق ١٤

الترك غير مقدور فلا يمكن الاتباع فيه وقد جهلت النجدية ٢٥

تاويل نفيس فى قوله تعالى ليس كمثله شيئ ٢٩

التحقيق ان الصفات واجبة للذات بالذات لا بالذات ٣٧

تحقيق شريف نفيس فى كلام الله تعالى وانه واحد وان التنويع الى النفسى واللفظى من احداث المتاخرين ٣٨

القول فى قدم الحروف ٤١

ممنوع ان يقال خالق الشر ويجوز خلق الخير والشر ٤٣

فى اسماء الله تعالى مالا يوصف به وحده بل مع مقابله كالضار وغيره ٤٣

تحقيق جليل عظيم ان الصوفية الكرام ايضا مجمعون مع المتكلمين على اثبات الصفات للذات وان قولهم بالعينية ليس على ماتفهمه العامة مما يقوله الفلاسفة والمعتزلة بل من وادٍ اخر وانما انكارهم على من اوهم امكان الانفكاك ٤٥

لاتقبل رواية المبتدع بالبدعة المجلية ولا شهادته ٤٥

تحقيق شريف يحل الاشكال فى قدم الصفات مع استحالة تعدد القدماء ٤٦

اكفار القائل بخلق القرآن متواتر عن الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ٥٤

Marfat.com

جملة عقيدتنا في صفات الله تعالى	
تصحيح حديث القدرية مجوس	
هذه الامة -	٥٦
تحسين حديث اذا ذكر القدر	
فامسكوا -	٥٧
هل يسري المحو والاثبات الى اللوح	
المحفوظ والقول الفصل في ذلك -	
تحقيق شريف للشارح في معنى	
ما ورد من رد القضاء المبرم -	٥٩
تبيين جليل لقولهم ان كل ما هو	٦٦
نقص في العباد فالله تعالى منزه عنه	
تاويل امثال صفة الغضب والتحقيق	٦٩
في ذلك -	
توضيح قول الامام ابن حجر ان	٧٠
اثرة ابن تيمية لا تقال ابدا -	
دقيقة لاجراء المتشابهات على الظاهر	٧٢
معنيان حق وباطل -	
الجمع بين التشبيه والتنزيه -	٧٤
تحقيق مذهبنا في التكليف بما لا يطاق -	٨١

تحقيق مفرد في مسئلة امكان	
تعذيب المطيع -	٨٢
الوجوب منه حق لا عليه تعالى -	٨٣
خطأ ما وقع في المواقف ان العمدة	٨٩
في اهالة النقص هو الاجماع -	//
تنبيه على ذهول وقع في المطالب	
الوفية -	٨٤
تصحيح حديث صنفان من امتي	
ليس لهم من الاسلام نصيب -	٩٣،
تحقيق مفرد في ان الله تعالى	//
لا يستقصى في تعذيب مؤمن قط -	
يصح اطلاق طائفة على واحد -	٩٤
تحريف النجدية في كتاب كبيرهم -	٩٩
توضيح قول القاري الله صلى الله	
تعالى عليه وسلم ليس على ما سيتنا -	١٠١
تحقيق عظيم شريف للشارح	١٠٤
في الذب عن الامام النسفي في	
مسئلة وجوب ارسال الرسل	١٠٥
وامثالها وبيان ضلال الفلاسفة	

Marfat.com

والمعتزلة والرافضة فى مسئلة
صدور افعاله تعالى وتحقيق مسلك
١٠٦ اهلسنا الماتريدية فيها وفى عقلية
الحسن والقبح وانه لا يوافق شيئا
من تلك الضلالات۔

القدرة شاملة لكل ممكن ممتنع
١٠٨ الوقوع ومنه خلاف المعلوم والمخبر به
١٠٩ لا تتعلق الارادة الالهية الا بممكن الوقوع
١١٠ تحقيق الفعل الاختيارى والاضطرارى
تحقيق من الشارح ان مقدورية
١١١ ما هو خلاف الحكمة لا يستلزم عدم قدرته
خلاف الحكماء وقد ضلت النجدية۔
١١٢ حاصل التحقيق وعظم التدقيق۔
تاصيل جليل من الشارح فى الافعال
الموافقة للحكمة والمخالفة لها واحكام
١١٣ الاحكام فى تلك الاقسام۔
ذكر فتنة ستة امثال وسبعة خوالتم
١١٥ والرد على القاسم النانوتوى ونظر انه
من الهالكين فى تلك المهالك۔

الكذب فى الشرع اخص منه فى اللغة
والاصطلاح۔
مناقشة فى دلالة اتقان الفعل
على علم الفاعل۔ ١٢١
رؤية الملائكة على صورهم ومقدرتهم
١٢٢ على سماع كلامهم مختصة بالانبياء
عليهم الصلوٰة والسلام۔
١٢٣ تنزيه الانبياء عن وقوع منفر
فى كل من له تعلق بهم كزوجة وبنت
// ابائه وامهاته صلى الله تعالى عليه
وسلم كلهم اهل نجاة۔ ١٢٤
هو صلى الله تعالى عليه وسلم رسول
الى كل شئ حتى للمصنوعات
كالسيف والجدار وكل قد امن
به الا الكفار۔ ١٢٦
الايماء الى القول الفصل فى مسئلة
امكان النظير۔ ١٢٧
الحق ان الزمان ليس من الحقائق
المتأصلة اصلا۔ ١٢٩

Marfat.com

الحق ان تفصيل النبي صلى الله تعالى ١٣١
عليه وسلم على جميع العلمين قطعي
اجماعي بل كاد ان يكون من ضروريات
الدين۔
١٣٢ لاعبرة فى الاجماع باهل الابتداع۔
هو صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص
من الخلاف فى تفاضل الملائكة و
الانبياء بالاجماع حتى من المعتزلة۔ //
معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا
١٣٤ صاحب شفاعتهم۔
الدليل القطعى على انه صلى الله تعالى
عليه وسلم اعطى الشفاعة فى الدنيا و ١٣٥
النجدية يجحدون الحق وهم يعلمون۔
معنى قوله تعالى واستغفر لذنبك //
اقرار كبير النجدية بالشفاعة المخترعة ١٣٧
له اقرار بباطل بل لفظ عاطل لامعنى
تحته فهو لا شك من الجاحدين۔ ١٣٨
ههنا خجت النذوة من دائرة ١٣٩
حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم۔

من سب احدا من الصحابة كعلوية ١٤٠
وغيره رضى الله تعالى عنهم فهو
مبغض لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم۔ ١٤٤
لانفرق بين احد من الصحابة ومعنى
قول المولوى قدس سره اگر فتار ابوبكر وعلى //
النجدية اعداء العرب لاسيما اهل
الحرمين۔ ١٤٥
لاينادى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم باسمه وان جاءت به الروايات
فليقل مكانه يا رسول الله۔ ١٤٦
القرآن محتج به بجميع وجوهه۔ //
رهنمايانى ينبغى بمعنى يجب۔ ١٤٧
تحقيق الشارح فى ان استماع القرآن
فرض عين ام كفاية۔ //
١٤٩ لايقال لصحابى غفر الله تعالى له و
لا لنبى رضى الله تعالى عنه كما لايقال
محمد عز وجل بل صلى الله تعالى
عليه وسلم۔

Marfat.com

يجب الاحتراز عما اقتحمه بعض الشعراء فی النعت من اطلاق الفاظ التصغير ولو للمحبة مثل مکھڑا و انکھڑیاں۔	۱۵۲	ما يقدمه قاضيخان فهو المعتمد۔	۱۶۳
اقامة الطامة علی طاغية گنگوه۔	۱۵۳	تدقيق الكلام فی مسئلة من قال كل صاحب فندق قهمان والبحث علی ما ذكر العلامة التلمسانی۔	۱۶۵ ۱۶۶
معنی المنصب الاصل والحسب لا ما اشتهر بين العوام۔	۱۵۵	تحقيق شريف للشارح فی مفاد لو وان الوصليتين۔	۱۶۶
بعض كفريات دجال قاديان۔	۱۵۶	تحقيق قولهم ان تشبيه الكامل بالناقص نقص۔	۱۶۹
من ردّ حديثا ضعيفا بل و لو موضوعا من غير ان نسبه الی كلامه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فقد كفر۔	۱۵۹	ليست التهمة البهتان بل القول عن ريبة فی المقول فيه وهذا معنی قول المحدثين فلان متهم بالكذب۔	۱۷۰ ۱۷۰
لا يقبل فی الكفريات دعوی الزلل اللسان۔	۱۶۰	مبحث اسلام الابوين الكريمين و ردما ذكره العلامة القاری۔	۱۷۵
عذر السكر لا يقبل و دفع الاشكال فيه۔	//	ما يتفوه به الشعراء فی النعت و المناقب من توهين الملائكة و الانبياء حكمه الافناء والاحراق و المحو ونحو من كتاب غيره لمن قدر۔	
السكر حرام فی جميع الشرائع۔	۱۶۱		
الاستشهاد للامام القاضی عياض عما اورد عليه العلامة القاری۔	۱۶۲		
المتكلم بكلمة الكفر طوعا كافر قطعا۔	۱۶۳		

Marfat.com

تقدم عن وتشيطن رجل من قاديان	١٩٥
الفقه يعم العقائد و كتاب	١٩٦
الفقه الاكبر المتداول هو كتاب	
الامام الاعظم لاغيره كما ادعا البعض	
الناس الآن -	١٧٥
تفضيل الشيخين فى الولاية و	
القرب الالهى -	١٩٧
الطعن فى الامير محبوبة طعن	١٩٨
فى الامام حسن بل وبل -	١٩٩
تحقيق ان الاقرار ركن من الله للايمان	
وان الشيى كيف يكون ركنا و	
من الكل اصلا -	٢٠١
بيان الحنفية واهل السنة	
عموم من وجه	٢٠٣
بيان الاقاويل فى مسئلة ايمان	
المقلد -	٢٠٤
تحقيق شريف للشارح به يحصل	
التوفيق -	٢٠٧
تحقيق عظيم للشارح فى مسئلة	

ان التصديق علم ام كلام وبيان	
النسبة بينهما وبين الاذعان و	
الايقان و الايمان -	٢١١
انكار حرمة الربا كفر وقد اخطأ	٢٢٢
من انكر -	
فرق بين الكفر و الاكفار -	٢٢٣
الحق مع الحنفية فى الاكفار بانكار	
كل ما هو قطعى على الوجه الذى	//
قرره الشارح -	
القول بقدم العرش على تقدير	
ثبوته مؤول -	
الاكفار باللزوم قول كثير من الائمة	
وتشنيع الندوة من الجهالات	
الفاحشة -	٢٣٢
معنى التزام الكفر -	//
الانتصار للامام حجة الاسلام	
الغزالى -	٢٢٨
وهابيون	٢٣٣ ٢٤١
مخالف اهل السنة اما مبتدع او كافر	٢٣٤

Marfat.com

۱- جزءعم من القرآن الکریم ؛صفحہ ۲۱ ۱۹۸۰

۲- تفسیر سورۃ البقرۃ (شیخ زادہ) ؛صفحہ ۲۰۴ ۱۹۷۶

۳- القول الفصل شرح الفقہ الاکبر ؛صفحہ ۴۱۴ ۱۹۷۹

۴- نخبۃ اللآلی لشرح بدأ الامالی ؛صفحہ ۱۴۴ ۱۹۸۲

۵- الحدیقۃ الندیۃ شرح الطریقۃ المحمدیۃ (الجلد الاول) ؛صفحہ ۴۳۲ ۱۹۸۰

۶- علماء المسلمین والوَھّابیون صفحہ ۱۶۲ ۱۹۸۰

۷- فتاوی الحرمین برجف ندوۃ المین ؛صفحہ ۱۰۶ ۱۹۸۰

۸- ھَدیّۃ المَھْدِیّین ویلیہ المتنبئ القادیانی ؛صفحہ ۱۴۸ ۱۹۸۰

۹- المنقذ من الضلال الجام العوام عن علم الکلام ؛صفحہ ۱۴۶ ۱۹۸۲

۱۰- المنتخبات من المکتوبات للامام الربانی ؛صفحہ ۲۳۴ ۱۹۸۱

۱۱- مختصر (التُحْفَۃ الاثنیٰ عشریۃ) ؛صفحہ ۲۳۶ ۱۹۸۰

۱۲- الناھیۃ عن طعن أمیر للمؤمنین مُعَاوِیَۃ ویلیہ الحجج القطْعِیۃ ؛صفحہ ۱۶۲ ۱۹۸۰

۱۳- خلاصۃ التحقیق فی بیان حکم التقلید والتلفیق صفحہ ۱۹۸ ۱۹۸۱

۱۴- المنحۃ الوھبیۃ فی رد الوھابیۃ صفحہ ۱۵۲ ۱۹۸۰

۱۵- البصائر لمنکری التوسل بأھل المقابر صفحہ ۲۶۴ ۱۹۸۱

۱۶- فتنۃ الوھابیۃ ویلیہ الصواعق الالھیۃ ویلیھا سیف الجبار صفحہ ۱۲۸ ۱۹۸۰

۱۷- تطھیر الفؤاد ویلیہ شفاء السقام صفحہ ۲۷۳ ۱۹۸۰

۱۸- الفجر الصادق فی الرد علی منکری التوسل والکرامات والخوارق ویلیہ ضیاء الصدور صفحہ ۱۲۱ ۱۹۸۰

۱۹- الحَبْلُ المتین فی اتّباع السَّلَفِ الصالحین صفحہ ۱۲۸ ۱۹۸۰

۲۰- خلاصۃ الکلام فی بیان امراء البلد الحرام (الجزء الثانی) صفحہ ۳۴ ۱۹۸۰

۲۱- التوسل بالنبی وجھلۃ الوَھّابیین ویلیہ التوسل صفحہ ۳۳۶ ۱۹۸۰

۲۲- الدرر السنیۃ فی الرد علی الوھابیۃ صفحہ ۱۷۶ ۱۹۸۰

۲۳- سبیل النجاۃ عن بدعۃ اھل الزیغ والضلالۃ صفحہ ۲۱۱ ۱۹۸۱

۲۴- الانصاف فی بیان سبب الاختلاف ویلیہ عقد الجید ومقیاس القیاس صفحہ ۸۱ ۱۹۷۶

Marfat.com

ا الكتاب المسمى (بالمعتقد) مع شرحه (المستند) ٠
معتقد العالم الكبير من علماء الهند فضل الرسول البدايونى فى سنة
هـ ١٩٥٤ م وشرح هذا المتن العالم الشهور احمد رضا خان
ى فى عام ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م وتوفى فى عام ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م ٠
ند وكتب فى هذا الكتاب ما يلزم على المسلم الحقيقي ان يؤ من بها وهو
ى باعتقاد اهل السنة وبين فيه مجموع من افكار فاسدة و منحرفين
عقيدة الصحيحة المنقولة من الرسول واصحابه وهم يحربون
م من الداخل ويرد على افكار هؤلاء الفاسدين بوثائق قوية كما
المسلمين الى الاتحاد حول عقيدة اهل السنة والجماعة
كن السعادة والسلام والنجاح الّا باتباع أهل السنة والجماعة
له يأمر بالاتحاد في اصول الدين ٠

فقد اطّلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه
ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة
واجماع الامّة واقوال العلماء

منظور نظر عبد الحكيم آرواسى
حسين حلمى بن سعيد عبيد عاصى

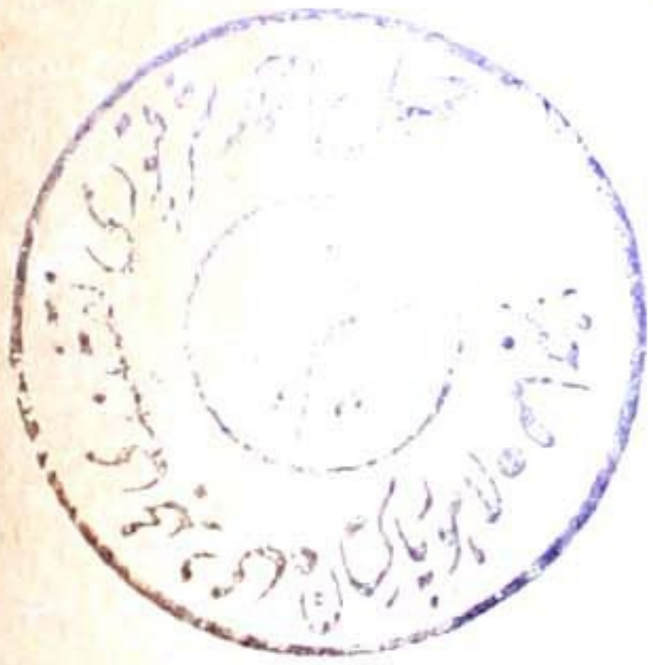

This book consists of a text named (Al-Mu'taqad) **and of its explanation named (** Mustanad). **The author of the text Fadl-i Rasûl Badâyûnî, who was one of the m outstanding savants of India, wrote the text in 1270** (1854 A.D.). **The famous sav Ahmad Ridâ khân Barîlawî explained it in 1320** (1902 A.D.). **He died 1340 (19** A.D.), **in India. This book reveals the matters to believe firmly to become a r Muslim, that is the** (Ahl-i Sunnat creed). **It also states that many corrupt thoug deviated from that true creed coming traditionally from the Prophet and from his bl sed companions, and that aberrant theologians are harming Islam from inside. Th book proves these facts with strong documents and calls every Muslim to join t Ahl-i Sunnat creed. It also relates that peace of mind, happiness, and to be sav from Hell are only possible with unity, since Allahu tâ'âlâ orders to unite in itiqâ** (creed) **and belief.**

Marfat.com

İşbu kitâb, (El-Mu'tekad) denilen bir metin ile, bunun şerhi olan (El-Müstened) dir. Metin Hindistânın büyük âlimlerinden Fadl-ı Resûl Bedâyûnî tarafından 1270 [m. 1854] de yazılmış, meşhûr âlim Ahmed Rızâ hân Berîlevî, 1320 [m. 1902] de, bunu şerh etmiş ve 1340 [m. 1922] de Hindistânda vefât etmişdir. Kitâbda, hakîkî müslimân olmak için, inanılması lâzım olan şeyler bildirilmekte, bunlara (Ehl-i sünnet i'tikadı) denilmekdedir. Resûlullahdan ve Eshâb-ı kirâmdan gelen bu doğru i'tikaddan ayrılmış birçok bozuk ve sapık inanışların da türediğini ve bu sapık din adamlarının islâmiyyeti içerden yıkmakda olduklarını yazmakda, bunların inanışlarını kuvvetli vesîkalarla çürütmekde ve bütün müslimânları Ehl-i sünnet i'tikâdında birleşmeğe çağırmakdadır. Huzûrun, seâdetin ve Cehennemden kurtulmanın, ancak birleşmekde olduğuna, Allahü teâlânın, i'tikadda, îmânda birleşmeği emr etdiğini bildirmekdedir. Kitab arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

HAKÎKAT KİTABEVİ

Price: 100TL.

Marfat.com

İşbu kitâb, (El-Mu'tekad) denilen bir metin ile, bunun şerhi olan (El-Müstened) dir. Metin Hindistânın büyük âlimlerinden Fadl-ı Resûl Bedâyûnî tarafından 1270 [m. 1854] de yazılmış, meşhûr âlim Ahmed Rızâ hân Berîlevî, 1320 [m. 1902] de, bunu şerh etmiş ve 1340 [m. 1922] de Hindistânda vefât etmişdir. Kitâbda, hakîkî müslimân olmak için, inanılması lâzım olan şeyler bildirilmekte, bunlara (Ehl-i sünnet i'tikadı) denilmekdedir. Resûlullahdan ve Eshâb-ı kirâmdan gelen bu doğru i'tikaddan ayrılmış birçok bozuk ve sapık inanışların da türediğini ve bu sapık din adamlarının islâmiyyeti içerden yıkmakda olduklarını yazmakda, bunların inanışlarını kuvvetli vesîkalarla çürütmekde ve bütün müslimânları Ehl-i sünnet i'tikâdında birleşmeğe çağırmakdadır. Huzûrun, seâdetin ve Cehennemden kurtulmanın, ancak birleşmekde olduğuna, Allahü teâlânın, i'tikadda, îmânda birleşmeği emr etdiğini bildirmekdedir. Kitab arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

HAKÎKAT KİTABEVİ

Price: 100TL.

Marfat.com

المعتقد المنتقد

١٢٧٠ھ

من تصنيف سيدنا الشاه فضل الرسول القادري البركاتي البدايوني قدس الله سره

مع تعليقه اللطيف المسمّى بالاسم التاريخي

المستند المعتمد بناء نجاة الأبد

١٣٢٠ھ

من رشحات قلم امام اهل السنة ومجدد المائة الحاضرة اعليحضرة مولينا

احمد رضا خان القادري البركاتي الحنفي البريلوي قدس الله سره

الناشر:
محمد انوار الاسلام السني الحنفي القادري الرضوي عفي عنه

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefeka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel.: 23 45 56
Fatih — İstanbul
Turkey
1983

Marfat.com